

# **THE BOOK WAS DRENCHED**

**TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190350

UNIVERSAL  
LIBRARY







# ديوان

لأبي العارء بالله الشيخ اي حنيس  
رف الدين نعمر بن القدر  
فلس اللسرة



يع في المكتبة الادبية

نوع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الحليمة

بنفقة الجامعة الادبية سنة ١٨٩١

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعدُ فهذا ديوان الإمام العارف بالله الشيخ أبي حفص أبي القاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولود والدار والوفاء المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف . والأسلوب الرائق الظريف . الذي ابداع واجاد بالمعاني الدقيقة . والعبارات الرقيقة . وكان رضي الله عنه رجلاً صالحاً كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زماناً وكان حسن الصحبة محمود العشرة وكان يقول عملت في النوم يتبن وهما

وَحَيَاةٍ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَزُرْبَةٍ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ  
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثننتين وثلثين وستائة ودُفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ علي

جَزُ بِالْقَرَاةِ تَحْتَ ذِيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ  
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبَا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرِّ مَصُونِ غَامِضِ  
وَشَرِبْتَ مِنْ بَحْرِ الْحَبَّةِ وَالْوَلَا فَرَوَيْتَ مِنْ بَحْرِ مُحِيطِ فَأَبْضِ

وقال ابو الحسن الجزار

لَمْ يَبْقَ صَيِّبُ مُرْتَهٍ إِلَّا وَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ  
لَا غَرَوْا أَنْ يُسْقَى شَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

ياؤل هذا الديوان هو قوله قَدَسَ اللهُ سرَّهُ

سائق الأظعان يطوي البندطي  
وبذات الشَّيْخ عني إن مرر  
وتلطف وأجر ذكري عندهم  
قل تركت الصَّب فبكتم شبحا  
خافيا عن عائد لاح كما  
صار وصف الضر ذاتيا له  
كهلال الشَّكِّ أولا أنه  
مثل مسلوب حياة مثلا  
مسبلا للنأي طرفا جاد إن  
بين أهليد غريبا نازحا  
جامعا إن سيم صبرا عنكم  
أنشر الكاشح ما كان له  
في هواكم رمضان عمره  
صاديا شوقا اصدى طيفكم  
حائرا في ما إليه أمره  
فكأي من أسي أعني الإيسا  
منعما عرج على كُشبان طي  
ت بحج من غريب الخزع حي  
علم أن ينظروا عطفًا إلي  
ما له مما برأه الشوق في  
لاح في برديه بعد الشرطي  
عن عناء والكلام الحي لي  
أن عيني عنه لم تنأي  
صار في حبكم مسلوب حي  
ضن نوء الطرف أن يسقط حي  
وعلى الأوطان لم يعطفه لي  
وعليكم جانحا لم يتأني  
طاوي الكشح قبيل النأي طي  
ينقضي ما بين إحياء وطي  
جد ملتاح إلى رؤيا وري  
حائر والمر في المحنة عي  
نال لو يعنيه قولي وكأي



رَأْيَا إِنْكَارَ ضُرِّ مَسَّةٍ  
 وَالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا  
 يَا أَهْيَلِ الْوَدِّ أَلَيْ تُنْكِرُونَ  
 وَهُوَ الْعَادَةُ عُمْرِي عَادَةٌ  
 نَصَبًا أَكْسَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا  
 وَمَتَى أَشْكُو جَرَا حَا بِالْحَشَى  
 عَيْنُ حُسَادِي عَلَيْهَا لِي كَوْتُ  
 عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أَدْعَى بِأَسْلَا  
 هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسْدَا  
 سَهْمُ سَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى  
 وَضَعَ الْأَسَى بِصَدْرِي كَفَّهُ  
 أَيُّ شَيْءٍ مُبَرَّدٌ حَرًّا شَوْءٍ  
 سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمْ  
 أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَأَمْطَلُوا  
 رَجَعَ الْأَلْحَى عَلَيْكُمْ آسَا  
 أَبْعَيْتَنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا  
 أَوْ لَمْ يَنْهَ الْأُنْهَى عَنْ عَذْلِهِ  
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ

حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيِّ  
 بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عَلَمِي زِي  
 بِنِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فُتِي  
 يُجْلِبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأَحْيَى  
 تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَمْ كِي  
 زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كِي  
 لَا تَعْدَاها أَلَيْمُ الْكِي كِي  
 وَلَهَا مُسْتَبْسَلًا فِي الْحَبِّ كِي  
 صَادَهُ لِحُظٍّ مِهَادَةٍ أَوْ ظَلِي  
 سَهْمُ الْحَاظِكُمْ أَحْشَايَ شَيْ  
 قَالَ مَالِي حَبْلَةٌ فِي ذَا الْهُوِيِّ  
 لِلشَّوَى حَشْوُ حَشَائِي أَيُّ شَيْ  
 وَمِعْسُولِ الثَّنَابِ لِي دُوِي  
 حَكْمُ دَيْنِ الْحَبِّ دَيْنِ الْحَبِّ لِي  
 مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غِي  
 صَمٌّ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي  
 زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصْرِ زِي  
 ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنَعِي لِنِي

وَلَمَّا يَعْذُلْ عَنْ لَمِيَاءِ طَوْ  
لَوْمُهُ صَبًا لَدَى الْحَجْرِ صَبَا  
عَازِلِي عَنْ صَبْوَةِ عَذْرِيَّة  
ذَابَتِ الرُّوحُ أَشْتِيَاقًا فِيهِ بَعْدُ  
فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ  
أَوْ حَشَا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهَا  
بَلْ أَسِيئُوا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسَنُوا  
رُوحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُنْحَنِ  
وَأَشَدَّ بِأَسْمِ الْأَلَاءِ خَيْمَنَ كَذَا  
نَعَمْ مَا زَمَرَهُ شَادٍ مُحْسِنٌ  
وَجَنَابِ زُوبَتٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ  
وَأَذْرَاعِي حُلَّ النَّقْعِ وَلِي  
وَأَجْتَمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَهَذَا  
لَمَنِي عِنْدِيهِ الْمَنَى بُلُغْتُهَا  
مُنْذُ أَوْضَحْتُ قَرَى الشَّامِ وَبَا  
لَمْ يَرْقُ لِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النَّقَا  
آهٍ وَاشْوَقي لِضَاحِي وَجْهِهَا  
فِي كُلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي

عَهْوَى فِي الْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عُصِي  
بِكُمْ دَلٌّ عَلَى حَجَرٍ صَبِي  
هِيَ لِي لَا فَتَنَتْ هِيَ بَنِي  
دُفَادِ الدَّمْعِ أَجْرِي عِبْرَتِي  
عَيْنَ مَا فِيهِ إِحْدَى مُنْتَبِي  
إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَا مِنَّا عَلَيَّ  
كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدِي  
وَأَعْدُهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أَخِي  
عَنْ كَذَا وَأَعَنْ بِمَا أُخْوِيهِ حَيَّ  
بِحَسَابٍ تَخَذُوا زَمْرَ حَيَّ  
فَسَجَّ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ التَّجَبُّ زِي  
عَلِمَاهُ عَوْضٌ عَنْ عَلَيَّ  
مَرٌّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الْأَشْيِ  
وَأَهْلِيئُوهُ وَإِنْ ضُنُّوا بَنِي  
يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتِي  
لَا وَلَا مُسْتَحْسِنٌ مِنْ بَعْدِي  
وَوَظْمًا قَلْبِي إِلَى ذَاكَ اللَّيْ  
سَكْرَةٌ وَاطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي

وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ  
 ذُو الْفَقَارِ اللَّعْظُ مِنْهَا أَبَدًا  
 نَحَلْتُ جِسْمِي نُحُولًا خَصَرُهَا  
 إِنْ ثَنَّتْ فَقَضِيبٌ فِي نَقَا  
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي  
 وَأَبَى يَتَلَوُ إِلَّا يُوسُفَا  
 خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْطَعَةً  
 لَمْ تَكَدْ أَمْنًا تَكْدُ مِنْ حُكْمٍ لَا  
 شَفَعَتْ حُجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ  
 فَلَهَا الْآنَ أَصْلِي قَبْلَتْ  
 كَحَلَّتْ عَيْنِي عَمَى إِنْ غَيْرَهَا  
 جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمَحَلَتْ  
 كَمَرُوسٍ جُلِيتَ فِي حَيْرٍ  
 دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدْرُ فِي خَلْدِي  
 أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزَنَهَا  
 بَشَسَ حَالًا بَدَّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا  
 حَيْثُ لَا يُرْتَجَعُ الْفَائِتُ وَآ  
 لَا تُبْلِي عَن حَيِّ مُرْتَبِعِي

وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُو الْأَرَيْنِ  
 وَالْحَشَى مِنِّي عَمَرُو وَحْيِي  
 مِنْهُ حَالِي فَهُوَ أَبَى حُلَّتِي  
 مُثْمِرٌ بَدَرَ دُجَى فَرَعِ ظُمِّي  
 أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي  
 حُسْنِهَا كَالَّذِ كَرِ يُتْلَى عَنْ أَبِي  
 أَنْ تَرَاءَتْ لَا كَرُؤِيَا فِي كُرِّي  
 تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي  
 بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حِجَّتِي  
 ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قَبْلَتِي  
 نَظَرْتُهُ إِلَيْهِ عَنِّي ذَا الرُّشِيِّ  
 أَمَ حَاتَ عَجَلَتَهَا مِنْ جَاتِي  
 صُنْعَ صَنَعَاءَ وَدِيْبَاجٍ خُوي  
 أَنَّهُ مَنْ يَنَّا عَنْهَا يَلْقَى غِي  
 سُرٌّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيُّ  
 وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ غِي  
 حَسْبَرْنَا أَسْقَطَ حُزْنًا فِي يَدِي  
 عُدُوتِي تَيْمًا لِرَبْعٍ بَيْعِي

فَلَبَّانَا نِي لِبَانَاتٍ تَرَا  
 مَلَكِي مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حِيَا  
 بِالذَّنَا لَا تَطْمَعُنْ فِي مِصْرِي  
 لَوْ تَرَى أَيْنَ خِمِيلَاتُ قُبَا  
 كُنْتُ لَا كُنْتُ بِهِمْ صَبَا يَرَى  
 فَأَرْخُ مِنْ لَذَعِ عَذَلٍ مِسْمِي  
 خَلَّ خَلِي عَنْكَ أَلْقَابًا بِهَا  
 وَأَدْعُنِي غَيْرَ دَعِي عِنْدَهَا  
 إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدُّ  
 قُوْتُ رُوحِي ذِكْرَهَا أَنِّي تَحُو  
 لَسْتُ أَنْسَى بِالشَّيَا قَوْلَهَا  
 سَلَامٌ مُسْتَحْبِرًا أَنْفُسَهُمْ  
 فَأَلْقَضَا مَا بَيْنَ سُخْطِي وَالرَّضَى  
 خَاطِبَ الْخُطْبِ دَعِ الدَّعْوَى فَمَا  
 رُحْ مُعَافَى وَأَغْنِمِ نُصْرِي وَإِنْ  
 وَبَسَقُمْ هِمْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ  
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَا لَهُ  
 بَابُ وَصْلِي السَّامُ مِنْ سَبْلِ الضَّنَى

ضَعْنَا فِيهَا لِبَانَ الْحَبِّ سَيَا  
 فَتُ نَقَاصِهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَيَا  
 عَنْهُمْ فَضْلًا بِمَا فِي مِصْرِي  
 وَتَرَاءَيْنَ جَمِيلَاتُ الْقُبَى  
 مَرَّ مَا لَا قَيْتَهُ فِيهِمْ حَلِي  
 وَعَنْ الْقَلْبِ لِنِكَ الرَّاءِ زِيَا  
 حِيَا مِينًا وَأَنْجُ مِنْ بَدْعَةِ حِيَا  
 نَعِمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا أُلْسِي  
 خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشِبْ دَعْوَاهُ لِيَا  
 زَعْنِ التَّوْقِ لِذِكْرِي هِيَا هِيَا  
 كُلُّ مَنْ فِي الْحَيَا أَسْرَى فِي يَدِي  
 هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي  
 مَنْ لَهُ أَقْصِ قَضَى أَوَّادِنِ حِيَا  
 بِالرُّقَى تَرْقَى إِلَى وَصْلِ رُفِيَا  
 شَيْتَ إِنْ تَهْوَى فَلْيَلْبُوْهُ تَهِيَا  
 زَانَهَا وَصَفًا بَزَيْنَ وَبَزَيْنَا  
 قَوْدٌ فِي حُبْنَا مِنْ كُلِّ حِيَا  
 مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تَبِيَا

فَأَبِ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا  
قُلْتُ رُوحي إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي  
أَيِّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا  
إِبْنُ تَشْيٍ رَاضِيَةٌ قَتْلِي جَوَى  
مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا  
نَسَبُ أَقْرَبُ فِي شَرْعِ الْهُوَى  
هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ  
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى  
حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيِّ إِبْنِ عَلَا  
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي  
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا  
وَتَلَا فِكَ كِبَرِي دُونَهُ  
سَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مِنِّي  
شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ  
لَوْ طَوَيْتُمْ نَضْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ  
فَاجْمَعُوا لِي هِمًّا إِنْ فَرَّقَ أَا  
مَا بُودِي آلَ مِيَّ كَانَ بَ  
سِرُّكُمْ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ

فَأِلَى وَصْلِي يَبْذُلُ النَّفْسَ حَيَ  
قَبْضَهَا عِشْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ تَرَى  
مِنْكَ عَذْبُ حَبْدًا مَا بَعْدَ أَيِّ  
فِي الْهُوَى حَسْبِي اُفْتِخَارًا أَنْ تَشْيَ  
وَكَمْثَلِي بِكَ صَبًّا لَمْ تَرَى  
يَبْنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوِي  
يَأْتِمُرُ أَنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مَرِي  
مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتِي  
خَدَّ رَوْضٍ تَبْكُ عَنْ زَهْرٍ نَبِي  
وَفَنِي جَسْمِي حَاشَا أَصْغَرِي  
كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدِي  
سَلَوْتِي عَنْكَ وَحَظِّي مِنْكَ عِي  
قَصْرٌ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدِي  
ظَمِئَكَ أَطْمَشُ بِالْحَاظِ عَمِي  
فِيهِ يَوْمًا يَأُلُ طِيًّا يَالِ طِي  
دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلَى بَانُوا قُصِي  
ثُ الْهُوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلْيَ  
غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنْ دُمِي

مظهرٌ مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدِيرٍ  
 عِبْرَةٌ فَيَضُ جُفُونِي عِبْرَةٌ  
 كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِي أَسْتَغْفِرُ أَلَا  
 صَارِي حَبْلٍ وَدَادٍ أَحْكَمْتُ  
 أَتُرَى حَلَّ لَكُمْ حَلَّ أَوْ  
 بُعْدِي الدَّارِي وَالْهَجْرَ عَا  
 هَجْرَكُمْ إِنْ كَانَ حَتَمًا قَرَّبُوا  
 يَا ذَوِي الْعُودِ ذَوِي عُودٍ وَدَا  
 يَا أَصِيحَايَ تَمَادَى بَيْنَنَا  
 عَهْدُكُمْ وَسَنَا كَيْتِ الْعَنْكَبُ  
 عَلَّلُوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا  
 وَمَتَى مَا سِرٌّ نَجِدِ عِبْرَتَ  
 مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِكُمْ سَرَتْ  
 أَيُّ صَبَا أَيْ صَبَا هَجَّتْ لَنَا  
 ذَاكَ أَنْ صَافَحْتَ رِيَّانَ الْكَلَا  
 فَلَذَا تُرَوِّي وَتُرِي ذَا صَدَى  
 سَائِلِي مَا شَفَّنِي فِي سَائِلٍ أَلَا  
 عَتَبُ لَمْ تُعْتَبْ وَسَلَّمِي أَسْلَمْتُ

م حَدِيثُ صَانِهِ مِنِّي طَيِّ  
 بِي أَنْ تَجْرِي أَسْعَى وَاشْيِي  
 لَهُ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِي  
 بِاللَّوْءِ مِنْهُ يَدُ الْإِنْصَافِ لِي  
 خِي رَوَى وَدَّ أَوْاخِي مِنْهُ عِي  
 يَ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارِي هِجْرَتِي  
 مَنْزِلِي فَالْبُعْدُ أَسْوَأُ حَالَتِي  
 دِي مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي  
 وَلِبَعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يَقْضَ طَيِّ  
 تِ وَعَهْدِي كَقَلْبِ آدَ طَيِّ  
 فَبِرْيَاهَا يَعُودُ أَلَمِيَّتُ حَيِّ  
 عِبْرَتُ عَنْ سِرِّ مِي وَأُمِّي  
 فَأَسَرَّتْ إِنْجِي مِنْ نَبِي  
 سَحْرًا مِنْ أَيْنَ ذِيكَ أَلْشَدِّي  
 وَتَحَرَّشْتَ بِجُودَانَ كُلِّي  
 وَحَدِيثًا عَنْ فَنَاءِ الْحَيِّ حَيِّ  
 دَمَعٍ لَوْ شِئْتَ غَنَى عَنْ شَفَتِي  
 وَحَى أَهْلُ الْحَيِّ رُؤْيَا رَيِّ

وَالَّتِي يَغْنُو لَهَا الدُّرُ سَبَتْ عَنْوَةً رُوحِي وَمَالِي وَحُمِي  
عَدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صِدْهَا كَبِدِي حَلَفَ صَدَى وَالْجَفْنُ رَي  
وَاجِدًا مِنْدُ جَفَا بَرْقُعَهَا نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كَي  
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ وَصْبِي كَاءُ كَي  
حَلَفْتُ نَارُ جَوْءِ حَالَفَنِي لَا خَبْتُ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَبِي  
عَيْسَ حَاجِي أَلَيْتَ حَاجِي لَوْ أَمَكَّنُ أَنْ أَضْوِي إِلَى رَحْلِكَ ضِي  
بَلْ عَلَى وَدِّي يَجْفُنُ قَدْ دَمِي كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي  
فُزْتُ بِالْمَسْعَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عَنْهُ وَعَاوِيكَ لَهُ دُونِي عِي  
سِيءٌ بِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي أَلْ خَبْتُ مَا جَبْتُ إِلَيْهِ أُلْسِي طَي  
حَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكَ بَا دِي قَضَاءٌ لَا اخْتِيَارَ لِي شَي  
لَا بَرَى جَذْبُ الْبَرَى جَسْمِكَ وَأَعْتَضْتُ مِنْ جَذْبِ الْبَرَى وَالنَّايِ بِي  
خَفِيفِي الْوَطْءُ فِي الْخَيْفِ سَلِمْتُ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطِي  
كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرَعَاءِ الْحَمَى ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَيَّ  
إِنْ ثَنَى نَاشِدْتُكُمْ نَشِدَانَكُمْ سُجْرَاءُ نِي لِي عَنْهُ عِي عِي  
فَاعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ فِي مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَي  
يَاسَقَى اللَّهُ عَقِيقًا بِاللَّوْءِ وَرَعَى ثُمَّ فَرِيقًا مِنْ لُؤْيِي  
وَأَوِيَقَاتٍ بَوَادٍ سَلَفَتْ فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي  
مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْفَانِي عَلَى جِيْدِهِ مِنْ عَقْدٍ أَزْهَارِ حُلِي

كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ  
 فَتَرَانِي مِنْ شَرَاهُ كَانَ لَوْ  
 حَيَّ زُبَيِّ الْحَيَا رُبْعَ الْحَيَا  
 أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ  
 أَيُّ لِيَالِي الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدِهِ  
 وَبَايَ الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا  
 حَيْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ جِيرَتِي  
 ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى  
 غَيْرَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا  
 أَهْلُهُ غَيْرَ أُولِي حَاجٍ لِرِي  
 عَادَ لِي عَفْرَتُ فِيهِ وَجَنَّتِي  
 بِأَيِّ جِيرَتَنَا فِيهِ وَبَيَّ  
 أَسْنَى إِذَا صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيُّ  
 وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيُّ  
 رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيِّ  
 مِنْ وَرَائِي وَهُوَ بَيْنَ يَدَيَّ  
 بَاطِلًا إِذْ لَمْ أَفُزْ مِنْكُمْ شَيْئًا  
 عَتِرَةَ الْمُبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَيِّ

وقال رحمه الله تعالى

صَدَّ حَمِي ظَمَائِي لِمَاكَ لِمَاذَا  
 إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِضَاكَ صَبَابَةً  
 كَبْدِي سَلَبَتْ صَحِيحَةً فَأَمْنٌ عَلَى  
 يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحَاطِهِ  
 أَتَى هَجَرْتَ لِهَجْرٍ وَاشْ بِي كَمَنْ  
 وَعَلَيَّ فَبِكَ مَنْ أَعْتَدَى فِي حَجْرِهِ  
 غَيْرَ السُّلُوكِ تَجِدُهُ عِنْدِي لِأَيِّ  
 يَا مَا أُمِيلُهُ رَشًّا فِيهِ حَلَا  
 وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُدَاذَا  
 وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا  
 رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةً أَفَلَاذَا  
 عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحُشَا إِنْفَاذَا  
 فِي لَوْمِهِ لَوْثٌ حَكَاهُ فَهَذَاذَا  
 فَقَدْ أَعْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَاذَا  
 عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا  
 تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِيِّ بَذَاذَا



أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا  
 سَيْفًا تَسْلُ عَلَى الْفُؤَادِ جُفُونَهُ  
 فَتَكُ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مَصُورًا  
 لَا غَرَوْا إِنْ تَخَذَ الْعَذَارَ حِمَائِلًا  
 وَبَطْرَفِهِ سَحَرٌ لَوْ أَبْصَرَ فِعْلُهُ  
 تَهْدِي بِهِذَا الْبَدْرُ فِي جَوْ أَلْسَمًا  
 عَنَتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ لَوَجْهِهِ  
 أُرْبَتِ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا  
 وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ  
 عَمَّ اشْتِعَالًا خَالُ وَجْتِهِ أَخَا  
 خَصِرُ اللَّيْلِ عَذَبُ الْمُقْبِلِ بَكْرَةً  
 مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ سَكْرِي بَلْ أَرَى  
 نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصِرِهِ خَتْمًا إِذَا  
 رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّي النَّسِيءُ  
 كَالْفُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً  
 حَبِيهِ عَلَّمَنِي التَّسْكُ إِذْ حَكَى  
 فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعَذَارِ لثَامَهُ  
 وَلَنَا بِخَيْفٍ مِنِّي عَرِيبٌ دُونَهُمْ

إِنْفَاسٍ وَلَا نَفْسٍ أَخَاذَا  
 وَأَرَسَ الْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا  
 قَتَلِي مُسَاوِرٍ فِي بَنِي يَزْدَاذَا  
 إِذْ ظَلَّ فَتَاكًا بِهِ وَقَاذَا  
 هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا  
 خَلَّ أَفْتَرَاكَ فَذَاكَ خَلِّي لَاذَا  
 مُتَلَفَتًا وَبِهِ عِيَاذَا لَاذَا  
 وَابَتْ تَرَافَتُهُ التَّمْقُصُ لَاذَا  
 وَحَكَتْ فِظَاظَةُ قَلْبِهِ الْفُولَاذَا  
 شَغُلِي بِهِ وَجَدًا أَيْ أُسْتَفَاذَا  
 قَبْلَ السَّوَالِكِ الْمِسْكَ سَادَ وَشَاذَى  
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَاذَا  
 صَمْتُ الْخَوَاتِمِ لِلْخَنَاصِرِ آذَى  
 بَ وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ فَحَاذَى  
 وَاللَّيْلِ فَرَعًا مِنْهُ حَاذَى الْخَاذَا  
 مُتَعَفِّقًا فَرِقَ الْمَعَادِ مُعَاذَا  
 إِذْ كَانَ مِنْ لَثَمِ الْعَذَارِ مُعَاذَا  
 حَتَفُ الْمُنَى عَادَى لِصَبِّ عَاذَا

وَيَجْزِعُ ذِيكَ الْحَمَى ظِيَّ حَمَى  
 هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيهَا أَلْ  
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ  
 مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عِمَارَةَ  
 أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالسَّامِ بُعِدَ ذَا  
 جَمَعَ الْهُومُ الْبَعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ  
 كَالْعَهْدِ عِنْدَهُمُ الْعُهُودُ عَلَى الصَّفَا  
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ  
 عَزَّ الْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأَلَى  
 رِيمَ الْفَلَاحِ عَنِّي إِلَيْكَ فَمُقْلَتِي  
 قَسَمًا بَمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْذِيبَهُ  
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى  
 لَمْ يَرْقُبِ الرُّقْبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍّ  
 قَدْ كَانَ قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشَاءً  
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتْ أَحْشَاءُهُ  
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتُ مِنْ  
 حَرَّانٍ مَخْنِي الضُّلُوعِ عَلَى أَسَى  
 دَفِنْتُ لَسِيبُ حَشَى سَلِيبُ حَشَاشَةٍ

بِطَبِي اللَّوْحِظِ إِذَا أَحَاذَ إِخَاذًا  
 وَادِي وَوَالِي جَوْدُهَا أَلْوَاذًا  
 وَافِي الْأَجَارِعِ سَائِلًا شَحَاذًا  
 كُنَّا فَفَرَقْنَا النَّوَى انْفِخَاذًا  
 لَكَ الْإِلْتِمَامُ وَخِيَمُوا بَغْذَاذًا  
 كَانَتْ يَقْرُبِي مِنْهُمْ أَفْذَاذًا  
 أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفًا نَبَاذًا  
 عِنْدِي أَرَاهُ إِذَا أَدَّى أَرَاذًا  
 صَرَمُوا فَكَانُوا بِالْصَّرِيمِ مَلَاذًا  
 كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تَعْضُهَا اسْتِخَاذًا  
 عَذْبًا وَفِي اسْتِدْلَالِهِ اسْتِلْذَاذًا  
 أَلَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا  
 مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوَاذًا  
 أَسَدًا لِأَسَادِ الشَّرِّ بَذَاذًا  
 مِنْهَا يَرَى الْإِيقَادَ لَا الْإِنْقَاذًا  
 كُلُّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَاذًا  
 غَلَبَ الْإِسَاءُ فَاسْتَخَاذَ اسْتِخَاذًا  
 شَهِدَ السَّهَادُ بِشَفْعِهِ مِمَّشَاذًا

سَقَمَ أَلَمٌ بِهِ فَأَلَمَ إِذْ رَأَى  
أَبْدَى حِدَادَ كَأَبَةِ لِعَزَاهُ إِذْ  
فَعَدَا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشَبَابِهِ  
حَزَنُ الْمَضَاجِعِ لَا نَفَادَ لَبْثِهِ  
أَبَدًا تَسُخُّ وَمَا تَسُخُّ جَفُونُهُ  
مَنْعَ السُّفُوحِ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ  
قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَمَا أَبْصَرْنَاهُ  
بِالْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْدَاذَا  
مَاتَ الصَّبَا فِي فَوْدِهِ جَدَاذَا  
مُقَمِّصًا وَبَشِيهَ مُشْتَاذَا  
حَزْنًا بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَاءُ نَفَاذَا  
لِحَفَا الْأَحِبَّةِ وَابِلَا وَرَذَاذَا  
بِجَلِّ الْغَمَامِ بِهِ وَجَادَ وَجَاذَا  
إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامُ فِهَذَاذَا

وقال رضي الله عنه وهي المعروفة بالثائية الصغرى

نَعَمْ بِالْصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحْبَتِي  
سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفُؤَادِ غُدِيَّةً  
مُهِنِمَةً بِالرَّوْضِ لَدُنَّ رِدَاؤِهَا  
لَهَا بِأَعْيَاشِ الْحِجَازِ تَحَرُّشُ  
تُذَكِّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنِّهَا  
أَيَا زَا جَرًّا حُمُرَ الْأَوَارِكِ تَارِكَةً  
لَكَ الْخَيْدِ أَنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيحَ مُضْجِي  
وَتَكَبَّتْ عَنْ كُثْبِ الْعَرِيضِ مُعَارِضًا  
وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طَوِيلِ  
وَعَرَجَ بِذِيكَ الْفَرِيقِ مُبْلَغًا  
فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الشَّدَا حِينَ هَبَّتْ  
أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعُذَيْبِ فَسَرَّتْ  
بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرْءٌ عَلَيَّ  
بِهِ لَا يَجْمُرُ دُونَ ضَحْيِي سَكْرَتِي  
حَدِيثُهُ عَهْدٌ مِنْ أَهْلٍ مَوَدَّتِي  
مَوَارِكٍ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَ  
وَجَبْتُ فَيَا فِي خَبْتِ آرَامٍ وَجَرَّةٍ  
حُزُونًا لِحُزُونِ سَائِقًا لِسُوءِ  
بِسْلَعٍ فَسَلَ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتْ  
سَلِمَتْ عُرْبِيًّا ثُمَّ عَنِّي تَحْيِي

فَلِي بَيْنَ هَاتِكَ الْخِيَامِ ضَيِّنْهُ  
مُحِبَّةً بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطَّبِي  
مُنْعَةً خَلَعُ الْعِذَارِ نِقَابَهَا  
نُتِجُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِجُ لِي الْمَنَى  
وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي  
مَتَى أَوْعَدْتُ أَوَلْتُ وَإِنْ وَعَدْتُ لَوْتُ  
وَإِنْ عَرَضْتُ أُطْرِقُ حَيَاءً وَهَيْبَةً  
وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوُ مَضْجِعِي  
تَحِيلُ زُورٍ كَانَ زُورُ خِيَالِهَا  
بِفَرْطِ غَرَامِي ذَكَرَ قَيْسٍ يَوْجِدُهُ  
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ  
هِيَ الْبَدْرُ أَوْصَافًا وَذَاتِي سَمَاوُهَا  
مَنَازِلُهَا مِنِّي الذَّرَاعُ تَوْسَدُ  
فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحْلُبٍ مَدْمَعِي  
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَنَحَةٌ  
مُنْعَمَةٌ أَحْشَايَ كَانَتْ قُبِيلَ مَا  
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النِّعِيمُ وَلَا أَرَى  
إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَاعَسَى

عَلَيَّ بِجَمْعِي سَمَحَةً بَتَشْتِي  
إِلَيْهَا أَتَيْتُ الْبَابَا إِذْ ثَلَّتْ  
مُسْرَبَلَةٌ بَرْدَيْنَ قَلْبِي وَمُحْجِي  
وَذَاكَ رَخِصٌ مَنِيَّتِي بِمَنِيَّتِي  
بَشَرَعُ الْهَوَى لَكِنْ وَقْتُ إِذْ تَوَفَّتْ  
وَإِنْ أَقْسَمْتُ لَا تُبْرِئُ السُّقْمَ بَرَّتْ  
وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفَقُ فَلَمْ أَتَلَفْ  
قَضَيْتُ وَلَمْ أَطْغِ أَرَاهَا بِمُقَلَّتِي  
لِمُسْهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ  
وَبَهْجَتَهَا ابْنِي أُمَّتٍ وَأُمَّتٍ  
وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ  
سَمَتْ لِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتْ  
وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَنْتُ أَوْ تَجَلَّتْ  
وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلْهِبِ زُفَرِي  
لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمَحْنِي  
دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتْ  
مِنْ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي  
بِكُمْ أَنَّ الْأَقْيَ لَوْ دَرَيْتُمْ أَحَبَّتِي

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي  
وَجَدْتُ بِكُمْ وَجَدًا قَوِيَّ كُلِّ عَاشِقٍ  
بَرَى أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضِعْفُ مَا  
وَأَخْلَجَنِي سَقَمٌ لَهُ يَجْفُونَكُمْ  
فَضَعْنِي وَسُقْمِي ذَا كَرَامِي عَوَازِلِي  
وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلْدِي لَذَا  
وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُقْبَلْ مِنِّي مَوْضِعًا  
كَأَنِّي هِلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأْوُهِي  
فَجَسَنِي وَقَلْبِي مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ  
وَقَالُوا جَرَتْ حُمُرَادُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ  
نَحَرْتُ لِضَيْفِ الطِّيفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى  
فَلَا تُكْرُوا إِنْ مَسَّنِي ضُرٌّ بَيْنَكُمْ  
فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ  
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا  
وَمَنْتَ وَمَا ضَنْتَ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ  
عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبْ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِقَى  
أَيَّا كَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي لِحَمَالِهَا  
بَرِيقُ الثَّنَائَا مِنْكَ أَهْدَى لَنَا سَنَا

يُضْرِكُمْ أَنْ تُتَبَّعَهُ بِجَمَلِي  
لَوْ أَحْتَمَلْتُ مِنْ عَيْنِهِ الْبَعْضَ كُلَّ  
بِجْفَنِي لَنُومِي أَوْ بِضْعِي لِقَوِّي  
غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ وَحَرْقِي  
وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعِي  
تَحْمَلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِي  
لِضُرِّ لِعَوَادِي حُضُورِي كَعِيَّتِي  
خَفِيتُ فَلَمْ تَهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤُوتِي  
وَحَدَّيْ مَنْدُوبٌ لِحَاجِزِ عِبْرَتِي  
أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قُلْتُ  
قَرَى فُجْرَى دَمْعِي دَمًا فَوْقَ وَجْنِي  
عَلَيَّ سُؤَالِي كَشَفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي  
مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَأَعْذَرُوا فَوْقَ قُدْرَتِي  
سِوَاءِ سَبِيلِي ذِي طَوًى وَالثَّنِيَّةِ  
تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمَعْرِفِ وَقَفْتِي  
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشْرْتُ وَأُومِتَ  
قُلُوبُ أُولِي الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتْ  
بُرَيْقُ الثَّنَائَا فَهُوَ خَيْرُ هَدِيَّةِ

وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ      حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتْ  
وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بِرَقًا وَلَا شَجْتُ      فُؤَادِي فَأَبْكْتَ أَذْشَدَّ وَزُقْ أَيْكَةً  
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ وَهَذِهِ      عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ  
أَرْوَمُ وَقَدْ طَالَ أَلْمَدَى مِنْكَ نَظْرَةٌ      وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرَمَائِي طَلَبَتْ  
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي قَبْلَ حُبِّكَ بَاسِلًا      فَعَدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنَعَتِي  
أَقَادُ أَسِيرًا وَأَصْطَبَارِي مُهَاجِرِي      وَأَنْجِدُ أَنْصَارِي أَسَى بَعْدَ لَهْفَتِي  
أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ      لِظْلَمِكَ ظَلَمًا مِنْكَ مِيلٌ لِعَطْفَةٍ  
قَبْلُ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا      يَبْلُ شَفَاءٍ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنْهُ  
فَلَا تَحْسِبِي أَنِّي فَنَيْتُ مِنَ الْضَنَى      بَغَيْرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ  
جَمَالَ مُحِبَّاكِ الْمَصُوبِ لَنَامُهُ      عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمِيتِ  
وَجَنَّبَنِي حُبِّكَ وَصَلَ مُعَاشِرِي      وَحَبَبَنِي مَا عِشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي  
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعِ      شَبَابِي وَعَقْلِي وَأَرْبِيَا حِي وَصِيَّتِي  
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفَلَاحِ      وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنَ الْإِنْسِ وَحْشَتِي  
وَرَهْدَ فِي وَصْلِي الْفَوَائِي إِذْ بَدَا      تَبْلُ صُبْحِ الشَّيْبِ فِي جَنَحِ لِمَتِي  
فَرَحْنِ بِحُزْنٍ جَارِعَاتٍ بُعِيدَ مَا      فَرَحْنِ بِحُزْنِ الْجِنْعِ فِي لَشِيْبَتِي  
جَهْلَنْ كَلَوَامِي الْهُوَى لَا عَلِمْنَهُ      وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مَكْتَهَلٌ فَتِي  
وَفِي قَطْعِي الْأَلْحِي عَلَيْكَ وَلَاتِ حِيَهْ      نَ فِيكَ جِدَالٍ كَانَ وَجْهُكَ حُجَّتِي  
فَأَصْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَازِلًا      بِهِ عَادِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي

وَحَجِّي عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا  
رَأَى رَجَبًا سَمِعِي الْآيِي وَلَوْ مِي أَلْ  
وَكَمْ رَامَ سِلَوَانِي هَوَاكِ مِيمَا  
وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ مَا  
إِبَاءِي أَبِي إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا  
يَلِدُ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا  
وَمَعْرِضَةٍ عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ رَاهِبٍ أَا  
تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَأُنْقَضَتْ  
وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي  
فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يُسْرُنِي  
وَقَدْ سَخِنْتُ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّمَا  
فَأَيْسَأُنَهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ  
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلُ هَلْ أَتَى  
كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا  
وَكَانَتْ مَوَاتِقُ الْإِخَاءِ أَخِيَّةً  
وَتَأَلَّاهُ لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَةً غَدْرَهَا  
سَقَى بِالْصَفَا الرَّبِيعِي رَبْعًا بِهِ الْصَفَا  
مُخِيمٌ لَذَاتِي وَسُوقَ مَارِي

ضَلَّالَ مَلَامِي مِثْلُ حَجِّي وَعُمُرْتِي  
مُحَرَّمٍ عَنْ لُؤْمٍ وَغَشَّ النَّصِيحَةُ  
سِوَاكِ وَأَنَّى عَنْكَ تَبْدِيلُ نَيْتِي  
أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفْتِي  
يُحَاوِلُ مِنِّي شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَتِي  
يَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي  
فُؤَادِ الْمَعْنَى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتْ  
بِعُمُرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِيَدَّتِي  
وَأَمَّا جَفُونِي بِأَبْكَاءِ فَوَفَّتْ  
فَنُومِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسْرَتِي  
بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قَرَّتْ  
وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْضُ حُزْنًا لِفَرْقَتِي  
تَلَا عَائِدِي الْآسِي وَثَالِثِ تَبَّتْ  
وَأَنْ لَا وَقَالَ كُنْ حَنِثٌ وَبَرَّتْ  
فَلَمَّا تَقَرَّرْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ  
وَفَاءٌ وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرِ ذِمَّتِي  
وَجَادَ بِأَجْيَادٍ ثَرَى مِنْهُ ثَرَوَتِي  
وَقَبْلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبَوْتِي

مَنَازِلَ أَنَسٍ كُنَّ لَمْ أَنَسَ ذِكْرَهَا  
 وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلُهَا  
 غَرَامِي بِشَعْبِ عَامِرٍ شَعْبِ عَامِرٍ  
 وَمِنْ بَعْدَهَا مَا سَرَّ سِرِّي لِبَعْدَهَا  
 وَمَا جَزَعِي بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْثٍ وَلَا  
 عَلَى فَاثِتٍ مِنْ جَمْعٍ جَمْعٍ تَأْسُفِي  
 وَبَسْطِ طَوَى قَبْضِ التَّنَائِي بِسَاطِهِ  
 أَيْتُ بِجَفْنٍ لِلشَّهَادِ مُعَانِقِي  
 وَذِكْرُ أَوْيَقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا  
 رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا بَظِلِّ جَنَابِهَا  
 وَمَا دَارَ هَجْرٍ أَلْعَدَّ عَنْهَا بِخَاطِرِي  
 وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي  
 وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ  
 كَانَ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ  
 غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي أَنْصَرِمْ دَمْعِي أَسْجِمْ عُدْوِي أَحْتَكِمْ ذَهْرِي أَنْتَقِمْ حَاسِدِي أَشْتَمِ  
 وَيَا جَلْدِي بَعْدَ النِّقَاسِ مُسْعِدِي  
 وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا وَدَارُهَا أَوْ  
 تَقِنْتُ أَنَّ لَدَارَ مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ  
 بَيْنَ بَعْدَهَا وَالْقُرْبُ نَارِي وَجَنَّتِي  
 عَنِ النَّمْنِ مَا لَمْ تَخَفْ وَالسُّمُّ حُلَّتِي  
 غَرِيبِي وَإِنْ جَارُوا فَمِنْ خَيْرٍ جِيرَتِي  
 وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْتِي  
 بَدَا وَلَمَّا فِيهَا وَلُوعِي بِلُوعَتِي  
 وَوَدَّ عَلَى وَادِي مُحْسِرٍ حَسْرَتِي  
 لَنَا بِطُوعٍ وَلِي بِأَرْغَدٍ عَيْشَتِي  
 تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي  
 سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي  
 سَرَقَتْ بِهَا فِي غَفْلَةٍ الْبَيْنِ لَذَّتِي  
 لَدَيْهَا بِوَصْلِ الْقُرْبِ فِي دَارِ هَجْرَتِي  
 فَعَادَ تَمَنِّي الْهَجْرِ فِي الْقُرْبِ قُرْبَتِي  
 وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتْ  
 بَعِيدًا لِأَيِّ مَالَةٍ مَلْتُ مَلْتُ  
 غَرَامِي أَقِمْ صَبْرِي أَنْصَرِمْ دَمْعِي أَسْجِمْ عُدْوِي أَحْتَكِمْ ذَهْرِي أَنْتَقِمْ حَاسِدِي أَشْتَمِ  
 وَيَا كَبْدِي عَزَّ اللَّقَا فَفَتَّتِي  
 تَزَاحًا وَضَنَّ اللَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ  
 تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةَ بَعْدَ عِزَّةٍ



سَلَامٌ عَلَى نِلِكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فِتْيَ عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَا فِي  
أَعْدِ عِنْدَ سَمْعِي شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرٍ مِنْ بِهْجَرَانِهَا وَالْوَصْلِ جَادَتْ وَضُنَّتِ  
تُضْمِنُهُ مَا قُلْتُ وَالسَّكْرُ مُعْلِنٌ لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتْ بِصُحُوي سِرِّي

### التائبة الكبرى المسماة بنظم السلوك

سَقَنِي حُمِيًّا أَلْحَبَّ رَاحَةً مُقْلَتِي وَكَأْسِي حُمِيًّا مِنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتْ  
فَأَوْهَمْتُ صُحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ بِهِ سُرِّي فِي أَنْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ  
وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشُوتِي  
فَفِي حَانَ سَكْرِي حَانَ سَكْرِي لَفْتِيَّةٍ بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرَتِي  
وَلَمَّا انْقَضَى صُحُوي تَقَاضَيْتُ وَضَلَّهَا وَلَمْ يَغْشِيَنِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةٍ  
وَأَبْتَثْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي رَقِيبُ لَهَا حَاطِ بِخَلُوةِ جَاوَتِي  
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيٍّ وَالْفَقْدُ مُثْنِي  
هِيَ قَبْلَ يُفْنِي أَلْحَبُّ مِنِّي بَقِيَّةً أَرَاكَ بِهَا لِي نَظَرَةُ الْمُتَلَفِّتِ  
وَمَنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ أَرَاكَ فَمِنْ قَبْلِي لِعَيْرِي لَذَّتْ  
فَعِنْدِي لِسَكْرِي فَاقَةٌ لَا فَاقَةَ لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُفْتَتْ  
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُورُ سِينَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدَكَّتْ  
هَوَى عِبْرَةٌ نَمْتُ بِهِ وَجَوَى نَمْتُ بِهِ حُرْقٌ أَدَاؤُهَا بِي أَوْدَتْ  
فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِي كَأَدْمِي وَإِقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَّوَعَتِي

وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمُعِي      وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرِي  
وَحَزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ      وَكُلُّ بَلَا أَيُّوبَ بَعْضُ بَلَدِي  
وَأَخْرُمَا لَاقَى الْأُولَى عَشِقُوا إِلَى آ      رَدَى بَعْضُ مَا لَاقَتْ أَوَّلَ مَحْنِي  
فَلَوْ سَمِعْتَ أَذُنُ الدَّلِيلِ نَأْوَهِي      لِأَلَامِ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضْرَبْتُ  
لَاذْكَرُهُ كَرْبِي أَذَى عَيْشٍ أَزْمَةٍ      بِمَنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعَيْسُ زُمْتُ  
وَقَدْ بَرَحَ التَّبَرُّجُ بِي وَأَبَادَنِي      وَأَبْدَى الْأُضْنَى مِنِّي خَفِيَ حَقِيقَتِي  
فَنَادَمْتُ فِي سَكْرِي النُّحُولَ مُرَاقِبِي      بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي  
ظَهَرْتُ لَهُ وَصَفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا      يَرَاهَا لِيَلْوَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتْ  
فَأَبَدْتُ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسْمَعِهِ      هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنْهُ أَخْفَتْ  
وَوَلَّتْ لِفِكْرِي أُذُنُهُ خَلَدًا بِهَا      يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ أَغْنَتْ  
فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا      بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خَبَرَتِي  
كَأَنَّ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا      عَلَى قَلْبِهِ وَحَيًّا بِمَا فِي صَحِيفَتِي  
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أَجْنُ وَمَا الَّذِي      حَشَايَ مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكُنْتُ  
وَكَشَفُ حِجَابِ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرًّا مَا      بِهِ كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي  
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ      خَفَّتْهُ لَوْهَنٍ مِنْ نُحُولِي أَنْتِي  
فَأَظْهَرَنِي سَقَمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا      لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
وَأَفْرَطَ بِي ضَرْبٌ تَلَاشَتْ لِمَسِّهِ      أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِالْمَدَامِ نَمْتُ  
فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى      مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خَفَّتِي

وَمَا بَيْنَ شَوْقٍ وَاشْتِيَاقٍ فَنَيْتُ فِي  
فَلَوْ لَفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رَدَّ لِي  
وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَثْبُكَ بَعْضُهُ  
وَأَمْسِكُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
شِفَاءِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوُجْدَانُ قَضَى  
وَبَالِي أَيْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلْدِي  
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَادُ بِي وَتَحَقَّقُوا  
أَمَّا شَاهَدَتْ مِنِّي بَصَائِرُهُمْ سِوَى  
وَمِنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهَمْتُ وَهَمْتُ فِي  
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا  
وَلَمْ أَحْكُ فِي حَبِّكَ حَالِي تَبَرُّمًا  
وَيَحْسَنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى  
وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي  
وَعَقْبِي أَصْطَارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةٍ  
وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ فَهُوَ مَنَحَةٌ  
وَكُلُّ أَدَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَأَ  
نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَّتْ  
وَمِنْكَ شَقَاءِي بَلْ بَلَاءِي مِنْهُ

تَوَلَّى بِحِطْرٍ أَوْ تَجَلَّى بِحَضْرَةٍ  
فُوَادِي لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ  
وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي  
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ  
وَبَرْدُ غَالِي وَاجِدٌ حَرٌّ غُلَّتِي  
بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدَامِ نِطَتْ بِلَدَّةٍ  
مِنَ اللَّوْحِ مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَبَقَتْ  
تَحُلُّ رُوحَ بَيْنِ أَثْوَابِ مَيِّتٍ  
وُجُودِي فَلَمْ تَظْفَرْ بِكُونِي فِكْرَتِي  
وَيَبْنِي فِي سَبْقِ رُوحِي بَنِيَّتِي  
بِهَذَا لِأَضْطِرَابِ بَلْ لِنَفْسِ كُرْبَتِي  
وَيَقْبَعُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحْيَةِ  
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكَتْ  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ  
وَقَدْ سَلِمْتُ مِنْ حَلِّ عَقْدِ عَزِيمَتِي  
جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكِيمَتِي  
عَلَيَّ مِنَ النِّعَمَاءِ فِي الْحُبِّ عَدَّتْ  
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةً

أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ فَنِيَّةٍ قَدِيمٍ وَلَآءِي فَيْكَ مِنْ شَرِّ فَنِيَّةٍ  
فَلَاحٍ وَوَاشٍ ذَاكَ يَهْدِي لِعِزَّةٍ ضَالًّا وَذَابِي ظَلٍّ يَهْدِي لِعِزَّةٍ  
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ ثَقَى كَمَا أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ ثَقِيَّةٍ  
وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا لَقِيتُ وَلَا ضَرَاءُ فِي ذَاكَ مَسَّتْ  
وَلَا جَلَمٌ لِي فِي حَمَلٍ مَا فَيْكَ نَالَنِي يُؤَدِّي لِحِمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوْدَتِي  
قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ أَحْتِمَالُ مَا قَضَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا قَضَيْتُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرَتْ لِنَظَرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرَبْتُ  
فَحَلَيْتُ لِي أَلْبُلُوبٌ فَحَلَيْتُ بَيْنَهَا وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ  
وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى أَرَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدَّتْ  
وَنَفْسُ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صَدَّتْ  
وَمَا ظَفِرَتْ بِالْوُدِّ رُوحُ مَرَاةٍ وَلَا بِالْوَلَا نَفْسُ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتْ  
وَأَيْنَ الصَّفَا هِيَهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ وَجَنَّةُ عَذَابٍ بِالْمَكَارِهِ حَفَّتْ  
وَلِي نَفْسُ حُرٍّ أَوْ بَذَلَتْ لَهَا عَلَى تَسْلِيكِ مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَسَلَّتْ  
وَلَوْ أَبْعَدَتْ بِالْصَدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى وَقَطَعَ الرَّجَاعَ عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتْ  
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ وَإِنْ مِتُّ يَوْمًا عَنْهُ فَارْقَتْ بِلَتِي  
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سَوَاكِ إِرَادَةٌ عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي  
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَمَا شِئْتَ مَا صَنَعِي فَلَمْ تَكْ إِلَّا فَيْكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي  
وَمُحْكَمٌ عَهْدٌ لَمْ يُجَاوِزْهُ بَيْنَنَا تَحِيلٌ نَسَخَ وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ

وَأَخَذَكَ مِثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبْنِ  
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مِذَّ عَهْدَتِهِ  
وَمَطْلَعِ أَنْوَارِ بَطْلَعَتِكَ الَّتِي  
وَوَصَفِ كَمَالِ فَيْكِ أَحْسَنُ صُورَةٍ  
وَتَعْتَ جَلَالَ مِنْكَ يَعْذُبُ دُونَهُ  
وَسِرِّ جَمَالِ عَنْكَ كُلُّ مَلَا حَةٍ  
وَحُسْنٍ بِهِ تَسْبِي النُّهَى دَلِّي عَلَى  
وَمَعْنَى وَرَاءَ الْحُسْنِ فَيْكِ شَهْدَتُهُ  
لَأَنْتِ مَنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي  
خَلَعْتُ عِذَارِي وَاعْتِذَارِي لِابْسِ أَلْ  
وَخَلَعْتُ عِذَارِي فَيْكِ فَرَضِي وَإِنْ أَبَى أَقْتِرَابِي قَوْمِي وَالْخَلَاعَةُ سُنِّي  
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهْكِي  
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهُوَى أَهْلُهُ وَقَدْ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكَ وَلَا أَذَى  
وَإِنْ فَتَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ مُحَاسِنٍ لَدَيْكَ فَكُلُّ مِنْكَ مَوْضِعُ فَتْنَتِي  
وَمَا أَحْزَنُ حَتَّى أَخْزَنْتُ حَبِيكَ مَذْهَبًا فَوَاحِشَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فَيْكِ خَيْرَتِي  
فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي قَصَدْتُ وَدُونَهُ أَقْصَدْتُ عَمِيًّا عَنْ سِوَاكَ مَحْجَتِي  
وَعَرَّكَ حَتَّى قُلْتُ مَا قُلْتُ لِابْسَا بِهِ شَيْنَ مَيْنِ لَبْسِ نَفْسٍ تَمَنَّتْ

وَفِي أَنفْسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا  
وَكَيْفَ يَحْيِي وَهُوَ أَحْسَنُ خَلَّةٍ  
وَأَبْنُ السَّمَى مِنْ أَكْمِهِ عَنْ مُرَادِهِ  
فَقُمْتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ  
وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ  
أَتَيْتَ بَيُوتًا لَمْ تَلْ مِنْ ظُهُورِهَا  
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَمَتْ زُخْرُفًا  
وَجِئْتَ بِوَجْهِ أَبْيَضٍ غَيْرِ مُسْقَطٍ  
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفْضَةً  
بَحِثْتُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتُهُ  
وَنَهَجْتُ سَبِيلِي وَاضِحًا لِمَنْ أَهْتَدَيْتُ  
وَقَدْ أَنْ أُنْ أَبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ  
حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ  
فَلَمْ تَهْوِنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي قَانِيَا  
فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَادْعُ لغيرِهِ  
وَجَانِبُ جَنَابِ الْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ  
هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ نَقْضِ لَمْ نَقْضِ مَا رَبَّأَ  
فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبْضُهَا

بِنَفْسِي تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَعَدَّتْ  
تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَفْجَعُ خَلَّةٍ  
سَهَا عَمَهَا لَكِنْ أَمَانِكَ غَرَّتْ  
عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَخْطُبُ  
بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجَذَّتْ  
وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرَعٍ مِثْلِكَ سُدَّتْ  
تَرُومُ بِهِ غَزَا مَرَامِيهِ عَزَّتْ  
لِحَاكِهَا فِي دَارِكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي  
رُفِعَتْ إِلَى مَا لَمْ تَلَّهُ بِجَمِيلَةٍ  
وَأَنَّ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ غَيْرُ عَدَّةٍ  
وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتْ  
ضَنَّاكَ بِمَا يَنْبَغِي أَدْعَاكَ مَحَبَّتِي  
وَأَبْقَاكَ وَصْفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدْلَتِي  
وَلَمْ تَقْنِ مَا لَمْ تَجْتَلِ فِيكَ صُورَتِي  
فَوَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْكَ بِالَّتِي  
وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتٍ  
مِنَ الْحُبِّ فَأَخْذَرْ ذَاكَ أَوْخَلَ خَلَّتِي  
إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي

وَمَا أَنَا بِالسَّائِي الْوَفَاةِ عَلَى الْهَوَى  
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى  
أَجَلَ أَجَلِي أَرْضَى أَنْقِضَاهُ صَبَابَةً  
وَإِنْ لَمْ أَفْزُ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ  
وَدُونَ اتِّهَامِي أَنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا  
وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي وَلَمْ  
وَلَمْ تَسُورُ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَاهَا  
وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ  
وَلَمْ تَعْسِفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا  
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ رَفَعْتَنِي  
وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكَ وَمَا بِهِ  
وَعَيْدُكَ لِي وَعَدُّ وَانْجَازُهُ مِنِّي  
وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي  
وَيَا مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكًا  
بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَبِيلٍ بِهَا قَضَى  
وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَ صَبَابَةً  
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فِي  
لَعْمَرِي وَإِنْ أَتَلَفْتُ عَمْرِي بِجَبْهَا

وَشَأْنِي الْوَفَا تَأْتِي سِوَاهُ سَجِيَّتِي  
فُلَانٌ هَوَى مِنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي  
وَلَا وَصَلَ إِنْ صَحَّتْ لِحْجُكَ نِسْبَتِي  
لَعَزَّتْهَا حَسَنِي افْتِخَارًا بِتَهْمَةٍ  
أَسَاتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتْ  
أَعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي  
لَدَيَّ لَبُونٌ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذَلَةٍ  
مِنْ هَوَاهُ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتْ  
بِهِ تُسَعِّفِي إِنْ أَنْتِ أَتَلَفْتَ مُهْجَتِي  
وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَعْلَيْتِ قِيَمَتِي  
رِضَاكَ وَلَا أَخْتَارُ تَاخِيرَ مَدَّتِي  
وَلِي بِغَيْرِ الْبُعْدِ إِنْ يُرْمَى يَثْبُتْ  
بِهِ رُوحٌ مَيِّتٌ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتْ  
سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبَوَا غَيْرِ شَرْعَتِي  
أَسَى لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ  
وَلَوْ نَظَرْتَ عَطْفًا إِلَيْهِ لِأَحْبَتِ  
ذَرَى الْعَزِّ وَالْعَلْيَاءِ قَدَرِي أَحَلَّتْ  
رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبْلَتْ

ذَلَّلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي وَأَخْمَلَنِي وَهَذَا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ  
 وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِداً فَلَا بَابَ لِي يُغْشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى  
 كَأَن لَّمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً وَلَمْ أَزَلْ فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى وَصَرَخَتْ بِأَسْمِهَا  
 وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَا لَذَّ لِي الْهُوَى فَمَا لِي بِهَا حَالٌ بِعَقْلِ مُدَلَّةٍ  
 أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبَّهَا أَلْتَفَسُ حَيْثُ لَا فَاشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي  
 يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَةً وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِحَوَانِحِي  
 وَبَالَغَتْ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ فَإِنْ أَجْنُ مِنْ غَرَسِ الْمَنَى ثَمَرَ الْعَنَا  
 وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبُّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ أَقَامَتْ لَهَا مِنِّي عَلَيَّ مُرَاقِباً  
 فَإِنْ طَرَقَتْ سِرّاً مِنَ الْوَهْمِ خَاطِرِي وَيُطَرِّفُ طَرَفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ  
 وَأَدْنَى مُنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي يَرُونِي هَوَاناً بِي مُحَلّاً لِحُدُومَتِي  
 إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي  
 لَدَيْهِمْ حَقِيراً فِي رِخَاءٍ وَشِدَّةٍ لَقِيلَ كُنْ أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جَنَّةٍ  
 وَلَمْ تَكْ أَوَّلَا الْحُبُّ فِي الذُّلِّ عِزَّتِي وَصِحَّةٌ مَجْهُودٍ وَعِزٌّ مَذَلَّةٍ  
 رَقِيبٌ حِجِّي سِرّاً لِسِرِّي وَخَصَّتْ فَتَعَرَّبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةٌ عِبْرَتِي  
 وَمِثْنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْفَتِي بِدِيهَةٍ فِكْرِي صَنْتُهُ عَنْ رَوِيَّتِي  
 وَأَنْسَيْتُ كِتَابِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتْ فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مَنْهَا تَعَنَّتْ  
 عَنْهَا بِهِ مَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتْ خَوَاطِرُ قَلْبِي بِالْهُوَى أَنَّ أَلَمْتُ  
 بِلَا حَاطِرٍ أَطْرَقَتْ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسْطِ كُفْتُ



فَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ  
لِفِيَّ وَسَمْعِي فِيَّ آثَارُ زَحْمَةٍ  
لِسَانِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا أَسْمَاهَا  
وَأَذْنِي إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا  
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهْمِمَ بِجِبِّهَا  
فَتُخَنِّلَسُ الرُّوحُ أَرْتِيحًا لَهَا وَمَا  
يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مَسْمَعِي  
فَيَغْبِطُ طَرْفِي مَسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرَهَا  
أَمَّتْ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى  
يَرَاهَا إِمَامِي فِي صَلَاتِي نَاطِرِي  
وَلَا غُرُوبَ إِنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ  
وَكُلُّ الْجِهَاتِ السَّبْتِ نَحْوِي تَوَجَّهَتْ  
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَقِيمَهَا  
كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى  
وَمَا كَانَ لِي صَلًى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ  
إِلَيَّ كَمِ أَوْاخِي السِّرِّهَا قَدْ هَتَكَتُهُ  
مُنَحْتٌ وَلَاهَا يَوْمٌ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ  
فَلَنْتُ وَلَاهَا لَا يَسْمَعُ وَنَاطِرٌ

وَمِنْ هَيْبَةِ الْأَعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ  
عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَاثِرَارُ رَحْمَةٍ  
لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي وَمَا صَمٌّ يَصْمِتُ  
لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتُ صَمْتِ  
وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي فَأُنْكِرُ غَيْرِي  
أُبَرِّئُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُمِ مُنِيَّةٍ  
بَطِيفٍ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْضِي  
وَتَحْسُدُ مَا أَفْتَنَهُ مِنِّي بَقِيَّةٍ  
وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجْهَتْ وَجْهَتِي  
وَيَشْهَدُنِي قَابِي إِمَامُ أَيْمِي  
ثَوْتُ فِي فُؤَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي  
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكِ وَجْجٍ وَعُمْرَةٍ  
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتْ  
حَقِيقَتَهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ  
صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةٍ  
وَحَلَّ أَوْاخِي الْحُجْبِ فِي عَقْدٍ يَبْعِي  
بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي أَوْلِيَّتِي  
وَلَا بِاِكْتِسَابٍ وَأَجْنَابٍ جِلَّةٍ

وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا  
فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ بَاقِيًا  
فَأَلْقَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّي صَادِرًا  
وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا  
وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مُحَالَةً  
فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَذَرِ وَهْيَ فِي  
وَقَدْ آتَى لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا  
أَفَادَ اتِّخَاذِي جِهَهَا لِاتِّحَادِنَا  
يَشِي لِي بِي الْوَأَشْيَ إِلَيْهَا وَلَا يُبَي  
فَأَوْسَعَهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفْتُ قَلِي  
أَقْرَبْتُ بِالنَّفْسِ أَحْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ  
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَالِي عَاجِلًا  
وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيَا ذَاكَ مُخْلِصًا  
وَيَمَمْتُهَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بَوَصْفِهِ  
فَأَثَبَتْ لِي الْإِقْلَاءَ فَقَرِي وَالْفَنَى  
فَلَا حَ فَلَاحِي فِي أَطْرَاحِي فَأَصْبَحْتُ  
وَوَظَلْتُ بِهَا لِأَيِّ إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ  
فَخَلَّ لَهَا خَلِي مُرَادَكَ مُعْطِيًا
ظُهُورٌ وَكَانَتْ لَشَوْتِي قَبْلَ نَشَأَتِي  
هَذَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَأَضْمَحَلْتُ  
إِلَيَّ وَمَنِي وَارِدًا بِمَزِيدِي  
تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحِجَّتِي  
وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيطِي  
شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهْوَةٍ  
وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطًا لِبَسْطِي  
نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْحَبِيبِينَ شَدَّتْ  
عَلَيْهَا بِهَا يُدِي لَدَيْهَا نَصِيعِي  
وَتَمَنَحْنِي بَرًّا لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ  
أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأَدْنَتْ  
وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي  
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي  
غَنِيْتُ فَأَلْقَيْتُ افْتِقَارِي وَثَرَوَتِي  
فَضِيلَةَ قَصْدِي فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي  
ثَوَابِي لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثَبِّتِي  
بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبْلِ الْهُدَى وَهِيَ دَلَّتْ  
قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ

وَأَمْسَى حَلِيًّا مِنْ حُطُوطِكَ وَأَسْمُ عَنْ  
وَسَدِّدَ وَقَارِبَ وَأَعْنَصِمَ وَاسْتَقِمَّ لَهَا  
وَعَدَمِنْ قَرِيبَ وَأُسْتَجِبَ وَاجْتَنِبَ غَدًا  
وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَسَى  
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ  
وَسِرْ زَمَنًا وَأَنْهَضْ كَسِيرًا فَحُظُّكَ الْبِطَالَةُ مَا أَخَرْتَ عَزْمًا لِصِحَّةٍ  
وَأَقْدِمَ وَقَدِّمَ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ أَلٍ  
وَجَذَّ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجَدَّ  
وَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَأَنْحَهَا مُفْلِسًا فَقَدْ  
فَلَمْ يَدَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ  
بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ  
مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا  
وَأَغْنَى يَمِينٍ بِالْيَسَارِ جَزَاؤَهَا  
وَأَخْلَصَ لَهَا وَأَخْلَصَ بِهَا عَنْ رُغُونَةٍ أَفْتَقَارَكَ مِنْ أَعْمَالٍ بَرٍّ تَزَكَّتْ  
وَعَادَ دَوَاعِي الْقِيلِ وَالْقَالِ وَأَنْجَ مِنْ  
فَالنَّسْنُ مَنْ يُدْعَى بِالنَّسَنِ عَارِفٍ  
وَمَا عَنْهُ لَمْ تَقْصَحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ  
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتُ عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ  
حَضِيضِكَ وَأَثْبَتَ بَعْدَ ذَلِكَ تَبْتُ  
مُحِبًّا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُنْبِتِ  
أُسْمِرُ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةٍ  
وَإِيَّاكَ عَلَا فِي أَخْطَرُ عِلَّةٍ  
نَشَاطًا وَلَا تَخْلُدَ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ  
خَوَالِفٍ وَأَخْرُجَ عَنْ قِيُودِ التَّلَفِّتِ  
تَجِدَ نَفْسًا فَالنَّفْسُ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتِ  
وَصَيَّتَ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي  
وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْأَ مُؤَثِّرُ عُسْرَةٍ  
وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوْفَتْ  
غَنَاءٌ وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لِرَبِّ  
مُدَى الْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْحَبِّ مَدَّتِ  
عَوَادِي دَعَاوِ صِدْقَهَا قَصْدُ سَمْعَةٍ  
وَقَدْ عُبِرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ كُلَّتِ  
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَأَصْنَمِ  
غَدَا عَبْدُهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرٌ مُسْكَتِ

فَكُنْ بَصْرًا وَانْظُرْ وَسَمْعًا وَعَهْ وَكُنْ  
لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَهُ  
وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ  
فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً وَاسْتَمَرَّتْ  
وَدَعِ مَا عَادَاهَا وَأَعِدْ نَفْسَكَ فِيهِ مِنْ  
عَادَاهَا وَعِذْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جَنَّةٍ  
فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةً مَتَى  
أَطْعَمَهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصَى كَانَتْ مُطِيعَتِي  
فَأَوْرَدَتْهَا مَا أَلَمَتْ أَيْسَرُ بَعْضِهِ  
وَأَتَّبَعْتُهَا كَيْمَا تَكُونُ مُرِيحَتِي  
فَعَادَتْ وَمِنْهَا حُمْلَتُهُ تَحْمَلَةً  
هُ مِنِّْي وَإِنْ خَفَفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ  
وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا  
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلَفْتُ بِكُلْفَتِي  
وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ  
بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَأَطْمَأْنَنْتُ  
وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبَتْهُ  
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَةٍ  
وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعْتُهُ  
عُبودِيَّةً حَقَّقْتُهَا بَعْدُودَةً  
وَكُنْتُ بِهَا صَبًا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا  
أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ  
فَصِرْتُ حَيِيًّا بَلْ مُجِبًّا لِنَفْسِهِ  
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ نَفْسِي حَيِيَّتِي  
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعِدْ  
إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ  
وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكَرُّمًا  
فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَصْحَبَتِي  
وَغَيْبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا  
يُرَاحِمُنِي إِبْدَاءٌ وَصَفٍ بِحَضْرَتِي  
وَهَا أَنَا أَبْدِي فِي اتِّحَادِي مَبْدَايَ  
وَأَنْهِيَ انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي  
جَلْتُ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَظَرِي  
فِي كُلِّ مَرِّي أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ  
وَأَشْهَدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُ  
هَذَا لَكَ أَيَّاهَا بِجِلْوَةِ خَلْقِي

وَطَاحَ وَجُودِي فِي شُهُودِي وَبُنْتُ عَنْ  
وَعَانَتْ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوَ شَاهِدِي  
فَفِي الصَّخْرِ بَعْدَ الْحَوْلِ لَمْ أَكْ غَيْرَهَا  
فَوَصَفِي إِذْ لَمْ نُدْعَ بِأَتَيْنِ وَصَفَهَا  
فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْغَجِيبُ وَإِنْ أَكُنْ  
وَإِنْ نَطَقْتُ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ إِنْ  
فَقَدْ رُفِعَتْ تَأْءِ الْخُطَابِ بَيْنَنَا  
فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا أَتَيْنِ وَاحِدًا  
سَاجِدًا إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً  
وَأُغْرِبُ عَنْهَا مُغْرِبًا حَيْثُ لَاتَ حِبِ  
وَأَنْتَ بِالْبَرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا  
بِمَتَّبِعَةٍ يُنَبِّئُكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرَهَا  
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا  
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدِي غَرِيبَ مَا  
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ وَاحِدًا  
وَلَكِنْ عَلَى الشَّرِكِ الْخَفِيِّ عَكَفْتُ لَوْ  
وَفِي حِبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حِبِّهِ  
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّانَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى  
وَجُودِ شُهُودِي مَا حِبًّا غَيْرَ مُثَبِّتٍ  
بِمَشْهَدِهِ لِلصَّخْرِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي  
وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَحَلَّتِ  
وَهَيْئَتَهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي  
مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ  
قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَّتْ  
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةٍ الْفُرْقِ رَفَعْتِي  
حِجَاكَ وَلَمْ يَثْبُتْ لِبُعْدٍ ثَبَّتْ  
بِهَا كِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةً  
نَ لَبْسٍ بَتِيَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَا  
مِثَالِ مُحِقٍّ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي  
عَلَى فَمِهَا فِي مَسْمَا حَيْثُ جَنَّتْ  
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدْلَةِ صَحَّتْ  
سَمِعْتَ سِوَاهَا وَهِيَ فِي الْحُسْنِ أَبَدَتْ  
مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ  
عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتْ  
فَبِالشَّرِكِ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ  
وَدَعَاؤُهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُنَحُّ ثَبَّتْ

كَذَا كُنْتُ حِينَ قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَا مِنْ اللَّبْسِ لَا أَتَفَكُّ عَنْ ثَوْبِيَّةِ  
أَرْوَحُ بِفَقْدِ بَالْتَشْهُودِ مُؤَلِّي وَأَغْدُو بِوَجْدِ بِالْوُجُودِ مُشْتِي  
يُفَرِّقُنِي لِي التَّزَامَا بِمُحْضَرِي وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي أَصْطِلَامَا بِغَيْبِي  
إِخَالُ حُضْبِي الصَّخْوِ وَالسَّكْرِ مَعْجِي إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرِي  
فَلَمَّا جَلَوْتُ الْغَيْبَ عَنِّي أَجْتَلَيْتُنِي مُفِيقًا وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتْ  
وَمِنْ فَاقَتِي سُكْرًا غَيْبَ إِفَاقَةً لَدَى فَرْقِي الثَّانِي فُجْمَعِي كَوَحْدِي  
فَجَاهِدْ تَشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا وَصَفْتُ سَكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ  
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مُشْهَدِي وَهَادِي لِي إِيَّايَ بَلْ بِي قُدُوتِي  
وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجُّهِي كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّي كَعْبِي  
فَلَا تُكْ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَّةِ  
وَفَارِقِ ضَلَالِ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتَجِعٌ هَدَى فِرْقَةَ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ  
وَصَرَخَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ بِتَقْيِيدِهِ مِيلًا لَزُخْرُفِ زِينَةٍ  
فَكُلُّ مَلِيعٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيعَةٍ  
بِهَا قَيْسُ بُنَى هَامَ بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ كَعَجُونِ لَيْلَى أَوْ كَثِيرِ عِزَّةِ  
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا بِصُورَةٍ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِظَاهِرٍ فَظَنُّوا سَوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ  
بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِرٍ عَلَى صِبْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ  
فِي الشَّأَةِ الْأُولَى تَرَاءَتْ لِأَدَمَ بِظَهْرِ حَوَا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ

فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبَا  
وَكَانَ ابْتَدَأَ حُبَّ الْمَظَاهِرِ بَعْضَهَا  
وَمَا بَرَحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةٍ  
وَيُظْهِرُ لِلْمُعْشَاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ  
فِي مَرَّةٍ لُبِّي وَأُخْرَى بُنْيَةً  
وَلَسْنُ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا  
كَذَلِكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا  
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتِمِّ  
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِتَقْدَمِ  
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا  
فِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا  
تَجَلَّتْ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاحْتَجَبَتْ بَا  
وَهُنَّ وَهْمٌ لَا وَهْنٌ وَهَمٌّ مَظَاهِرُ  
فَكُلُّ فَتَى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حُبُّ كُلِّ فَتَى  
وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ  
أَسَامٍ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً  
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسِي تَخَفَّتْ  
وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ  
وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتْ  
وَلَيْسَ مَعِيَ فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ  
وَاللَّعِيَّةُ  
وَهَذِي يَدِي لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ  
سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِغَيْرِي تَرَجَّتْ

وَلَا ذُلَّ إِخْمَالٍ لِدِكْرِي تَوَقَّعْتُ      وَلَا عَزَّ إِقْبَالٍ لَشُكْرِي تَوَخَّتِ  
وَلَكِنْ لَصِدَّ الصَّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى      عَلَا أَوْلِيَاءَ الْمُتَجِدِّينَ بِنَجْدَتِي  
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً      وَأَعَدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي  
وَعُدْتُ بِنُسْكِ بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ      خَلَاعَةٍ بَسْطِي لَا تَقْبَاضٍ بَعْفَةٍ  
وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ      وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عَقُوبَةٍ  
وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لَوَارِدٍ      وَصُمْتُ لِسْمَتٍ وَأَعْنَكَافٍ لِحُرْمَةٍ  
وَبَنَيْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ هِجْرَانَ قَاطِعٍ      مُوَاصَلَةَ الْإِخْوَانِ وَأَخْتَرْتُ عَزْلَتِي  
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا      وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي قُوَّتِي  
وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا      مِنْ أَلْعِيشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ  
وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا      إِلَى كَشْفِ مَا حُجِبَ الْعَوَائِدِ غُطَّتِ  
وَجَرَدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عِزْمِي تَزْهَدًا      وَآثَرْتُ فِي نُسْكِ اسْتِجَابَةِ دَعْوَتِي  
مَتَى حَلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقْلُ      وَحَاشَا لِمِثْلِي إِنَّهَا فِي حَلَّتِ  
وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أَحْيَلُكَ لَا وَلَا      عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبَ حِيلَةٍ  
وَكَيْفَ وَبِأَسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحْقِيقِي      تَكُونُ أَرَاخِيفُ الضَّلَالِ مُخْفِيَتِي  
وَهَا دِحْيَةٌ وَافِي الْأَمِينِ نَبِينَا      بِصُورَتِهِ فِي بَدْءٍ وَخِي النُّبُوءَةِ  
أَجْبِزِلَ قُلُوبِي كَانَ دِحْيَةٌ إِذْ بَدَأَ      لِمَهْدِي الْهُدَى فِي هَيْئَةِ بَشَرِيَّةِ  
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِهِ مَزِيَّةٌ      بِمَاهِيَةِ الْمَرْتَبِيِّ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةِ  
يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ      يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ



وَلِي مِنْ أَمْرِ الرُّؤْيَيْنِ إِشَارَةٌ      تَنَزَّهَ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِي  
وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمَنْكَرٍ      وَلَمْ أَعْدُ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسَنَةٍ  
مَنْحُكَ عَلِمًا إِنْ تَرَدَّ كَشَفُهُ فَرَدُّ      سَبِيلِي وَأَشْرَعُ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي  
فَمَنْبَعُ صَدْيٍ مِنْ شَرَابِ نَقِيعِهِ      لَدَيَّ قَدْ غَنِيَ مِنْ سَرَابٍ بَقِيعَةٍ  
وَدُونُكَ بَحْرًا خُضَّتْهُ وَقَفَ الْآلَى      بِسَاحِلِهِ صَوْتًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي  
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ      لَكَفِّ يَدِ صَدَّتْ لَهُ إِذَا تَصَدَّتْ  
وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى      عَلَى قَدَمِي فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَتَى  
فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ سِيرِي وَأَخْشَ غَيًّا      نَ إِثَارِ غَيْرِي وَأَغْشَ عَيْنَ طَرِيقِي  
فَوَادِي وَلَا هَاصِحَ صَاحِي الْفَوَادِي فِي      وَلَايَةِ أَمْرِي دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي  
وَمُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي وَجَنْدِي أَلْ      مَعَانِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَتِي  
فَتَى الْحُبِّ هَا قَدْ بَنَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ      يَرَاهُ حِجَابًا فَالْهَوَى دُونَ رَبَّتِي  
وَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَلَى      وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي  
فَطَبَّ بِالْهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسُ أَلِ      عِبَادٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
وَفَزَّ بِالْعُلَى وَأَفْخَرَ عَلَى نَاسِكَ عِلَا      بظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ  
وَجَزَّ مُثَقَّلًا لَوْ خَفَّ طَفٌّ مُوَكَّلًا      بِمَقُولِ أَحْكَامٍ وَمَقُولِ حِكْمَةٍ  
وَحَزَّ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفٍ      غَدَا هُمُ إِثَارَ نَاطِرِ هِمَّةٍ  
وَتَهَ سَاحِبًا بِالسُّبُبِ أَذْيَالُ عَاشِقٍ      بِوَصْلِ عَلَى أَعْلَى النُّجْمَةِ جُرَّتْ  
وَجَلَّ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِدْ      إِلَى فِتْنَةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ

فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ عَدَا ۚ شَرِذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ  
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعَشَّ فِيهِ أَوْفَتَتْ مُعْنَاهُ وَاتَّبَعَتْ أُمَّةٌ فِيهِ أُمَّتٍ  
فَأَنْتَ بِهَذَا التَّجْدِيدِ جَدُّ مِنْ أَخِي أَجْ تَهَادٍ مُجَدِّدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ  
وَعَبْرٍ عَجِيبٍ هَزَّ عَطْفِيكَ دُونَهُ بِأَهْنَأِ وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَةً  
وَأَوْصَافٍ مَنْ تَعَزَّى إِلَيْهِ كَمْ أَصْطَفَتْ مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاهُ أَسْمَتْ  
وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عِنِّي نَازِحٌ وَلَيْسَ الثَّرْيَا لِلثَّرَى بِقَرِينَةٍ  
فَطُورُكَ قَدْ بَلَّغْتُهُ وَبَلَّغْتَ فَوْقَ طُورِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكْ ظَنَّتْ  
وَحَدُّكَ هَذَا عِنْدَهُ قَدْ فَعَنَهُ لَوْ تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لَأَحْتَرَفَتْ بِجِدْوَةٍ  
وَقَدَّرِي بَحِثُ الْمَرْءِ يَغْبِطُ دُونَهُ سُمُومًا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِطِّي  
وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءَ آدَمَ غَيْرَ أَنَا نِي حَزَتْ صَحْوُ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي  
فَسَمِعِي كَلِمَتِي وَقَلْبِي مُنْبَأٌ بِأَحْمَدٍ رُؤْيَا مُقَلَّةٍ أَحْمَدِيَّةٍ  
وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي  
فَذَرْ لِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي  
وَلَا تَسْمِنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دُعِيَ مُرَادًا لَهَا جَذْبًا فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي  
وَأَنْعِ الْكِنَا عَنِّي وَلَا تَلْغُ الْكِنَا بِهَا فَنِي مِنْ آثَارِ صِغَةِ صَنَعَتِي  
وَعَنْ لَقْبِي بِالْعَارِفِ أَرْجِعْ فَإِنْ تَرَا تَنَازَرُ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تُمَقَّتْ  
فَأَصْغُرُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتْ  
جَنَى ثَمَرِ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ زَكَا بِاتِّبَاعِي وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي

فَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنَى أَتَى بِغَرَائِبِ  
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتٍ مُقَرَّبٍ  
فَوْضَلِي قَطْعِي وَأَقْتِرَابِي تَبَاعُدِي  
وَبَنِي مَنْ بِهَا وَرَيْتُ عَنِّي وَلَمْ أُرِدْ  
فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْأَلَى  
فَلَا وَصَفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَلِكَ الْأَلَسُ  
وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى  
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ  
فَغَايَةُ مُجْدُوْبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى  
وَمِنِّْي أَوْجُ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ  
وَأَخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا  
فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ  
وَلَا غُرُوَّ أَنْ سُدْتُ الْأَلَى سَبَقُوا وَقَدْ  
عَلَيْهَا مَجَازِي سَلَامِي فَإِنَّمَا  
وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَأِ  
ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا  
بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْخَزَمَ فِي نَقْصِ تَوْبَتِي  
فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنَى جَسَدِي بِهَا  
عَنِ الْقَهْمِ جَلَّتْ بِلَ عَنْ الْوَهْمِ دَقَّتْ  
أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرَقَ جَرِيرَةً  
وَوُدِّي صَدِّي وَأَنْتَهَاءِي بِدَاءِي  
سِوَايَ خَلَعْتُ أَسْمِي وَرَمَيْتُ وَكُنْيَتِي  
وَضَلَّتْ عَقُولُ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتْ  
مُ وَسَمٌ فَإِنْ تَكْنِي فَكُنْ أَوْ أَنْتِ  
عَرَجْتُ وَعَطَرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي  
وَوَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أَقِيمَتْ لِدَعْوَتِي  
مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي  
حَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعٍ وَطَأْتِي  
تَرْقِي أَرْتِفَاعٍ وَضَعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي  
وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمِدْحَتِي  
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَاهٍ بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ  
حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي  
غَرَامِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ  
بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهْيِ عِذْرٌ مِحْنَتِي  
أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتْ

وَفِيهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةً  
 وَمَوْتِي بِهَا وَجَدَا حَيَاةً هَنِيئَةً  
 فَيَا مُهْجَتِي ذُو بِي جَوَى وَصَابَةَ  
 وَيَا نَارَ أَحْشَاءِي أَقْبِي مِنَ الْجَوَى  
 وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضَى مَنْ أُحِبُّهَا  
 وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا  
 وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا  
 وَيَا سَقْيِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ  
 وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ ضُجْبَتِي انْقَضَى  
 وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنَى مِنِّي أَرْتَحِلْ  
 وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنْ أَجِي تَوْهُمَا  
 وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ  
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتِّلَافِهَا أَسَى  
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَمِيتٍ  
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى  
 إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ  
 فَأَزْوَاحُهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا  
 وَعِنْدِي عِيدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ  
 وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْقُوَّةِ  
 وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي الْحَبِّ عِشْتُ بِفَضَّةٍ  
 وَيَا لَوْ عَتِيَ كُوْنِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي  
 حَنَانًا ضُلُوعِي فِيهِ غَيْرُ قَوِيَّةٍ  
 تَحْمَلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتٍ  
 تَحْمَلُ عِدَاكَ الْكُلَّ كُلَّ عَظِيمَةٍ  
 وَيَا كَبْدِي مَنْ لِي بِأَنْ تُنْفَتِي  
 أَيْتُ لِقَا الْعَزَّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ  
 وَوَصْلُكَ فِي الْأَحْيَاءِ مِثْلًا كَهَجْرَةٍ  
 فَمَا لَكَ مَأْوَى فِي عِظَامٍ رَمِيمَةٍ  
 بِيَاءُ النَّدَا أَوْنَسْتُ مِنْكَ بَوَحْشَةٍ  
 بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ  
 وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغِيرِي تَأَسَّتْ  
 بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرٌ مَوْتَهُ  
 بِهَا غَيْرُ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ  
 عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
 وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ  
 جَمَالَ مُحْيَاهَا بَعَيْنٍ قَرِيرَةٍ

وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ إِنْ دَنَتْ      كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ  
وَسَعْنِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ      عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ  
وَأَيُّ بِلَادِ اللَّهِ حَلَّتْ بِهَا فَمَا      أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرُ مَكَّةَ  
وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا      أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هِجْرَةٍ  
وَمَا سَكَنَتْهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ      بِقَرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قُرَّتْ  
وَمُسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا      وَطَبِيبِي ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتْ  
مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَآرِبِي      وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَأْمَنُ خِيفَتِي  
مَغَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      وَلَا كَادَنَا صَرَفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ  
وَلَا سَعَتْ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا      وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِجُفْوَةٍ  
وَلَا صَبَّغْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ      وَلَا حَدَّثْنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ  
وَلَا شَنَعَ الْوَأَشِي بِصَدِّ وَهْجَرَةٍ      وَلَا أَرْجَفَ الْأَاحِي بَيْنَ وَسَلَوَتِي  
وَلَا اسْتَقْفَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ      عَلَيَّ لَهَا فِي الْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي  
وَلَا أَخْنَصَّ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بَطِيئَةٍ      بِهَا كُلُّ أَوقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةِ  
نَهَارِي أَصِيلُ كُلِّهِ إِنْ تَنَسَّمْتُ      أَوَائِلُهُ مِنْهَا بِرِدِّ تَحِيَّتِي  
وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا      سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفُ نَسِيمَتِي  
وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ      بِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ابْتِهَاجًا بِزَوْرَةٍ  
وَإِنْ قَرُبَتْ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ      رَبِيعُ أَعْنِدَالٍ فِي رِيَاصِ أَرِيضَةٍ  
وَإِنْ رَضِيتَ عَنِّي فَعُمُرِي كُلُّهُ      زَمَانُ الصَّبَا طِيًّا وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ

لَنْ جَمَعَتْ شَمْلَ الْحَاسِنِ صُورَةً      شَهِدَتْ بِهَا كُلُّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ  
فَقَدْ جَمَعَتْ أَحْشَايَ كُلِّ صَبَابَةٍ      بِهَا وَجَوَى يُنْبِكُ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ  
وَلَمْ لَا أَبَاهِي كُلِّ مَنْ يَدْعِي الْهَوَى      بِهَا وَأَنَا هِيَ فِيهِ أُنْفَخَارِي بِحُطْوَةٍ  
وَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا      وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي  
وَأَزْغَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا      عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَيَّ كُلِّ مُنِيَةٍ  
بِهَا مِثْلَمَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَمًا      وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتْ  
فَلَوْ مَنَحَتْ كُلُّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا      خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُمْ بِمِزْيَةٍ  
صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا      فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وَصْلَةٍ  
يُشَاهِدُ مِنِّي حُسْنُهَا كُلَّ ذَرَّةٍ      بِهَا كُلُّ طَرْفِ جَالٍ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ  
وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ      بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
وَأَنْشَقَ رِيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ      بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ  
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ      بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَنَصِّتٍ  
وَيَلْتَمِسُ مِنِّي كُلُّ جُزْءٍ لَتَامَهَا      بِكُلِّ فَمٍ فِيهِ لَثْمٌ كُلُّ قَبْلَةٍ  
فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ      بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ حَبَّةٍ  
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ وَجَادَ لِي      بِهِ أَلْفَتْحٌ كَشَفًا مُذْهِبًا كُلَّ رَيْبَةٍ  
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالَفٍ      وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدَهُ كَالْمَوَدَّةِ  
أَحْبَنِي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَا مَنِي      وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةٍ  
فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بَرُّهَا      لَذَا وَاصِلٌ وَالْكَلُّ آثَارُ نِعْمَتِي

وغيري على الأغيار يثني وللسوى  
وشكري لي والبر مني واصل  
وتم أمور تم لي كشف سرها  
وعني بالتلويح يفهم ذائق  
بها لم يبع من لم يبع دمه وفي ال  
ومبدأ إبداء اللذات تسبياً  
هما معنا في باطن الجمع واحد  
وإني وإياها لذات ومن وشي  
فذا مظهر للروح هاد لأفقه  
وذا مظهر للنفس حاد لرفقه  
ومن عرف الأشكال مثلي لم يشبه  
فذا في بالذات خصت عوالي  
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها  
فبالنفس أشباح الوجود تنعمت  
وحال شهودي بين ساع لأفقه  
شهد بحالي في السماع لجاذبي  
ويثبت نفي الإلتباس تطابق  
قضاء مقرري أو ممر قضيتي  
ويثبت نفي الإلتباس تطابق  
والمثلين بالخمس الحواس المينة  
ويبين يدي مرماي دونك سراً  
تلقته منها النفس سراً فالتفت

إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ      وَنَاحَ مَعْنَى الْحُزْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ  
 يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفِ تَخِيلِي      وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِسَمْعِ فِطْنِي  
 وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهْمِي تَصَوُّرًا      فَيَحْسِبُهَا فِي الْحِسِّ فَهْمِي نَدِيمِي  
 فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بغيرِ مُدَامَةٍ      وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَمِثِّي طَرْبِي  
 فَيَرْفُصُ قَلْبِي وَأَرْتَعَشُ مَفَاصِلِي      يُصَفِّقُ كَالسَّادِي رُوحِي قِنْتِي  
 وَمَا بَرَحَتْ نَفْسِي ثِقَوْتُ بِالْمَنَى      وَتَعْمُو الْقَوَى بِالضَّعْفِ حَتَّى ثَقَوْتُ  
 هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَخَالَفَتْ      عَلَى أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مُعِينَتِي  
 لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهِ      وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ  
 وَيَخْلَعُ فِيمَا بَيْنَنَا لُبْسَ بَيْنَنَا      عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَلْفِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ  
 تَبَنَّى أَنْقَلَ الْحِسَّ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا      عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبَدَتْ بُوْحِي الْبَدِيهَةَ  
 لِرُوحِي يَهْدِي ذِكْرُهَا الرُّوحَ كُلَّمَا      سَرَتْ سَحْرًا مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَتْ  
 وَيَلْتَذُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالضُّحَى      عَلَى وَرَقٍ وَرُقٍّ شَدَتْ وَتَغَنَّتْ  
 وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةٌ      لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتْ  
 وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَكْوَاسَ الشَّرَابِ      إِذَا لَيْلًا عَلَيَّ أُدِيرَتْ  
 وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِحِ بَاطِنًا      بظَاهِرٍ مَا رُسُلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتْ  
 وَيُحْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بَاسَمِهَا شَدَا      فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي  
 فَيَنْحُوسِمَاءُ النَّفْعِ رُوحِي وَمَظْهَرِي الْمُسَوَى      بِهَا يَخْنُو لِاتِّرَابِ تَرْبِي  
 فَمِنْ مَجْذُوبٍ إِلَيْهَا وَجَازِبٍ إِلَيْهِ      وَنَزَعُ النَّزَعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ



وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ  
فَحَنَنْ لَتَجْرِيدِ الْخُطَابِ يَبْرَزُخِ الثُّرَابِ وَكُلُّ آخِذٍ بِأَزِمَّتِي  
وَيُنْيِكُ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَأَ بَلِيدًا بِالْهَامِ كَوْحِي وَفِطْنَةُ  
إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنٍّ فِي نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ  
يُنَاغِي فِلْنِي كُلَّ كَلِّ أَصَابَهُ وَيُضْنِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُتَنَصِّتِ  
وَيُنْسِيهِ مَرُّ الْخُطْبِ حُلُوْ خِطَابِهِ وَيُذَكِّرُهُ نَجْوَى عَهْدٍ قَدِيمَةٍ  
وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ فَيُثَبِّتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ النَّقِصَةِ  
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالْمُنَاغِي وَهَمَّ أَنْ يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ  
يُسَكِّنُ بِالْتَحْرِيكِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ إِذَا مَا لَهُ أَيْدِي مُرِيَّةٍ هَزَّتْ  
وَجَدَتْ بَوْجِدٍ آخِذٍ عِنْدَ ذِكْرِهَا بِتَحْيِيرِ تَالٍ أَوْ بِالْحَنَابِ صَيَّتْ  
كَمَا يَجِدُ الْمَكْرُوبُ فِي نَزَعِ نَفْسِهِ إِذَا مَا لَهُ رُسُلُ الْمَنَايَا تَوَفَّتْ  
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِفَرْقَةٍ كَمَكْرُوبٍ وَجَدٍ لِأَشْدِيَاقٍ لِرُفْقَةٍ  
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِيَةِ الْعَلِيَّةِ  
وَبَابُ تَخْطِيٍّ اتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا حِجَابٍ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتْ  
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤَثِّرُ قَصْدَهُ كَمَثَلِي فَلْيَتَرَكَّبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةٍ  
وَكَمْ لِحْجَةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلُوجِهِ فَقِيرُ الْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَفْعَةٍ  
بِمِرَاةٍ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أَرِيكَهَ فَأَضْعُ لِمَا أَتَّقِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ  
لَفْظَتْ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً وَحَظِّي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ

وَلَحَظِي عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا  
وَوَعَظِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ إِلْقَاءَ مُخْلِصِي  
وَقَلْبِي بَيْتَ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ  
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقْبَلٍ  
وَحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَائِفِي حَقِيقَةً  
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَمِنْ ظَاهِرِي  
وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَفَرُّدًا  
وَشَفْعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلٌّ فِي اقْتِحَادِي وَتَرًّا فِي تَبْقِظِ غَفْوَتِي  
وَإِسْرَاءَ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ  
وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي  
فَعَنِي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحَكُّمَتِ  
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا  
فَحْكَمَنِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضِيَّتُهُ  
وَمِنْ عَهْدٍ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي  
إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا  
وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مُلْكِ أَرْضِهَا  
وَقَدْ جَاهَدْتُ وَاسْتَشْهَدْتُ فِي سَبِيلِهَا  
سَمَتَ بِي لَجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا  
وَحَفِظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيَّةِ  
وَلَفْظِي أَعْبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ  
ظَهَرُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجِّيَّتِي  
وَمِنْ قِبَلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبَلَتِي  
وَسَعْيِي لَوْجِي مِنْ صِفَائِي لِمَرْوَتِي  
وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جَبَرَتِي  
زَكَتُ وَبَفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَتُ  
وَشَفْعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلٌّ فِي اقْتِحَادِي وَتَرًّا فِي تَبْقِظِ غَفْوَتِي  
إِلَيَّ كَسِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ  
وَلَمْ أُنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي  
وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْحُدُودُ أُقِيمَتِ  
عَنَتِ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَافَةِ  
وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ  
إِلَى دَارِ بَعَثٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَعَثِهِ  
وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتْ  
بِحُكْمِ الشَّرِّ مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ  
وَقَارَتْ يَشْرَى بَيْعَهَا حِينَ أَوْفَتِ  
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي

وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَمِنْ نُورٍ بَاطِنِي  
وَلَا قُطْرَ إِلَّا حَلٍّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي  
وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطِ كَلِمَةً  
فَكُلِّي لِكُلِّي طَالِبٌ مُتَوَجِّهٌ  
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ التَّحْتِ وَالْفَوْقُ تَحْتُهُ  
فَتَحْتُ الثَّرَى فَوْقُ الْأَثَرِ لِرَتْقِي مَا  
وَلَا شِبْهَةً وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَقْنُ  
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعَدُّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ  
وَلَا نَدٍّ فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا  
وَلَا ضِدٍّ فِي الْكَوْنَيْنِ وَالْخَلْقُ مَا تَرَى  
وَمَنِّي بَدَأَ لِي مَا عَلَيَّ لَبَسَتْهُ  
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي  
وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضَيْنِ فِي  
وَمِنْ أَفْقِي الدَّانِي أَجْنَدِي رَفِيقِي الْهُدَى  
وَفِي صَفْحِ ذَلِكَ الْحِسِّ خَرْتُ إِفَاقَةً  
فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ وَالسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ  
وَأَخْرَجْتُ مَحْوٍ جَاءَ خَتْمِي بَعْدَهُ  
وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مُلْكِي كَأَوْلِيَا

بِهِ مَلَكٌ يَهْدِي الْهُدَى بِمَشِيَّتِي  
بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ سَحَبَتْ  
وَمِنْ مَشْرِعِي الْبَحْرِ النَّحِيطُ كَقَطْرَةٍ  
وَبَعْضِي لِبَعْضِي جَازِبٌ بِالْأَعْنَةِ  
إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَنْتُ كُلِّ وَجْهَةٍ  
فَتَقْتُ وَفَتَقْتُ الرَّتْقُ ظَاهِرُ سِتِّي  
وَلَا جِهَةً وَالْأَيْنُ بَيْنَ تَشْتِي  
وَلَا مَدَّةٌ وَالْحَدُّ شَرَكُ مَوْقِ  
بَنَيْتُ وَيُضِي أَمْرُهُ حُكْمُ أَمْرِي  
بِهِمُ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خَلْقِي  
وَعَنِي الْبَوَادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتْ  
فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي  
بِمَلَائِكَ عَلَيْنَ أَكْفَاءِ سَجْدَتِي  
وَمِنْ فَرَقِي الثَّانِي بَدَأَ جَمْعُ وَحْدَتِي  
لِي النَّفْسُ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمَوْسُوِيَّةِ  
أَفَقْتُ وَعَيْنُ الْغَيْنِ بِالصَّغْوِ أَصْحَتْ  
كَأَوَّلِ صَحْوٍ لِارْتِسَامِ بَعْدَةٍ  
مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحَزْبِي وَشِيعَتِي

وَمَا خُذُ مَحْوِ الطَّمْسِ مَحَقًا وَزَنَّتْهُ بِمَحْدُودِ صَحْوِ الْحَسِّ فَرَقًا بِكِفَّةٍ  
فَنَقْطَةُ غَيْنٍ الْغَيْنِ عَنْ صَحْوِي أُنَحَّتْ وَيَقْطَعُ عَيْنَ الْعَيْنِ مَحْوِي أَلْتِ  
وَمَا فَاقْدُ فِي الصَّحْوِ فِي الْحَوِّ وَاجِدُ لَتَلَوْنِهِ أَهْلًا لِتَمَكِينِ زُلْفَةٍ  
تَسَاوَى الشَّوَاوَى وَالصُّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ بَوَسْمِ حَظِيرَةٍ  
وَلَيْسُوا بِقَوِيٍّ مِنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ صِفَاتُ التَّبَاسِ أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةٍ  
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ فَنَاقِصُ عَلَى عَقِيَّتِهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ  
وَمَا فِيَّ مَا يُفْضِي لِلْبَسِّ بَقِيَّةٍ وَلَا فِيَّ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِفَيْئَةٍ  
وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَابٌ وَمَا بِهِ يَفُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ  
تَعَاثَفَتْ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَأَنْطَوَى بِسَاطُ السَّوَى عَدَلًا بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ  
وَعَادَ وَجُودِي فِي فَنَاءِ ثَنَوِيَّةِ الْوُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ  
فَمَا فَوْقَ طُورِ الْعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ كَمَا تَحْتَ طُورِ النُّقْلِ آخِرُ قَبْضَةٍ  
لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
أَشْرْتُ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةَ وَالَّذِي تَعْطَى فَقَدْ أَوْضَحْتَهُ بِلَطِيفَةٍ  
وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا وَجَنَحِي غَدَا صُبْعِي وَيَوْمِي لَيْلِي  
وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرَاةٌ كَشَفَهَا وَإِثْبَاتٌ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعْمَةِ  
فَلَا ظَلَمٌ تَعَشَى وَلَا ظَلَمٌ يُخْتَشَى وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي  
وَلَا وَقْتُ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتُ حَاسِبٌ وَجُودَ وَجُودِي مِنْ حِسَابِ الْآهَلَةِ  
وَمَسْجُونٌ حَصْرُ الْعَصْرِ لَمْ يَرِ مَا وَرَا سَجِينِهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ

فِي دَارَتِ الْأَفْلَاكِ فَأَعْجَبَ لِقُطْبِهَا ۖ حُطِطَ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةٍ  
وَلَا قُطْبُ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتُهُ وَفُطِيئَةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ  
فَلَا تَعُدْ خَطِيئَتِي الْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي الزَّوَايَا خَبَايَا فَاتَنْهَزْ خَيْرَ فُرْصَةٍ  
فَعَنِي بَدَا فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا وَلِي لِبَابِ تُدَيِّ الْجَمْعِ مِنِّي دَرَّتْ  
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فِرَاعِنِي وَمِنْ تَفْثِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوْعِ رَوَعِي  
وَقَدْ أَشْهَدْتَنِي حُسْنَهَا فَشَدَّ عَنْ حِجَايَ وَلَمْ أَثْبِتْ حِلَايَ لِدهْشَتِي  
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاءَ مَظْنِي  
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أَفْقِ بَهْلِي وَلَمْ أَقْفُ التَّمَايِي بِظَنِّي  
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالَهَا لَاهِيَا بِهَا وَمَنْ وَلَّهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتْ  
وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغْلْتُ فَلَوْ بِهَا قَضَيْتُ رَدِّي مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي  
وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمُدْلِي فِي الْهَوَى الْمَوَلِي عَقْلِي سَبِي سَلْبِ كَعْفَلَتِي  
أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقَيْتَهَا وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ  
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ عَجِبْتُ لَهَا بِكَيْفِ عَنِّي أُسْتَجِبَتْ  
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا لِلشَّوَةِ حَسِي وَالْحَاسِنُ خَمَرْتِي  
أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي  
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِإِرْشَادِي عَلَى لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي  
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي السِّقَابِ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي  
وَأَنْظُرُ فِي مِرَاةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي

فَإِنْ فَهَتْ بِأَسْمِي أَصْغَرَ نَحْوِي تَشَوُّقًا إِلَى مُسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأَنْصَبِ  
وَالْصَبْرُ بِالْأَحْشَاءِ كَفِيَّ عَسَايَ أَنْ أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي  
وَأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي بِهِ مُسْتَجِيزًا أَنَّهُ بِي مَرَّتْ  
إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقُ وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجْنَتِي  
هُنَاكَ إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُصَلَّتِي  
فَأَسْفَرْتُ بِشَرٍّ إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ يَقِينٍ يَقِينِي شَدَّ رَحْلَ لِسْفَرَتِي  
وَأَرَشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلِي  
وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْحَسْرِ لَمَّا كَشَفْتَهُ وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتْ  
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي أَلْفَقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي  
وَكُنْتُ جَلًّا مَرَاةَ ذَاتِي مِنْ صَدَا صِفَاتِي وَمِنِّي أُحْدِثُ بِأَشْعَةٍ  
وَأَشْهَدْتَنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي شُهُودِي مُوجُودُ فَيَقْضِي بِرَحْمَةٍ  
وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي وَنَفْسِي بِنَفْسِ الْحَسْرِ أَصْغَتْ وَأَسْمَتْ  
وَعَانَقْتَنِي لَا بِالْإِزَامِ جَوَارِحِي أَلْ جَوَانِحَ لَكِنِّي أَعْتَنَقْتُ هَوِيَّتِي  
وَأَوْجَدْتَنِي رُوحِي وَرُوحُ تَنَفُّسِي يُعْطِرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمَقْتَبِ  
وَعَنْ شَرِكٍ وَصَفِ الْحَسْرِ كُلِّ مَنْزَةٍ وَفِيَّ وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي نَزْهَتِي  
وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي يُوفِّقُ مَادِحِي لِحَمْدِي وَمَدَحِي بِالصِّفَاتِ مَذْمَتِي  
فَشَاهِدُ وَصْنِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي بِهِ لِأَحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِجَلَّتِي  
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي يَبْقُظُ رُؤْيَا وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْسِنُ هَجْعَتِي

كَذَٰكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ  
فَخَذَ عِلْمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بظَاهِرِ الْمَعَالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَٰكَ عِلْمَةٍ  
وَفَهَمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بَيَاطِنُ الْعَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَٰكَ مُشِيرَةٍ  
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسْمَتْ  
رُقُومٌ عُلُومٌ فِي سِتُورٍ هَبَاكِ عَلَى مَا وَرَاءَ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَتْ  
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي جَوَازًا لِإِسْرَارِ بِهَا الرُّوحُ سَرَتْ  
رُمُوزٌ كُوزٌ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ بِمَكُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حُفَّتْ  
وَأَثَارَهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا وَعَنْهَا بِهَا إِلَّا كَوَانٌ غَيْرُ غَنِيَّةٍ  
وُجُودٌ أَقْنَا ذِكْرٌ بِأَيْدٍ تَحْكُمُ شُهُودٌ أَجْنَا شُكْرٌ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ  
مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدَتْ وَلَمْ أَكُنْ عَلَيَّ بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرَزَتِي  
فَلَفَظْتُ وَكَلَّمْتُ بِي لِسَانٍ مُحَدَّثٍ وَلَحَظْتُ وَكَلَّمْتُ فِي عَيْنٍ لِعِبْرَتِي  
وَسَمِعْتُ وَكَلَّمْتُ بِاللِّدَى أَسْمَعُ الْبَدَا وَكَلَّمْتُ فِي رَدِّ الرَّدِّ يَدُ قُوَّةٍ  
مَعَانِي صِفَاتٍ مَا وَرَاءَ اللَّبْسِ أَثَبْتُ وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ مَا رَوَى الْحِسُّ بَثَّتْ  
فَقَصَرْتُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَفِظَتُهُ  
شَوَادِي مُبَاهَاةٍ هَوَادِي تَبَهُ بَوَادِي فُكَاهَاتٍ غَوَادِي رَجَبَةٍ  
وَتَوَقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ أَيْتَةٍ  
جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ زَوَاهِرُ وَصَلَةٍ طَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ  
وَتَعْرِيفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْخِزْمِ ظَاهِرًا سَجِيَّةُ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةُ

مَثَانِي مُنَاجَاةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ مَعَانِي مُحَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ  
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعَزْمِ بَاطِنًا إِنَابَةُ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةٍ  
نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نَزْهَةٍ رَغَائِبُ غَايَاتٍ كِتَابُ نَجْدَةٍ  
فَلْبَسَ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ فِي مَقَا عَقَائِقُ أَحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ  
وَالْحِسِّ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا مِ الْإِيْيَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ  
صَوَامِعُ أَذْكَارِ لَوَامِعُ فِكْرَةٍ جَوَامِعُ آثَارِ قَوَامِعُ عِزَّةٍ  
وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَاهِ الْأَحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبَوِيَّةِ  
لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مَنَحَةٍ صَحَائِفُ أَحْبَارٍ خَلَائِفُ حَسَنَةٍ  
وَالْجَمْعُ مِنْ مَبْدَأٍ كَأَنَّكَ وَانْتَهَى فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ  
غِيُوثُ أُنْفِعَالَاتٍ بَعُوثُ تَنْزِهِ حَدُوثُ اتِّصَالَاتٍ لُيُوثُ كَثِيبَةٍ  
فَمَرَجِعُهَا لِلْحِسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ الدَّالِّ عَلَى مَا لِنَفْسٍ مِنْهَا أَحْسَنُ  
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وَفُصُولُ تَحِيَّةٍ حُصُولُ إِشَارَاتٍ أَصُولُ عَطِيَّةٍ  
وَمَطْلَعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَتْ مِنْ نِعَمٍ مِنِّْي عَلَيَّ اسْتَجَدَّتْ  
بَشَائِرُ إِقْرَارٍ بِصَائِرُ عِبَرَةٍ سَرَائِرُ آثَارٍ ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ  
وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا خُصِّصَتْ مِنَ الْإِسْرَافِ بِهِ دُونَ أُسْرَتِي  
مَدَارِسُ تَنْزِيلِ مَحَارِسُ غِبْطَةٍ مَغَارِسُ تَأْوِيلِ فَوَارِسُ مُنْعَةٍ  
وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبْرُوتِ مِنْ مَشَارِقِ فَتْحِ اللَّبَاصِئِ مُبْتَهٍ



أَرَأَيْكَ تَوْحِيدٍ مَدَارِكُ زُلْفَةٍ مَسَالِكُ تَحْجِيدٍ مَلَائِكُ نُصْرَةٍ  
وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالْإِفَاقَةِ أَثَرَتْ  
فَوَائِدُ الْهَامِ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ عَوَائِدُ أَنْعَامٍ فَوَائِدُ نِعْمَةٍ  
وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سَائِرِي عَلَى نَهْجٍ مَا مَنِي الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ  
وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ وَالتَّامَتْ فَطُو رُشْمُ بَفَرَقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشْتَبٍ  
وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوْثِي بِإِنْسٍ وَدِي مَا يُوَدِّي لَوْحْشَةٍ  
تَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ وَاثْبَتَ صَحْوُ الْجَمْعِ مَحْوُ التَّشْتِ  
وَكُلِّي لِسَانَ نَظِيرٍ مِسْمَعٍ يَدٌ لِنُطْقٍ وَإِدْرَاكِ وَسَمْعٍ وَبَطْشَةٍ  
فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانَ مُشَاهِدٌ وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ وَالْيَدُ أَصْنَتْ  
وَسَمِعِي عَيْنٌ يَجْتَلِي كُلُّ مَا بَدَأَ وَعَيْنِي سَمْعٌ إِنْ شَدَا الْقَوْمُ تَنْصَبَتْ  
وَمِنِّي عَنْ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خِطَابِي وَخُطْبَتِي  
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي  
وَسَمِعِي لِسَانَ فِي مُخَاطَبَتِي كَذَا لِسَانِي فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصَبٌ  
وَلِلشَّمِّ أَحْكَامُ أَطْرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّحَادِ صِفَاتِي أَوْ بَعْكَسِ الْقَضِيَّةِ  
وَمَا فِي غُضُوخِ خُصٍّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ بِتَعْيِينِ وَصْفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ  
وَمِنِّي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلِّ ذَرَّةٍ جَوَامِعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتْ  
يُنَاجِي وَيُصْنِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ بِجَمْعُوَّةٍ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ  
فَاتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ وَأَجْلُو عَلَى الْعَالَمِينَ بِلِحْظَةٍ

وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاةِ وَسَائِرَ اللُّغَاتِ بِوَقْتِ دُونَ مِقْدَارِ لَحْمَةٍ  
وَأُحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ وَلَمْ يَرْتَدِّدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةٍ  
وَأَنْشُقُ أَرْوَاحَ الْجَنَانِ وَعَرَفَ مَا يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَّاحِ بِسَمَةِ  
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ  
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ لِّجَمْعِي كَالْأَزْوَاحِ حَفَّتْ فَحَفَّتْ  
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا يَبْتَ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ  
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا أَوْ اقْتَحَمَ النَّبْرَانَ إِلَّا بِهَيْمَتِي  
وَعَيْنِي مَنْ أَمَدَّتْهُ بِرَقِيقَةٍ تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ  
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتَمَةٍ  
وَمَنِّي لَوْ قَامَتْ بِمَيْتٍ لَطِيفَةٍ لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأُعِيدَتْ  
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ  
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا يَفْرُقُ مِسَاحَتِي مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوقْتٍ  
بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا بِهِ مِنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ  
وَعَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةٌ وَجَدَّ إِلَى الْجُودِي بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ  
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ سُلَيْمَانُ بِالْحَيْشِينَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ  
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرُ مِنْ سَبَا لَهُ عَرْشٌ بِلِقَيسٍ بِغَيْرِ مَسَقَّةٍ  
وَأُخَمِّدُ إِبْرَاهِيمَ نَارَ عُدُوهِ وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضُ جَنَّةٍ  
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ وَقَدْ دُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَمِنْ يَدِهِ مُوسَىٰ عَصَاهُ تَلَقَّتْ مِنْ السَّحَرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ  
وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَىٰ عُيُونًا بِضْرَةً بِهَا دِيمًا سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ  
وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ بِأَوْبَةٍ  
رَأَاهُ بَعِينٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتْ  
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِعِيسَى أَنْزَلَتْ ثُمَّ مَدَّتْ  
وَمِنْ أَكْمِهِ أَبْرًا وَمِنْ وَضَحٍ عَدَا شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ  
وَسِرُّ انْفِعَالَاتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا عَنِ الْأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِأَذْنِكَ صِغَعِي  
وَجَاءَ بِإِسْرَارٍ الْجَمِيعِ مُفِضُهَا عَلَيْنَا لَهُمْ خَتَمًا عَلَى حَيْثِ قَتَرَةٍ  
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا بِهِ قَوْمُهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعَةٍ  
فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ  
وَعَارِفُنَا فِي وَقْتِنَا الْأَحْمَدِيِّ مِنْ أُولَى الْعَزْمِ مِنْهُمْ أَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجَزًا صَارَ بَعْدَهُ كَرَامَةً صَدِيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةٍ  
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْتَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَتَمَّةَ  
كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِزْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
فَمِنْ نَصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ لِأَلِ حَنِيفَةٍ  
وَسَارِيَّةِ الْجَاهِ لِلْجَلِيلِ النَّدَا مِنْ عُمَرِ وَالْدَّارِ غَيْرُ قَرِيبَةٍ  
وَلَمْ يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ وَقَدْ أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ  
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكَلًا عَلَيَّ يَعْلَمُ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ

وَسَائِرُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ مَنْ أَقْدَى  
 وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ  
 وَفَرِّهِمْ مَعْنَى لَهُ كَأَشْيَاقِهِ  
 وَأَهْلُهُ تَلَقَّى الرُّوحَ بِأَسْمِي دَعَا إِلَى  
 وَكَلَّمَهُ عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ دَائِرُ  
 وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ صُورَةً  
 وَنَفْسِي عَلَى حَجَرٍ التَّجَلَّى بِرُشْدِهَا  
 وَفِي الْمَهْدِ حَزْبِي الْأَنْبِيَاءُ وَفِي عَنَا  
 وَقَبْلَ فَصَالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي  
 فَمُمْ وَالْأَلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى  
 فِيمَنْ الدُّعَاءُ السَّابِقِينَ إِلَيَّ فِي  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا  
 وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَلَا حَيٍّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ  
 وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثُ  
 وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعُ  
 وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا  
 وَفِي عَالَمِ التَّزَكِّيِّ فِي كُلِّ صُورَةٍ

بِأَيْهِمْ مِنْهُ أَهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ  
 يَرَوْهُ أَجْتِنَا قُرْبَ لِقَابِ الْأُخُوَّةِ  
 لَهُمْ صُورَةٌ فَأَعْجَبَ لِحُضْرَةِ غَيْبَةِ  
 سَيَّلِي وَحَجَّوْا الْمُحْلِدِينَ بِحُجَّتِي  
 بِدَائِرَتِي أَوْ وَارِدٍ مِنْ شَرِيعَتِي  
 فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدُ بِأُبُوتِي  
 تَخَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلَّى تَرَبَّتْ  
 صِرِّي لَوْحِي الْخَفُوضُ وَالْفَتْحُ سُورَتِي  
 خُتِمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضِعِي كُلِّ شَرْعَةٍ  
 صِرَاطِي لَمْ يَعْدُوا مَوَاطِئَ مَشِيَّتِي  
 يَمِينِي وَيُسْرُ الْأَحْقِيقِينَ يَسْرَتِي  
 فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلُ فِي عِبُودَتِي  
 شُهُودٌ وَلَمْ تَعْهَدْ عَهْدُ بَذِمَةٍ  
 وَطَوُّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ  
 وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقْلَتِي  
 وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي  
 سَمِعْتُ سَوَاءِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقَةِ  
 ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ بِالْحَسَنِ زِينَتِ

وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبْنِ مَظَاهِرِي  
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةً  
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةً  
وَفِي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةً  
وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةً  
وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِدًا  
وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِي شَاهِدًا  
فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَاتَّخِ جَمْعِي وَاحِدًا  
فَقَدْ وَنَكَمَهَا آيَاتِ الْهَامِ حِكْمَةً  
وَمِنْ قَائِلٍ بِاللَّنْخِ وَاللَّنْخِ وَاقِعٌ  
وَدَعَاهُ وَدَعَايَ الْفَنَسِ وَالرَّنْخِ لَا تَقِ  
وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مَنَةً  
تَأْمَلْ مَقَامَاتِ السَّرُوجِي وَأَعْتَبِرْ  
وَتَذَرِ التَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْحَسْرِ بَاطِنًا  
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ  
فَكُنْ فَنَظَرًا وَانْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصَفًا  
وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ مَا تَرَى  
أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ

تُصَوِّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلَةٍ  
خَفَيْتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةٍ  
بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ بَسِطَتِي  
فَفِيمَا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلْتُ  
فَحْيَ عَلَى قُرْبَى خِلَالِي الْجَمِيلَةِ  
جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي  
جَمَالَ وَجُودِي لَا يَنَظُرُ مُقَلَّتِي  
قَ صَدْعِي وَلَا تَجَنَّحَ لِحْنَجِ الطَّبِيعَةِ  
لَا وَهَامَ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مَزِيلَةً  
بِهِ أَبْرَأُ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بَعْزَلَةً  
بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ  
عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
يَتَلَوْنِيهِ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي  
بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةٍ  
لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْآثَرِيَّةِ  
بَغَيْرِ مِرَاءٍ فِي الْمِرَائِي الصَّقِيلَةِ  
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأَشِعَّةِ

وَأَضَعُ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ  
أَهْلَ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سِوَاكَ أَمْ  
وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ  
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى  
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى  
أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اسْتِغَالِهَا  
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ  
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلِمَتْ  
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَرْقِ السَّوَى مَا تَنَعَّمَ  
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ  
وَتَجَرَّدُهَا الْعَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا  
وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ  
فَتَمَّ وَرَاءَ الثَّقَلِ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ  
تَلْقِيَتِهِ مِنِّي وَعَنِّي أَخَذَتْهُ  
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهِوِ جُمْلَةً  
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ  
فَطِيفُ خَيَالِ الظَّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ فِي
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ  
سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّرِ  
وَقَدْ رَكَدْتَ مِنْكَ الْحَوَاسُ بِغُفُورَةٍ  
بِأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُذُورَةٍ  
وَأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِي مُدَلًّا بِخَبْرَةٍ  
سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَمِيلَةِ  
بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ  
هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ  
بِأَسْمَائِهَا قِدَمًا بُوْحَى الْأُبُورَةِ  
وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ  
لَشَاهِدَتِهَا مِثْلِي بَعَيْنٌ صَحِيحَةٌ  
تَجَرَّدُهَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَأَثْبَتِ  
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتِ  
مَدَارِكُ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ  
وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمِدَّتِي  
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جَدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةٍ  
مُؤَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ  
كَرَى اللَّهُوِ مَا عَنْهُ السَّتَائِرُ شَقَّتْ

وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبْنِهِ مَظَاهِرِي  
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةً  
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةً  
وَفِي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةً  
وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةً  
وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِدًا  
وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِي شَاهِدًا  
فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَانْحُ جَمْعِي وَانْحُ فَرْ  
قِدُونَكُمَا آيَاتِ الْهَامِ حِكْمَةً  
وَمَنْ قَائِلٌ بِاللَّنْخِ وَاللَّنْخِ وَقَعَ  
وَدَعَاهُ وَدَعَايَ الْفَسْنِ وَالرَّنْخِ لَا تَقِ  
وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مَنَّةً  
تَأْمَلْ مَقَامَاتِ السُّرُوجِي وَأَعْتَبِرْ  
وَتَدْرِ التَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْحَسِّ بَاطِنًا  
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ  
فَكُنْ فَنَظَرًا وَنَظَرٌ بِحَسِّكَ مُنْصَفًا  
وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ مَا تَرَى  
أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ

تُصَوِّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلَةٍ  
خَفَيْتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةٍ  
بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ بَسِطِي  
فَفِيمَا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلْتُ  
فَحْيَ عَلَى قُرْبَى خِلَالِي الْجَمِيلَةِ  
جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجِيَّتِي  
جَمَالَ وُجُودِي لَا بِنَظَرٍ مُقَلَّتِي  
قَ صَدْعِي وَلَا تَجَنَّحْ لِحَنُ الطَّبِيعَةِ  
لِأَوْهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مَزِيلَةً  
بِهِ أَبْرَأُ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بَعْزَلَةً  
بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ  
عَلَيْكَ بِشَأْنِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
يَتَلَوْنِيهِ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي  
بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجِدَّةٍ  
لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ  
بِغَيْرِ مِرَاءٍ فِي الْمِرَائِي الصَّقِيلَةِ  
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأَشِعَّةِ

وَأَصْنَعُ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ  
أَهْلُ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سِوَاكَ أَمْ  
وَقُلْ لِي مَنْ أَتَى إِلَيْكَ عُلُومُهُ  
وَمَا كُنْتُ تَدْرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى  
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى  
أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اسْتِغَالِهَا  
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ  
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلِمَتْ  
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَرْقِ السَّوَى مَا تَنَعَّمَتْ  
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ  
وَتَجَرَّدُهَا الْعَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا  
وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ  
فَتَمَّ وَرَاءَ النُّقْلِ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ  
تَلْقِيَتِهِ مِنِّي وَعَنِّي أَخَذَتْهُ  
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهِوِ جُمْلَةً  
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ  
فَطَيْفُ خَيَالِ الظَّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ فِي
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ  
سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّرِ  
وَقَدْ رَكَدْتَ مِنْكَ الْخَوَاسُ بِغُفْوَةٍ  
بِأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُدْوَةٍ  
وَأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِي مُدَلًّا بِخَبْرَةٍ  
سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَمِيلَةِ  
بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ  
هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ  
بِأَسْمَائِهَا قِدَمًا بِيُوحِي الْأُبُوءَ  
وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ  
لَشَاهِدَتِهَا مِثْلِي بَعَيْنٌ صَوِّحَةٌ  
تَجَرَّدُهَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَأَثْبَتِ  
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتِ  
مَدَارِكُ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ  
وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمِدَّتِي  
فَهَزُلُ الْمَلَاهِي جَدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةٍ  
مُؤَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ  
كَرَى اللَّهُ مَا عَنْهُ السَّتَائِرُ شَقَّتْ



تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تُجَلِّي عَلَيْكَ مِنْ  
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ  
صَوَامِتُ بُدْيِ النُّطْقِ وَهِيَ سَوَاكِنُ  
وَتَضْحَكُ إِعْجَابًا كَأَجْدَلِ فَارِحٍ  
وَتَنْدُبُ إِنْ أَنْتَ عَلَى سَلَبٍ نِعْمَةٍ  
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرَبُ سَجْعُهَا  
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلِفَاتِهَا  
وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعِيسُ تَخْتَرِقُ الْفَلَاحَ  
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً  
لِبَاسُهُمْ نَسِجُ الْحَدِيدِ لِبَاسُهُمْ  
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ  
وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ  
فَمَنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتَكَا وَطَاعِنٍ  
وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ رَشَقًا بِأَسْهُمٍ  
تَرَى ذَا مُغِيرًا بِأَذَلِّ نَفْسِهِ وَذَا  
وَتَشْهَدُ رَمِي الْمُنْجِنِقِ وَنَصْبُهُ  
وَتَلَحْظُ أَشْبَاحًا تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ  
تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةُ لَبْسِهَا  
وَرَاءَ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ خَلْعَةٍ  
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ  
تُحَرِّكُ تَهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ  
وَتَبْكِي أُنْتِجَابًا مِثْلَ تَكَلِّي حَزِينَةٍ  
وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَتْ عَلَى طِيبِ نِعْمَةٍ  
بِتَغْرِيدِ الْحَنَانِ لَدَيْكَ شَجِيَّةٍ  
وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنِ الْإِنْسِ الْعَجْمَةِ  
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لَحْجَةٍ  
وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ  
وَهُمْ فِي حِمَى حَدْيِ ظُبَى وَأَسِنَّةٍ  
عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رَبِّ رِجْلَةٍ  
مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةٍ  
بِسُمرِّ الْقَنَا الْعَسَالَةِ السَّمَرِيَّةِ  
وَمِنْ مُحَرَّقٍ بِالْمَاءِ زَرْقًا بِشُعْلَةٍ  
يُؤَلِّي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ  
لِهَدْمِ الصِّيَاصِي وَالْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ  
مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَحْنَةِ  
لَوْحَشَتِهَا وَالْجَنُّ غَيْرُ أَيْنِسَةٍ

وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشِّبَاكَ فَتُخْرِجُ السَّمَكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بَسْرَةً  
وَيَحْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِبَهَا عَلَى وَقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِجَبَّةٍ  
وَيَكْسِرُ سَفْنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ وَتَنْظُرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيَسَةِ  
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْفَضَا وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِفَقْرَةٍ  
وَتَلْحَقُ مِنْهَا مَا تَخْطِيطُ ذِكْرُهُ وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ  
وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ أَعْتَبَرْتُ تَلَقُّ كُلَّ مَا بَدَاكَ لَا فِي مَدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ  
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فَعَلُّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ مُجْجِبٍ إِلَّا كُنَّةً  
إِذَا مَا أَزَالَ أُلْسِئْتُ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رِيَّةٍ  
وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ اهْتَدَيْتَ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالذُّجْنَةِ  
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبَلًا حِجَابِ التَّيَّاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةٍ  
لِإِظْهَرِ بِالْتَدْرِيجِ لِلْحِسِّ مُؤْنَسًا لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دَفْعَةً بَعْدَ دَفْعَةٍ  
قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَاكَ مُقَرَّبًا لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ  
وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهُ وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشِبْهِهِ  
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فَعْلِهِ بَسِئْتُ تَلَاشْتُ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتْ  
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شِبْهِهِ وَحِسِّي كَالْإِشْكَالِ وَاللَّبْسُ سَتْرَتِي  
فَلَمَّا رَفَعْتُ أُلْسِئْتُ عَنِّي كَرَفَعِهِ بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حِجَّةٍ  
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ الْوُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةٍ  
قَتَلْتُ غَلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ أَقَامَتِي أَلْ جِدَارَ لِأَحْكَامِي وَخَرَقِ سَفِينَتِي

وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالَمٍ عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ  
وَلَوْلَا أَحْنِيَائِي بِالصِّفَاتِ لِأُخْرِقَتْ  
وَاللَّسْنَةُ إِلَّا كَوَانٍ إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا  
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ  
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ  
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ  
تَسَبَّبَتْ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ  
وَوَحَدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا  
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهَا فَتَجَرَّدْتُ  
وَعُصْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُهَا عَلَى أَنْفِرَادِي فَاُسْتُخْرِجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ  
لِاسْمِعْ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةٍ  
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْهَزَارُ وَغَرَّدَتْ  
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى  
وَعَنَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَارِقٌ فَارْتَقَتْ  
تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مِنْزَهًا  
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمِعُ مَطَالِعٍ  
وَمَا عَقْدُ الزُّنَارِ حُكْمًا سِوَى يَدِي  
وَإِنْ نَارَ بِالتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مُسْجِدٍ  
فَمَا بَارَ بِالتَّنْجِيلِ هَيْكَلُ يَبْقَى

وَأَسْفَارُ تَوَرَّاتِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ  
وَأَنْ خَرَّ لِلْأَحْبَارِ فِي الْبَدْعِ عَاكِفٌ  
فَقَدْ عَبْدَ الدِّينَارَ مَعْنَى مَنْزِهِ  
وَقَدْ بَلَغَ الْإِنذَارَ عَنِّي مَنْ بَغَى  
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
وَمَا اخْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا  
وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْجَبُوسُ وَمَا انْطَفَتْ  
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ  
رَأَوْا ضَوْءَ نُورِي مَرَّةً فَتَوَهُمُوا  
وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا  
فَلَا عَبَثٌ وَالْخَلْقُ لَمْ يَخْلُقُوا سُدًى  
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ  
يُصِرُّهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا  
أَلَا هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا  
وَعَرَفَانَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي  
وَلَوْ أَنِّي وَحَدَّثْتُ الْحَدَّثُ وَأَسْلَخْتُ مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكًا بِي صَنَعِي  
وَلَسْتُ مُلُومًا أَنْ أَبْتَ مَوَاهِي وَأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي  
وَلِي مِنْ مُفِضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ عَلَيَّ بَاوْ أَدْنَى إِشَارَةِ نِسْبَةِ

وَمِنْ نُورِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَاءِي كَضَحَوْتِي  
فَأَشْهَدْتَنِي كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ وَشَاهَدْتُهُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَهْجَتِي  
فَبِي قُدْسَ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ خَلْعَ نَعْلِي عَلَى النَّادِي وَجَدْتُ بِجِلْعَتِي  
وَأَنْسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةٌ  
وَأَسَسْتُ أَطْوَارِي فَنَاجَيْتَنِي بِهَا وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِمَتِي  
وَبَدَرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَعْبَ وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ  
وَأَنْجَمُ أَفْلَاكِ جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي بِمِلْكِي وَأَمْلَاكِ لِمِلْكِي خَرَتْ  
وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا الْمَقْدَمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فَتِيَّتِي  
فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كَهْوَلَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيئَةٍ  
وَمِنْ فَضْلٍ مَا سَأَرْتُ شَرْبُ مُعَاصِرِي وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْفَضَائِلُ فَضْلَتِي



وقال رضي الله تعالى عنه

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَّهَ مِنَ الزُّورَاءِ سَعَرًا فَأَحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ  
أَهْدَمَ لَنَا أَرْوَاحُ نَجْدٍ عَرَفَهُ فَالْجُؤُ مِنْهُ مُعْبَرُ الْأَرْجَاءِ  
وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحْبَةِ مُسْنِدًا عَنْ إِذْخِرْ بِأَذَاخِرِ وَسِيحَاءِ  
فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَا حَوَاشِي بُرْدِهِ وَسَرْتُ حِمَا الْبُرْءِ فِي أَدْوَاءِ

يَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ بُلِّغْتَ النَّيَّ  
مُتِمِّمًا ثَلَاثَ وَادِيَةٍ ضَارِجٍ  
وَإِذَا أَتَيْتَ أَثِيلَ سَلْعٍ فَالْتَقَا  
فَكَذًا عَنِ الْعَلَمِينَ مِنْ شَرْفِيهِ  
وَأَقْرَبَ السَّلَامِ عُرْبَ ذِيكَ اللَّوَى  
صَبَّ مَتَى قَفَلَ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ  
كَلَمَ الشُّهَادِ جَفُونُهُ فَبَادَرَتْ  
يَا سَاكِنِي الْبُطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ •  
إِنْ يَنْقُضِ صَبْرِي فَلَيْسَ بِمُنْقُضٍ  
وَلَيْنَ جَفَا الْوَسْنَى مَا حَلَّ تَرْبُكُمُ  
وَاحْسَرْتِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ  
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمُرُهُ  
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي  
حَيِّكُمْ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي  
يَا لَأَيِّ فِي حُبِّ مَنْ مِنْ أَجَلِهِ  
هَلَا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوْمِ أَمْرِي  
لَوْ تَدْرٍ فِيمَ عَذَلْتَنِي لَعَذَرْتَنِي  
فَلِنَازِلِي سَرَحَ الْمُرْبَعِ فَالشَّيْكَةِ فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ

عُجْ بِالْحَيِّ إِنْ جُزْتَ بِالْجُرْعَاءِ  
مُتِمِّمًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعْسَاءِ  
فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعَلْعَ فَشْطَاءِ  
مِلْ عَادِلًا لِلْحَلَّةِ الْفَيْحَاءِ  
عَنْ مُغْرَمٍ دَنْفٍ كَثِيبٍ نَائِي  
زَفْرَاتُهُ بِنَفْسِ الصُّعْدَاءِ  
عَبْرَاتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِدِمَاءِ  
أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي الْبُطْحَاءِ  
وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرْحَائِي  
فَمَدَامِي تُرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ  
مِنْكُمْ أَهْلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ  
يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلِي وَيَوْمٌ تَنَاءِ  
قَسَمُ لَقَدْ كَلَفْتُ بِكُمْ أَحْشَاءِي  
وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَايِي  
قَدْ جَدَّ بِي وَجَدِي وَعَزَّ عَزَائِي  
لَمْ يُلَفَّ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشَقَاءِ  
خَفِضَ عَلَيْكَ وَخَلَّنِي وَبَلَاءِي  
فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ

وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي  
وَلِفَيْئَةِ الْحَرَمِ الْمَرِيعِ وَجِيْدَةِ الْ  
فَهْمُ هُمْ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُّوا جَفَوْا  
وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى  
وَهُمْ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ  
وَعَلَى مَحَلِّي يَنْظُرَانِي  
وَعَلَى أَعْنَانِي لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا  
وَتَذَكُّرِي أَجْيَادِ وَرْدِي فِي الصُّحَى  
وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي  
عَمْرِي وَلَوْ قَلْبَتْ بِطَاحُ مَسِيلِهِ  
أَسْعِدَ أَخِي وَغَنَّنِي بِحَدِيثِ مَنْ  
وَأَعَدَّهُ عِنْدَ مَسَامِعِي فَأَلْزَوْحُ إِنْ  
وَإِذَا أَذَى أَلَمِ أَلَمٍ بِمُهْجَتِي  
أَأَذَا عَنْ عَذَابِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ  
وَرُبُوعُهُ أَرِي أَجَلَ وَرَبِيعُهُ  
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ  
وَتُرَابُهُ نَدْسِي الذِّكْرُ وَمَاؤُهُ  
وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقَبَابُهُ

تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَامِرِي الْخُمْاءِ  
حَيِّ الْمَنِيْعِ تَلْفَتِي وَعَنَائِي  
عَدَرُوا وَقَوَّاهُمْ رَثَوَا لُصْنَائِي  
وَهُمْ مَلَاذِي إِنْ عَدَّتْ أَعْدَائِي  
عَنِّي وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي  
بِالْأَخْشَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي  
عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيْمَاءِ  
وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ الْوَلِيَاءِ  
جَسَنِي السَّقَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ  
قُلُوبًا لِقَلْبِي الرِّيُّ بِالْخُصْبَاءِ  
حَلَّ الْأَبَاطِحِ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي  
بَعْدَ الْمَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ  
فَشَذَا أَعْيَاشِ الْجَزَارِ دَوَائِي  
وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي  
طَرَبِي وَصَارِفُ أَرْزَمَةِ الْأُلُوءِ  
لِي مَرْنَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَاءِي  
وَرِدِّي الرُّوْيُ وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي  
لِي جَنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي

حَيًّا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى  
 وَسَقَى الْمَشَاعِرَ وَالْمَحْصَبَ مِنْ مَنِي  
 وَرَعَى الْإِلَهِ بِهَا أَصْيَابِي الْأَلَى  
 وَرَعَى لِيَا لِي الْخَيْفَ مَا كَانَتْ سَوَى  
 وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى  
 أَيَّامَ أَرْزَعُ فِي مِيَادِينِ الْمَنَى  
 مَا أَعْجَبَ الْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى  
 يَا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ  
 هِيَ هَاتِ خَابِ السَّعْيِ وَأَنْقَضَتْ عُرَى  
 وَكَفَى غَرَامًا أَنْ آيَتَ مُتِمًّا

وقال عفا الله عنه

أَمَّ فِي رَبِّي نَجْدٍ أَرَى مِصْبَحًا  
 لَيْلًا فَصِيرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحًا  
 إِنْ جُبْتُ حَزَنًا أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحًا  
 وَادٍ هُنَاكَ عَهْدَتُهُ فَيَا حَا  
 عَرَجَ وَأُمَّ أَرَيْنَهُ الْفَوَاحَا  
 فَأَنْشُدُ فَوَادًا بِالْأَيْبِطِخِ طَاحَا  
 غَادَرْتُهُ لِحِنَائِكُمْ مُلْتَاحَا



يَا سَاكِنِي نَجِدْ أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ  
هَلَّا بَقِيتُمْ لِلْمَشُوقِ نَجَّةً  
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسِبُ هَجْرَكُمْ  
يَا عَاذِلَ الْمُشْتَاكِ جَهْلًا بِالَّذِي  
اتَّبَعْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَنْ يَرَى  
أَقْصَرَ عِدْمَتِكَ وَأَطْرَحَ مِنْ أَثْنَتِ  
كُنْتَ الصَّدِيقَ قَبِيلَ نَصِيحِكَ مُغْرَمًا  
إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أُرِدْ  
مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِعَذْلِ مَنْ  
يَا أَهْلَ وَدِّي هَلْ لِرَاجِي وَصْلَكُمْ  
مُذْ غَبْتُمْ عَنِّي نَظِيرِي لِي إِنَّهُ  
وَإِذَا ذَكَرْتَكُمْ أَمِيلُ كَأَنِّي  
وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ  
سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جَبَرَةٍ  
حَيْثُ الْحَمَى وَطَنِي وَسَكَانُ الْفَضَا  
وَأَهْلُهُ أَرَبِي وَظِلُّ نَخِيلِهِ  
وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطَنِيهِ  
فَسَمًا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى أَلْ

لَاسِيرِ الْإِلْفِ لَا يُرِيدُ سَرَاخًا  
فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيحِ رَوَاحًا  
مَرْحًا وَيَتَقَدُّ الْمَرْحَ مَرْحًا  
يَلْقَى مَلِيًّا لَا بَلَفَتَ نَجَاحًا  
أَنْ لَا يَرَى الْإِقْبَالَ وَالْإِفْلَاحًا  
أَخْشَاهُ الثُّجَلُ الْعِيُونُ جَرَاخًا  
أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النُّصَاخًا  
لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى إِصْلَاحًا  
لِبَسِّ الْخَلَاعَةِ وَأَسْتِرَاحِ وَرَاحًا  
طَمَعٌ فَيَنَعَمُ بِاللُّهُ اسْتِرَوَاحًا  
مَلَأَتْ نَوَاحِي أَرْضِ مِصْرَ نَوَاحًا  
مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ سَقِيتُ الرَّاحًا  
أَلْفَيْتُ أَخْشَاءِي بِذَلِكَ شِجَاخًا  
كَانَتْ لِيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحًا  
سَكَنِي وَوَرْدِي أَلْمَاءُ فِيهِ مَبَاحًا  
طَرَبِي وَزَمْلَةُ وَادِيهِ مَرَاخًا  
أَيَّامٍ كُنْتُ مِنَ الْغُوبِ مُرَاخًا  
يَتَ الْحَرَامِ مَلِيًّا سِيَّاحًا

مَا رَنَحْتَ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبِّي إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَاحًا

وقال رحمه الله تعالى

مَا بَيْنَ ضَالِّ الْمُنْحَنِ وَظَلَالِهِ      ضَلَّ التَّمِيمُ وَأَهْتَدَى بِضَالَالِهِ  
وَبِذَلِكَ الشَّعْبِ الْيَمَانِي مِثَّةُ      لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدْتُ عَلَى آمَالِهِ  
يَا صَاحِبِي هَذَا الْعَمِيقُ فَقِفْ بِهِ      مُتَوَلِّهَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ  
وَأَنْظُرْهُ عَنِّي إِنْ طَرَفِي عَاقَنِي      إِرسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرسَالِهِ  
وَأَسْأَلُ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ      عِلْمٌ بِقَلْبِي فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ  
وَأَظُنُّهُ لَمْ يَدِرْ ذُلَّ صَبَابَتِي •      إِذْ ظَلَّ مُلْتَهَبًا بِغَيْرِ جَمَالِهِ  
تَقْدِيرُهُ مُهْجَتِي الَّتِي نَلَفْتُ وَلَا      مِنْ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ  
أَتُرَى دَرَى أَتَى أَحْنُ لَهْجَرِهِ      إِذْ كُنْتُ مُشْتَقًّا لَهُ كَوِصَالِهِ  
وَأَيُّتُ سَهْرَانَا أُمِّثْلُ طَيْفِهِ      لِلطَّرَفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ  
لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَازِلٍ      إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ  
فَوَحَقَّ طَيْبِ رَضَى الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ      مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ  
وَاهَا إِلَى مَاءِ الْعَذِيبِ وَكَيْفَ لِي      بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَأَ بِبُرْدِ زُلَالِهِ  
وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنْ أَشْتِيَاقِي مَآؤُهُ      شَرَفًا فَوَاطِمًا يَلِي لِلَامِعِ آلِهِ

وقال رضي الله تعالى عنه

هَلْ نَارَ لِي بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمٍ      أَمْ بَارِقٌ لَاحَ فِي الزُّورَاءِ فَالْعَلَمِ  
أَرْوَاحَ نَعْمَانَ هَلَّا نَسَمُهُ سَحَرًا      وَمَاءَ وَجَرَةٍ هَلَّا نَهَلُهُ بِنَمِي

يَا سَائِقَ الظَّنِّ يَطْوِي أَلْيَدَ مُعْتَسِفًا  
عَجْ بِالْحَمَى يَا رَعَاكَ اللَّهُ مُعْتَمِدًا  
وَقِفْ بَسْلَعٍ وَسَلِّ بِالْجَزَعِ هَلْ مُطِرَتْ  
نَاشِدُكَ اللَّهُ إِنْ جَزَتْ الْعَقِيْقُ ضَعِي  
وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ  
فَمِنْ فُؤَادِي لَهَيْبُ نَابٍ عَنْ قَبْسِ  
وَهَذِهِ سَنَةُ الْعَشَاقِ مَا عَلِقُوا  
يَا لَا ئِمَّا لَا مَنِي فِي حُبِّهِمْ سَفَهَا  
وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوَدِّ الْعَتِيقِ وَبَا  
مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ بَسِلْوَانٌ وَلَا بَدَل  
رُدُّوا الرِّقَادَ لِحَفْنِي عَلَّ طَيْفَكُمْ  
آهًا لَا يَأْمَنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ  
هِيَهَاتَ وَالْإِسْنِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي  
عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءُ الْمُنْحَى كَرَمًا  
طَوْعًا لِقَاضٍ أَلَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا  
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكُوى وَأَبْكُمْ لَمْ

وقال رضي الله تعالى عنه

خَفِيفُ السَّيْرِ وَائْتِدُ يَا حَادِي إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقُ بُفُؤَادِي

مَا تَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَسَوْقٍ لِرَبِيعِ الرُّبُوعِ غَرَفِي صَوَادِي  
لَمْ تَبْقِ لَهَا أَلْهَامُهُ جِسْمًا غَيْرَ جَدِّ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي  
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فِي تَمْشِي مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ  
وَبَرَاهَا الْوَنَى فَحَلَّ بَرَاهَا خَلَهَا تَرْتَوِي نِيَادِ الْوَهَادِ  
شَقَّهَا الْوَجْدَانُ عَدَمَتْ رَوَاهَا فَاسْقَهَا الْوُخْدُ مِنْ جِفَارِ الْمِهَادِ  
وَأَسْتَبَقَهَا وَأَسْتَبَقَهَا فِي مَيَّاءٍ نَتَرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادِ  
عَمْرُكَ اللَّهُ إِنْ مَرَزْتَ بَوَادِي يَنْبُعُ فَالْدَهْنُ فَبَدْرُ غَادِي  
وَسَلَكْتَ النِّقَا فَأَوْدَانَ وَدَّهِ نَ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ  
وَقَطَعْتَ الْحَرَا عَمْدًا لِنِيْمَاتٍ قُدَيْدٍ مَوَاطِنِ الْأَمْجَادِ  
وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَانِ فَمَرَّ الظُّهْرَانِ مُلْقَى الْبَوَادِي  
وَوَرَدْتَ الْجُمُومَ فَالْقَصْرَ فَالْكَنَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ  
وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ تَوْرًا إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ  
وَعَبْرْتَ الْحُجُونَ وَأَجَزْتَ فَاحْتَرْتَ أَرْذِيَارًا مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ  
وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ فَابْلَغْ سَلَامِي عَنْ حِفَاطِ عُرْبٍ ذَاكَ النَّادِي  
وَتَلَطَّفْ وَادْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ مَا إِنْ لَهُ مِنْ نَفَادِ  
يَا أَخْلَائِي هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي مِنْكُمْ بِالْحَيِّ يَعُودُ رُقَادِي  
مَا أَمْرَ الْفِرَاقِ يَا جِيرَةَ الْحَيِّ يَ وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ  
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْنِي الزِّنَادِ

عُمُرُهُ وَأَصْطَبَارُهُ فِي انْتِقَاصِ  
 فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَالْأَصْنِغَا  
 إِن تَعُدَّ وَفَقَّةً فَوَيْقَ الصُّحَيْرَا  
 يَارَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بِالْمُصَلَّى  
 وَقَبَابُ الرِّكَابِ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ  
 وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مُلْتَا  
 مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحَسَنَ مَالٍ  
 يَا أَهْلَ الْحِجَازِ إِن حَكَمَ اللَّهُ  
 فَعَرَايِي الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي  
 قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفَوَادِ سُودَا  
 يَا سَمِيرِي رَوْحَ بَمَكَّةَ رُوحِي  
 فَذَرَاهَا سِرِّي وَطَيْبِي ثَرَاهَا  
 كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي  
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْخَطُوطُ فَجَذَّتْ  
 أِهْ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بَعُودِي  
 قَسَمًا بِالْخَطِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَسْتَارِ  
 وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى الْعِبَادِ  
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحَجَرِ وَالْمِيزَابِ  
 وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَادِ  
 مَا شَمِمْتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى  
 لِفَوَادِي نَجْمَةٍ مِنْ سَعَادِ  
 وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي أَرْزِيَادِ  
 بُ شَامًا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ  
 تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ بَعَادِي  
 حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
 نِ سِرَاعًا لِلْمَازِمِينَ غَوَادِي  
 وَلَوْلَا تِ الْخُفِّ صَوْبُ عِهَادِ  
 فَمَنَاءِي مِنِّي وَأَقْصَى مُرَادِي  
 رُ بَيْنَ قَضَاءِ حَتْمٍ إِرَادِي  
 وَوِدَادِي كَمَا عَهَدْتُمْ وَدَادِي  
 هُ وَمِنْ مُقَاتِلِي سَوَاءِ السَّوَادِ  
 شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي  
 وَسَبِيلُ الْمَسِيلِ وَرِذِي وَزَادِي  
 وَمَقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي  
 وَارِدَاتِي وَلَمْ تَدُمْ أَوْزَادِي  
 فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي  
 قَسَمًا بِالْخَطِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأَسْتَارِ  
 وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى الْعِبَادِ  
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ وَالْحَجَرِ وَالْمِيزَابِ  
 وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَادِ  
 مَا شَمِمْتُ الْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى  
 لِفَوَادِي نَجْمَةٍ مِنْ سَعَادِ

وقال عفا الله عنه

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَشَامِ الْهُوَى سَهْلُ فَمَا اخْتَارُهُ مُضْنَى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ  
وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَّا وَأَوَّلُهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ  
وَلَكِنْ لَدَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ صَبَابَةٌ حَيَوَةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ  
نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهُوَى وَالَّذِي أَرَى مُخَالَفَتِي فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحُلُو  
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَهَتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ  
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ وَدُونَ أَجْنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ  
تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهُوَى وَأَخْلَعَ الْحَيَّةُ وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُّوا  
وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحُبِّ وَفَيْتَ حَقَّهُ وَلِلْمَدْعَى هِيَاتَ مَا الْكُحْلُ الْكُحْلُ  
تَعَرَّضْ قَوْمٌ لِلْغَرَامِ وَأَعْرَضُوا بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ وَأَعْنَلُوا  
رَضُوا بِالْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِمَحْظُوظِهِمْ وَخَاضُوا بِجَارِ الْحُبِّ دَعْوَى فَمَا ابْتَلُوا  
فَهُمْ فِي السَّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ وَمَا ظَنُّوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا  
وَعَنْ مَذْهَبِي لَمَّا اسْتَحْبُوا النِّعَى عَلَى الْهَدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا  
أَحِبَّةَ قَلْبِي وَالْحَبَّةُ شَافِعِي لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا اتَّصَلَ الْحَبْلُ  
عَسَى عَطْفُهُ مِنْكُمْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ  
أَحِبَّائِي أَنْتُمْ أَحْسَنُ الدَّهْرِ أَمْ آسَاءُ فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْحَبْلُ  
إِذَا كَانَ حَظِي الْهَجْرُ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ بَعَادُ فَذَلِكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ  
وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرُ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ

وَتَعَذِّبُكُمْ عَذَابٌ لَدَيَّ وَجُورُكُمْ  
وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ وَعَلَيْكُمْ  
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي  
نَأَيْتُمْ فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرْ وَافِيًا  
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جُفُونِي مُخَلَّدٌ  
هُوَ طَلٌّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي فَمِنْ  
تَبَالَهَ قَوْمي إِذْ رَأَوْنِي مَتِيمًا  
وَمَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا  
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ  
إِذَا أَتَعَمْتُ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ  
وَقَدْ صَدَيْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَةٍ غَيْرَهَا  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاضِهَا  
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالِهَا  
وَمَالِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا كَمَا  
حَرَامٌ شَفَا سَقْمِي لَدَيْهَا رَضِيَتْ مَا  
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسَنْتُ بِهِ  
وَعُنُونُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِهِ  
خَفِيتُ ضَنِّي حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي

عَلَيَّ بِمَا يَفْضِي الْهُوَى لَكُمْ عَدْلٌ  
أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتَهُ تَحُلُو  
يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ  
سِوَى زَفَرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَغْلُو  
وَنُومِي بِهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي لَهُ غَسْلٌ  
جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلْ  
وَقَالُوا بَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْخُبْلُ  
بِنَعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعْمَ لِي بِهَا شُغْلٌ  
جَفَانًا وَبَعْدَ الْعِزِّ لَذَّ لَهُ الْذُلُّ  
فَلَا أَسْعَدَتْ سَعْدِي وَلَا أَجَمَلَتْ جَمْلُ  
وَلْتُمْ جُفُونِي تُرَبِّهَا لِلصِّدَا يَجْلُو  
فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلٌ  
كَمَا عَلِمْتَ بَعْدُ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ  
غَدَتْ فِتْنَةٌ فِي حُسْنِهَا مَالَهَا مِثْلُ  
بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهُوَى وَدَمِي حُلٌ  
وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو  
شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي أَخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ  
وَكَيْفَ تَرَى الْعُودَ مِنْ لَا لَهُ ظِلُّ

وَمَا عَثَرْتُ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ  
وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُوا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا  
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي  
فَنَافِسٌ يَبْذُلُ النَّفْسَ فِيهَا أَحَا الْهُوَى  
فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَفْسِهِ  
وَلَوْ لَا مُرَاعَاةُ الصِّيَانَةِ غَيْرَةً  
لَقَلْتُ لِعِشَاقِ الْمَلَا حَةَ أَقْبِلُوا  
وَإِنْ ذُكِرْتُ يَوْمًا فَاغْرُوا لِذِكْرِي  
وَفِي حُبِّهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِالْشَقَا  
وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنْسُكِ وَالْتَقَى  
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِي مُخْلِصًا  
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ يَتَنَا سَعَى  
فَارْتَأَحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
وَأَصْبُو إِلَى الْعَذَالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا  
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامُحُ  
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا  
فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ وَلَمْ تَصِلْ  
فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي

تَدْعُ لِي رَسْمًا فِي الْهُوَى الْأَعْيُنُ الْتَجَلُّ  
وَرُوحٌ بِذِكْرِهَا إِذَا رَخُصَتْ تَقْلُو  
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
فَإِنْ قَبِلْتَهَا مِنْكَ يَا حَبِذَا الْبَذَلُ  
وَلَوْ جَادَ بِالْذُّنْيَا إِلَيْهِ أَنْتَهَى الْبُخْلُ  
وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قُلُوا  
إِلَيْهَا عَلَى رَأْيٍ وَعَنْ غَيْرِهَا وَلَوْ  
سُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلُّوا  
ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ  
تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهُوَى خَلُّوا  
لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو  
وَأَعْدُو وَلَا أَعْدُو لِمَنْ دَابُّهُ الْعَذْلُ  
لَتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ  
كَأَنَّهُمْ مَا يَتَنَا فِي الْهُوَى رُسُلُ  
وَكُلِّي إِنْ حَدَّثْتَهُمُ السَّنُّ تَتْلُو  
بِرَجْمٍ ظَنُّونَ يَتَنَا مَا لَهَا أَصْلُ  
وَأَرْجَفَ بِالسَّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ  
وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَا جِيفُ وَالْقَلُّ



وَكَيْفَ أَرْجِي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرْتُ حِمَاهَا أَلْمَنِي وَهَمًا لَصَافَتْ بِهَا السُّبُلُ  
وَإِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا وَإِنْ أَوْعَدْتُ فَأَلْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ  
عِدِّي بِوَصْلٍ وَأَمْطَلِي بِنَجَازِهِ فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنَ الْمَطْلُ  
وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حُلْ  
لَا نَبْتَ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرَضَى الْهَوَى لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو  
تَرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مِنْ أَحِبِّهِمْ وَيُعْنِي دَهْرِي وَيَجْمَعُ الشَّمْلُ  
وَمَا بَرَحُوا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ نَأَوْا صُورَةَ فِي الدِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ  
فَهُمْ نَصَبُ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُمَا سَرَوْا وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلُّوا  
لَهُمْ أَبَدًا مِنْ حَنُوٍّ وَإِنْ جَفَوْا وَلِي أَبَدًا مِيلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا

وقال امدنا الله تعالى بعله

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ  
لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مَزَجَتْ نَجْمُ  
وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا أَهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَتَمُ  
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ  
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدِّانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَسْمُ  
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ أَمْرِي أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحُ وَازْتَحَلَّ الْهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ الثُّدَمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا  
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيْتٍ  
وَلَوْ طَرَحُوا فِي فِي حَائِطِ كَرَمِهَا  
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مَقْعَدًا مَشَى  
وَلَوْ عَيْقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا  
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ  
وَلَوْ جُلِيتْ سِرًّا عَلَى أَكْمِهِ غَدَا  
وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمُمُّوا تَرْبَ أَرْضِهَا  
وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى  
وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَيْشِ لَوْ رَقِمَ اسْمُهَا  
تَهْدِيَبُ أَخْلَاقِ النَّدَامَى فِيهِتْدِي  
وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ  
وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَثَمَ قِدَامِهَا  
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا  
صَفَاءَ وَلَا مَاءَ وَلُطْفَ وَلَا هَوَا  
تَقْدَمُ كُلَّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا  
وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ لِحِكْمَةِ  
وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا اتِّحَادًا وَلَا جِرْمُ تَخَلُّلُهُ جِرْمُ

لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ  
لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ  
عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقِهِ السَّقَمُ  
وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقِهَا الْبُكْمُ  
وَفِي الْغَرْبِ مَرْكُومُ لَعَادَ لَهُ الشَّمُ  
لَمَّا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ  
بَصِيرًا وَمِنْ رَأُوقِهَا تَسْمَعُ الصَّمُ  
وَفِي الرِّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَّا ضَرَّهُ السَّمُ  
جَبِينِ مُصَابِ جُنِّ أَبْرَاهُ الرِّسْمُ  
لَأَسْكُرُ مَنْ تَحْتَ اللَّوَا ذَلِكَ الرِّقْمُ  
بِهَا لَطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ  
وَيَحِلُّ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ  
لَأَكْسِبُهُ مَعْنَى شِمَائِلِهَا اللَّثْمُ  
خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ  
وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ  
قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ  
بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمُ  
وَلَا جِرْمُ تَخَلُّلُهُ جِرْمُ

فَخَمَرٌ وَلَا كَرَمٌ وَآدَمُ لِي أَبٌ  
وَلَطْفٌ الْأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعٌ  
وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ  
وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدَهَا  
وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا  
مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوْصِفَهَا  
وَيَطْرُبُ مَنْ لَمْ يَذْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا  
وَقَالُوا شَرِبْتَ الْإِثْمَ كَلًّا وَإِنَّمَا  
هِنِيئًا لِأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكَّرُوا بِهَا  
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشَائِي  
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَرْجِهَا  
فَدُونَكُمَا فِي الْحَبَابِ وَاسْتَجْلِهَا بِهِ  
فَمَا سَكَنْتَ وَاللَّهِ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ  
وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمُرَ سَاعَةٍ  
فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِبًا  
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكْ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ  
وَكَرَمٌ وَلَا خَمَرٌ وَلِي أُمُّهَا أُمٌ  
لِلطُّفِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي بِهَا تَتَمُّ  
فَارْوَاحُنَا خَمَرٌ وَأَشْبَا حُنَا كَرَمٌ  
وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ فَنِي لَهَا حَتْمٌ  
وَعَهْدُ آيِنَا بَعْدَهَا وَلَهَا أَلِيمٌ  
فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمْ النُّثْرُ وَالنَّظْمُ  
كَمْ شَتَا قِيَامُ نَعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نَعْمٌ  
شَرِبْتُ أَلَّتِي فِي تَرْكِهَا عِنْدِي الْإِثْمُ  
وَمَا شَرَبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هُمَا  
مَعِيَ أَبَدًا تَبَقَى وَإِنْ بَلَى الْعَظْمُ  
فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلَمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ  
عَلَى نَعْمِ الْأَلْحَابِ فَنِي بِهَا غَنَمٌ  
كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النِّعَمِ الْقَمَمُ  
تَرَى الدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ الْحُكْمُ  
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سَكَّرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ  
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

وقال عفا الله عنه

مَا بَيْنَ مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ  
وَدَعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ  
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ  
وَأَضْلَعُ أَنْحَلْتُ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا  
وَأَدْمَعُ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ  
وَحَبْدًا فِيكَ أَسْقَامُ خَفِيتُ بِهَا  
أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَبِلُهُ  
أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ  
وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ الْأَلْحِي بِهِ صَمَمُ  
لَا كَانَ وَجَدَ بِهِ إِلَّا مَاقُ جَامِدَةٍ  
عَذَّبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبَعْدِ عَنْكَ تَجِدُ  
وَحَذُّ بَقِيَّةٍ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ  
مَنْ لِي بِإِتْلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَا  
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا  
مُحِبِّ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرْتِهِ  
وَإِنْ ضَلَلْتُ بَلِيلٍ مِنْ ذَوَائِهِ  
وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ مُعْتَرِفًا

أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجٍ  
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْبُهْجِ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبُ بِالْغَرَامِ شَجِ  
مِنْ الْجَوَى كَيْدِي الْخَرَى مِنَ الْعَوَجِ  
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْذِبْ أَنْجُو مِنَ اللَّجْجِ  
عَنِّي تُقَوْمُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجْجِي  
وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرْزَمُهُ أَنْفَرَجِي  
شُغْلٌ وَكُلُّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَهْجِ  
وَكُلُّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَعْجِ  
وَلَا غَرَامٌ بِهِ إِلَّا شَوَاقُ لَمْ تَهْجِ  
أَوْفَى مُحِبِّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهْجِ  
لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى الْمُهْجِ  
حُلُو الشَّمَائِلِ بِالْأَزْوَاحِ مُمْتَرَجِ  
مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ  
أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْفَرَا عَنِ السُّرْجِ  
أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صَبَّحَ مِنَ الْبَلَجِ  
لِعَارِي طِينِهِ مِنْ تَشْرِهِ أَرْجِي

أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ فِي قِصْرِ  
فَإِنْ نَأَى سَائِرًا يَا مُهَجِّي ارْتَحِلِي  
قُلْ لِلَّذِي لَأْمَنِي فِيهِ وَعَنْفَنِي  
فَاللَّوْمُ لَوْمْ وَلَمْ يَبْدَحْ بِهِ أَحَدٌ  
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكْنِي  
يَا صَاحِبِي وَأَنَا الْبَرُّ الرُّؤُوفُ وَقَدْ  
فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي وَأَطْرَحْتُ بِهِ  
وَأَبْيَضَ وَجْهُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى شَمَائِلُهُ  
يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ مَنْ لَجَّ فِي عَذَلِي  
وَأَرْحَمُ الْبَرِّقِ فِي مَسْرَاهُ مُنْتَسِبًا  
تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّي كُلُّ جَارِحَةٍ  
فِي نَعْمَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا  
وَفِي مَسَارِحِ غَزَلَانِ الْخُمَائِلِ فِي  
وَفِي مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ الْغَمَامِ عَلَى  
وَفِي مَسَاحِبِ أَذْيَالِ اللَّسِيمِ إِذَا  
وَفِي الثَّنَائِي تَغَرُّ الْكَأْسِ مُرْتَشِفًا  
إِمَّ أَدْرِ مَا غُرْبَةُ الْأَوْطَانِ وَهُوَ مَعِي

وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالنَّجَجِ  
وَإِنْ دَنَا زَائِرًا يَا مُقْلَتِي أَبْتَهِي  
دَعْنِي وَشَأْنِي وَعُدَّ عَنْ نُصْحِكَ أَلْسَجِ  
وَهَلْ رَأَيْتَ مُجِبًّا بِالْغَرَامِ هُجِي  
وَارْبَجْ فَوَادَكَ وَأَحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّعْجِ  
بَذَلْتُ نُصْحِي بِذَلِكَ الْحَيِّ لَا تَعْجِ  
قَبُولَ نُسْكِ وَالْمَقْبُولِ مِنْ حُجِّي  
وَأَسْوَدَ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجَجِ  
فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهْجِ  
سَمْعِي وَإِنْ كَانَ عَذَلِي فِيهِ لَمْ يَلْجِ  
لِغَرِّهِ وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفُلْجِ  
فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ رَائِقٍ بَهْجِ  
تَأَلَّفَا بَيْنَ الْحَابِ مِنَ الْهَنْجِ  
بَرْدِ الْأَصَائِلِ وَالْأَصْبَاحِ فِي الْبَلْجِ  
بَسَاطِ نَوْرِ مِنَ الْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ  
أَهْدَى إِلَيَّ سُمَيْرًا أَطِيبَ الْأَرْجِ  
رَيْقَ الْمُدَامَةِ فِي مُسْتَزَهِّ فَرْجِ  
وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُزَعَجِ

فَالدَّارُ دَارِي وَحْيِي حَاضِرٌ وَمَتَى  
لَيْسَ رَكْبٌ سَرَوْا لَيْلًا وَأَنْتَ بِهِمْ  
فَلْيَصْنَعْ الرُّكْبُ مَا شَاءُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
بِحَقِّ عَصِيَانِي الْأَلاَحِي عَلَيْكَ وَمَا  
أَنْظُرُ إِلَى كَيْدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى  
وَأَرْحَمُ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَجِعِي  
وَأَعْطِفَ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهِلٍ وَعَسَى  
أَهْلًا بَيْنَ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ  
لَكَ الْبِشَارَةُ فَأَخْلَعَ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ  
بَدَأَ فَمُنْعَرَجُ الْجُرْعَاءِ مُنْعَرَجِي  
بِسِيرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلَجٍ  
هُمُ أَهْلُ بَذَرٍ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجٍ  
بِأَضْلَعِي طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجٍ  
وَمُقَلَّةٍ مِنْ نَجِيعِ الدَّمْعِ فِي نُجَجٍ  
إِلَى خِدَاعٍ تَمْنِي الْوَعْدَ بِالْفَرَجِ  
وَأَمْنٍ عَلَيَّ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مِنْ حَرَجٍ  
قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ  
ذُكِّرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ

وقال نفعا الله به

إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَزْتَ بِحَاجِرٍ  
فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَائِزٍ  
وَعَلَى الْكُتَيْبِ الْفَرْدِ حَيِّ دُونَهُ أَلْ  
أَحْبَبُ بِأَسْمَرٍ صِينٍ فِيهِ بِأَيُّضٍ  
وَمُنْعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ  
لِلْمَاءِ عُدْتُ ظَلَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ  
خَيْرُ الْأَصْحَابِ الَّذِي هُوَ آمَرِي  
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تَحِبُّ وَمَا الَّذِي  
فَقَطَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِحَاجِرٍ  
إِنْ يَنْجُ كَانَ مُحَاطَرًا بِالْخَاطِرِ  
أَسَادَ صَرَعِي مِنْ عِيُونِ جَاذِرٍ  
أَجْفَانُهُ مِنِّي مَكَانُ سَرَايِرِي  
إِلَّا تَوَهُمُ زُورٍ طَيْفٍ زَائِرِي  
مُنْعَ الْفُرَاتِ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرٍ  
بِالْفِي فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرٍ  
تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَقَلْتُ مَا هُوَ آمَرِي

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَيْبِيِّ فِي حُبِّهِ لَمَّا رَأَاهُ بَعِيدَ وَصْلِي هَاجِرِي  
عَنِّي إِلَيْكَ فَلِي حَشَى لَمْ يَنْهَاجْ هَجْرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ  
لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقٍ نَافِعِي وَبَلَدُ عَذْلِي لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِي  
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ الْمُسَيِّ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ  
يُذْنِي الْحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ طَيْفُ الْمَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ  
فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عَيْسُ مَنْ أَحَبَّهُ قَدِمْتُ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي  
أَتَبْتَ نَفْسَكَ وَأَسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ حَتَّى حَسَبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَازِرِي  
فَأَعْجَبُ لِهَاجِ مَا دَحَّ عَذَالُهُ فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكِ شَاكِرِ  
يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ تُتَبِّعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي  
بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي  
وَيُودُ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ لَوْ عَادَ سَمْعًا مُضْغِيًا لِمَسَامِرِي  
مَتَعَوَّدًا أَنْجَازَهُ مُتَوَعَّدًا أَبَدًا وَيَمْطُلُنِي بِوَعْدٍ نَادِرِ  
وَلِبُعْدِهِ أَسْوَدُ الْأَضْحَى عِنْدِي كَمَا أَبْيَضَتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَاجِرِي

وقال رضي الله تعالى عنه

فَلْيُحَدِّثْنِي بِأَنَّكَ مُتَلْنِي رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ  
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مِنْ بَنِي  
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَازِلُ نَفْسِهِ فِي حَبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ  
فَلَنْ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْمَعْتَنِي يَا خَبِيَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ

يَا مَانِعِي طِيبَ النَّامِ وَمَانِحِي  
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي  
فَأَلْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي  
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضْعِ  
وَأَسْأَلُ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى  
لَا غَرَوْا إِنْ شَعَتْ بِغَمَضٍ جَفُونَهَا  
وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلٌ لَدَيْكَ فَعَدَّ بِهِ  
فَأَلْمَطَلُ مِنْكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ الْوَفَا  
أَهْفُو لِأَنْفَاسِ النَّسِيمِ تَعَلَّةً  
فَلَمَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِهَبِيبِهَا  
يَا أَهْلَ وِدْيِ أَنْتُمْ أَمْلِي وَمَنْ  
عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا  
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي  
لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدَيَّ وَوَهَبْتَهَا  
لَا تَحْسَبُونِي فِي الْهَوَى مُتَضَعًا  
أَخْفَيْتُ جَبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَسَى  
وَكَتَمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ

تَوَبَّ السَّقَامَ بِهِ وَوَجَدِي الْمُتَلَنِي  
مِنْ جَسَنِي الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُدْنَفِ  
وَالصَّبْرُ فَاثٍ وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي  
سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ  
جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ  
عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالْذُّمُوعِ الذَّرْفِ  
أَلَمْ أَلْوَى شَاهَدْتُ هَوْلَ الْمَوْقِفِ  
أَمْلِي وَمَاطِلُ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِرْ  
يَحْلُو كَوَصْلِي مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ  
وَلَوْجُهُ مِنْ ثَقَلَتْ شَذَاهُ تَشَوِّفِي  
أَنْ تَنْطَنِي وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَنِي  
نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وِدْيِ قَدْ كَفَى  
كَرَمًا فَإِنِّي ذَلِكَ الْخَلُّ الْوَفَى  
عُمَرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ  
لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَضْفِ  
كَلْفِي بِكُمْ خُلُقٌ بِغَيْرِ تَكْلَفِ  
حَتَّى لَمَرِّي كِدْتُ عَنِّي أَخْنِي  
لَوْجَدْتُهُ أَخْنِي مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ



وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهُوَى  
أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ  
قُلْ لِلْعَذُولِ أَطْلَتْ لَوْ فِي طَامِعًا  
دَع عَنْكَ تَعْنِيْفِي وَذُقْ طَعْمَ الْهُوَى  
بِرَحِّ الْخَفَاءِ بِحَبِّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى  
وَإِنْ أُكْتَفِيَ غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ  
وَقَفْتُ عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلِحْنَتِي  
وَهَوَاهُ وَهُوَ إِلَيَّي وَكَفَى بِهِ  
لَوْ قَالَ تَيْهًا قَفَّ عَلَى جَمْرِ الْقَضَا  
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِغَدْيٍ مَوْطِنًا  
لَا تُكْرُوا شَغْفِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ  
غَلَبَ الْهُوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي  
مِنِّي لَهُ ذُلُّ الْخُضُوعِ وَمِنْهُ لِي  
أَلْفُ الصَّدُودِ وَلِي فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ  
يَا بَا أُمِئِّلْ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ  
لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذَكَرَ مَلَا حَةٍ  
أَوْ لَوْ رَأَاهُ عَائِدًا أَيُّوبُ فِي  
كُلِّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا

عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَاءِ فَاسْتَهْدِفِ  
فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ فِي الْهُوَى مَنْ تَصْطَفِي  
أَنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهُوَى مُسْتَوْفِي  
فَإِذَا عَشِقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفِ  
سَفَرِ اللَّثَامِ لَقَلْتُ يَا بَدْرُ اخْفِ  
فَأَنَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْتَفِي  
بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِي بِهِ لَا أَشْتَفِي  
قَسَمًا أَكَادُ أَجْلُهُ كَأَلْمُصْحَفِ  
لَوْ قَفْتُ مُمَثَّلًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ  
أَوْضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَكْفِ  
هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَيَّ لَمْ يَتَعْطَفِ  
مَنْ حَيْثُ فِيهِ عَصِيَتْ نَهْيَ مُعْنِي  
عِزُّ الْمُنْعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ  
مَذْكُوتٌ غَيْرُ وِدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ  
وَرِضَابُهُ يَا مَا أُحْيَلَاهُ بِنِي  
فِي وَجْهِهِ نَسِي الْجَمَالَ الْيُوسُفِي  
سَنَةِ الْكُرَى قَدَمًا مِنَ الْبُلُوْى شَنِ  
تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ

إِنَّ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ      قَالَ الْمَلَا حَةُ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي  
 كَمَلَتْ مُحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا      لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُكْسَفِ  
 وَعَلَى تَقَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ      يَفْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ  
 وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحَبِّهِ كُلِّي عَلَى      يَدِ حُسْنِهِ فَمَحَدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي  
 فَالْعَيْنُ تَهْوِي صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي      رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى خَفِي  
 أَسْعِدُ أَحْيَى وَغَنِّي بِمَحْدِثِهِ      وَأَنْتَ عَلَى سَمْعِي حَلَاهُ وَشَفِي  
 لِأَرَى بَعَيْنَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ      مَعْنَى فَأَتَحَفِّي بِذَاكَ وَشَرَفِ  
 يَا أُخْتِ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جَمْتِي      بِرِسَالَةٍ أَدَيْتَهَا بِتَلَطُّفِ  
 فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا      لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي  
 إِنَّ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ أَقْطَعِي      كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ أَذْرِي  
 مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي      إِنَّ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي

وقال رضي الله تعالى عنه

تَهْ دَلَالًا فَانْتَ أَهْلٌ لَذَاكَ      وَتَحَكَّمْ فَأَلْحُسُنْ قَدْ أَعْطَاكَ  
 وَلَكَ الْأَمْرُ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ      فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَاكَ  
 وَتَلَا فِي إِنْ كَانَ فِيهِ أَثْنَلَا فِي      بِكَ عَجَلٌ بِهِ جَعَلْتُ فِدَاكَ  
 وَبِمَا شِئْتُ فِي هَوَاكَ أَخْبَرَنِي      فَأَخْتَبَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ  
 فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي      بِي أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ  
 وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي      وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ

وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزَّتْ  
فَاتِهَامِي بِالْحُبِّ حَسْبِي وَإِنِّي  
لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ  
عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَتَقِي  
بِجَمَالٍ حَجَبَتُهُ بِجَلَالٍ  
وَإِذَا مَا أَمْنُ الرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا  
فَبِأَقْدَامٍ رَغْبَةٍ حِينَ يَفْشَا  
دَابَ قَلْبِي فَأَذِنَ لَهُ يَتَمَنَّا  
أَوْ مِرُّ النَّمْضِ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي  
فَعَسَى فِي النَّامِ يَعْرِضُ لِي الْوَهْ  
وَإِذَا لَمْ تُنْعَشْ بِرُوحِ التَّمَنِّي  
وَحَمَتِ سَنَةُ الْهَوَى سَنَةَ الْغَمِّ  
أَبْقِ لِي مُقَلَّةً لَعَلِّي يَوْمًا  
أَبْنِ مِنْنِي مَا رُمْتُ هِيَّاتَ بَلَاءٍ  
فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ  
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جَفُونٍ  
فَأَجِرْ مِنْ فَلَاحِكَ فَيْكَ مُعْنَى  
هَبْكَ أَنْ الْأَلْحَى نَهَاهُ بِجَهْلٍ

نَسْبَتِي عِزَّةٌ وَصَحَّ وَلَا كَا  
يَنْ قَوْمي أَعْدٌ مِنْ قَتْلَا كَا  
فِي سَبِيلِ الْهَوَى أُسْتَلَذَّ الْهَلَا كَا  
لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَا كَا  
هَامَ وَأُسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَا كَا  
لَكَ فَعْنُهُ خَوْفُ الْيَحْيَى أَقْصَا كَا  
لَكَ بِإِحْجَامٍ رَهْبَةٌ يَخْشَا كَا  
مَكَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَا كَا  
فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَا كَا  
مُ فَيُوحِي سِرًّا إِلَيَّ سُرَا كَا  
رَمَقِي وَأَقْتَضَى فَنَاءً يَبْقَا كَا  
ضِ جَفُونِي وَحَرَمْتُ لُقْيَا كَا  
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مِنْ رَا كَا  
نَ لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَثْمٌ شَرَا كَا  
وَوُجُودِي فِي قُبْضَتِي قُلْتُ هَا كَا  
بِكَ قَرَحِي فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا كَا  
قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَا كَا  
عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَا كَا

وَالِي عَشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ  
 أَتُرَى مِنْ أَفْثَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي  
 بِأَنْكَسَارِي بِذِلَّتِي بِمُضْوَغِي  
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلْدٍ خَا  
 كُنْتَ تَحْفَوُكَ كَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ  
 كَمْ صُدُودٍ عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكْوَا  
 شَنَّعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي  
 مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشَقْتُ فَأَسْلُو  
 كَيْفَ أَسْلُو مُقَلَّتِي كُلَّمَا لَا  
 إِنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءٍ لِنَامٍ  
 طَبِيتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صَبْحٌ ثَنِيَا  
 كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ  
 فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي  
 فَتَتْ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي  
 يُحْشِرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي  
 مَا ثَنَانِي عَنْكَ الضَّنَى فِيمَاذَا  
 لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بَعْدَكَ عَنِّي  
 عَلَّمَ الشَّوْقُ مُقَلَّتِي سَهَرَ اللَّيْلُ

فَالِي هَجْرِهِ تَرَى مِنْ دَعَاكَ  
 وَلَغَيْرِي بِالْوَدِّ مَنْ أَفْثَاكَ  
 بِأَفْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَ  
 نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ  
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي أَصْطِرَارِي عَزَاكَ  
 يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَاكَ  
 وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَاكَ  
 عَنْكَ يَوْمًا دَعَى يَهْجُرُوا حَاشَاكَ  
 حَ بَرِيقُ تَلَفَّتْ لِلْقَاكَ  
 أَوْ تَلَسَّمَتِ الرِّيحُ مِنْ أَنْبَاكَ  
 لَكَ لِعَيْنِي وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَ  
 أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ  
 وَبِهِ نَظَرِي مَعْنَى حَلَاكَ  
 فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ  
 وَجَمِيعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَ  
 يَا مَلِيعَ الدَّلَالِ عَنِّي ثَاكَ  
 وَحْنُو وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَ  
 لِي فَصَارَتْ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ

حَبْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا  
 نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مَحَا  
 فَتَرَآيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ  
 وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَلْبِي  
 فَالْدِيَاجِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرٌّ  
 وَمَتَى غَبَتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي  
 أَهْلُ بَدْرِ رَكْبُ سَرِيَتْ بَلِيلٍ  
 وَأَقْتَبَسُ الْأَنْوَارَ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرِ  
 يَعْبَقُ الْمِسْكُ حَيْثَمَا ذُكِرَ اسْمِي  
 وَيَضُوعُ الْعَيْبُ فِي كُلِّ نَادٍ  
 قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى  
 لِي حَيْبُ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى  
 إِنَّ تَوَلَّى عَلَى الْنُفُوسِ تَوَلَّى  
 فِيهِ عَوِضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا  
 وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبَّهُ فَالْتَفَاتِي  
 يَا أَخَا الْعَدْلِ فِي مَنْ الْحُسْنُ مِثْلِي  
 لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّانِي فِيهِ  
 وَمَتَى لَاحَ لِي اغْفَرْتُ سُهَادِي

كَ وَكَانَ السُّهَادُ لِي أَشْرَا  
 كَ لَطَرَفِي يَبْقُظُنِي إِذْ حَكَكَ  
 بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ  
 طَرَفُهُ حِينَ رَاقِبَ الْأَفْلاكَ  
 حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَ  
 أَفْنَهُ نَحْوُ بَاطِنِي أَلْقَاكَ  
 فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارِضِيَاكَ  
 وَأَقْتَبَسُ الْأَنْوَارَ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرِ  
 مِنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلُ فَآكَ  
 وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَ  
 بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَ  
 غَرَّ غَيْرِي وَفِيهِ مُعْنَى أَرَاكَ  
 أَوْ تَحَلَّى يَسْتَعِيدُ النُّسَاكَ  
 وَرَشَادِي غِيًّا وَسَتْرِي أَنْهَتَاكَ  
 لَكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ  
 هَامَ وَجَدًا بِهِ عَدِمْتُ إِخَاكَ  
 مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَاكَ  
 وَلِعَيْنِي قُلْتُ هَذَا بِذَاكَ

وقال رضي الله عنه

أَذِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامٍ  
لَيْشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أَحَبُّ وَإِنْ نَأَى  
فَلِي ذِكْرُهَا يَحُلُّو عَلَى كُلِّ صِغَةٍ  
كَأَنَّ عَذُوْلِي بِالْوَصَالِ مُبَشِّرِي  
بِرُوحِي مَنْ أَتَلَفْتُ رُوحِي بِجَبْهَا  
وَمِنْ أَجَاهَا طَابَ اقْتِضَا حِي وَلَذَلِي أَطِ  
وَفِيهَا حَلَالِي بَعْدَ نُسْكِ تَهْتِكِي  
أُصْلِي فَأَشْدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا  
وَبِالْحَجِّ إِنْ أَحْرَمْتُ لَيْتُ بِاسْمِهَا  
وَشَأْنِي بِشَأْنِي مُعْرَبٌ وَبِمَا جَرَى  
أَرْوَحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ هَائِمٍ  
فَقَلْبِي وَطَرْفِي ذَا بَمَعْنَى جَمَالِهَا  
وَتَوْنِي مَقْفُودٌ وَصَبْحِي لَكَ الْبَقَا  
وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَحُلْ  
يَسِفُ عَنْ الْأَسْرَارِ حِسْنِي مِنَ الضَّنَى  
طَرِيحٌ جَوَى حُبِّ جَرِيحٍ جَوَانِحٍ  
صَرِيحٌ هَوَى جَارِيَتْ مِنْ لُطْفِي الْهَوَا

فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي  
بَطِيفٍ مَلَامٍ لَا بَطِيفٍ مَنَامٍ  
وَإِنْ مَزَجُوهُ عَذْلِي بِمَخْصَامٍ  
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعُ بِرَدِّ سَلَامٍ  
فَحَانَ حِمَامِي قَبْلَ يَوْمٍ حِمَامِي  
رَاحِي وَذَلِي بَعْدَ عَزٍّ مَقَامِي  
وَخَلَعَ عِذَارِي وَأَرْتَكَبُ آثَامِي  
وَأَطْرَبُ فِي الْخِرَابِ وَهِيَ إِمَامِي  
وَعَنْهَا أَرَى الْإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامٍ  
جَرَى وَاشْتَحَايَ مُعْرَبٌ بِهَيَامِي  
وَاعْدُو بِطَرْفٍ بِالْكَأَبَةِ هَامِي  
مَعْنَى وَذَا مُغْرَى بِلَيْنٍ قَوَامِي  
وَسَهْدِي مُوجُودٌ وَشَوْقِي نَامٍ  
وَوَجْدِي وَجْدِي وَالتَّغْرَامُ غَرَامِي  
فَيَغْدُو بِهَا مَعْنَى نُحُولٍ عِظَامِي  
قَرِيحٌ جَفُونٌ بِالْذَوَامِ دَوَامِي  
سُحَيْرًا فَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لِمَامِي

صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَأُطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا  
خَفَيْتُ ضَنْيَ حَتَّى خَفَيْتُ عَنِ الضَّنَى  
وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كِتَابَةٍ  
وَلَمْ أَذْرِ مَنْ يَذْرِي مَكَانِي سِوَى الْهُوَى  
فَأَمَّا غَرَامِي وَأَصْطَبَارِي وَسَلَوَتِي  
لِنَجْ خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ  
وَقَالَ أَسْأَلُ عَنْهَا لَا يُبِي وَهُوَ مُغْرَمٌ  
بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوْ رَمْتُ سَلَوَةً  
وَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ  
ثَنَّتْ فَخَلْنَا كُلَّ عَطْفٍ تَهْرَهُ  
وَلِي كُلِّ عَضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَشَا بَهَا  
لَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ  
وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيْ كُلِّ حُلْظَةٍ  
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا  
وَمَلْنَا كَذَا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ حَيْثُ لَا  
فَرَشْتُ لَهَا خَدْرِي وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى  
فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً  
وَبِتْنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي عَلَى الْمَنَى  
فَقِيهَا كَمَا شَاءَ النُّحُولُ مُقَامِي  
وَعَنْ بُرْءٍ أَسْقَامِي وَبَرْدِ أَوَامِي  
وَحُزْنِ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سَقَامِ  
وَكَيْتْمَانِ أَسْرَارِي وَرَغِي ذِمَامِي  
فَلَمْ يُبْقِ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي  
سَلِيمًا وَيَا نَفْسَ أَذْهَبِي بِسَلَامِ  
يَلُومِي فِيهَا قُلْتُ فَأَسْأَلُ مَلَامِي  
هُوَ يَنْقُذِي فِي الْحُبِّ كُلَّ إِمَامِي  
إِلَيْهَا وَشَوْقِي جَازِبٌ بِزِمَامِي  
قَضِيبٌ نَقَا يَعْلُوهُ بَدْرٌ تَمَامِ  
إِذَا مَا رَنْتُ وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامِ  
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامِ  
وَسَاعَةٌ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامِ  
سَوَاءٌ سَبِيلِي دَارَهَا وَخِيَامِي  
رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورٍ كَلَامِ  
فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمٍ لَثَامِي  
عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي  
أَرَى الْمَلِكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي

وقال رضى الله تعالى عنه

أَبْرَقَ بَدَأَ مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ لَامِعٌ  
أَنَارُ الْغَضَاءَاتِ وَسَلَى بِذِي الْغَضَا  
أَنَشَرَ خَرَامِي فَاحَ أَمْ عَرَفُ حَاجِرٍ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ سَلِمَى مُقِيمَةٌ  
وَهَلْ لَعَلَّ الرَّدَّ الْهَتُونَ بِلَعَلَّ  
وَهَلْ أَرِذَنْ مَاءَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرٍ  
وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَسَاءِ مُخْضَرَةُ الرَّبِّ  
وَهَلْ بَرُّ بَرِّي نَجْدٍ فَتَوْضِجٍ مُسْنِدٍ  
وَهَلْ بِلَوَى سَلْعٍ يُسَلِّ عَنْ مَتِيمٍ  
وَهَلْ عَذَابَاتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ تَوْرُهَا  
وَهَلْ أَثْلَاتُ الْخُزْعِ مُثْمَرَةٌ وَهَلْ  
وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ بِعَالِجٍ  
وَهَلْ طَيِّبَاتُ الرَّفَمَتَيْنِ بَعِيدَانَا  
وَهَلْ فِتْيَاتُ الْغَوِيرِ يُرِنِنِي  
وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِّ شَرَقِي ضَارِجٍ  
وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شَعْبُ عَامِرٍ  
وَهَلْ أُمَّ يَتَ اللَّهُ يَا أُمَّ مَالِكٍ



وَهَلْ نَزَلَ الرَّكْبُ الْعِرَاقِي مُعَرِّفًا  
وَهَلْ رَقَصَتْ بِالْمَأْزِمِينَ قَلَائِصُ  
وَهَلْ لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعِ مُسْعِدٍ  
وَهَلْ سَلَّمَتْ سُلَى عَلَى الْحَجْرِ الَّذِي  
وَهَلْ رَضِعَتْ مِنْ ثَدْيِي زَمْزَمَ رَضْعَةً  
لَعَلَّ أَصْحَابِي بِمَكَّةَ يُبْرِدُوا  
وَعَلَّ اللُّوِيلَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ  
وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَا مُتِمٌّ  
وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوُ الْخِيَامِ شَرَائِعُ  
وَهَلْ لِلْقِيَابِ الْبَيْضِ فِيهَا تَدَافِعُ  
وَهَلْ لِلْيَالِي الْخُفِيفِ بِالْعَمْرِ بَائِعُ  
بِهِ الْعَهْدُ وَالْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ  
فَلَا حَرَمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَامُ  
بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تَجِبُ الْأَضَالِعُ  
تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيُظْفَرُ طَامِعُ  
وَيَأْنَسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذَّ سَامِعُ

وقال رحمه الله تعالى

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيْرًا  
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَكَ حَقِيقَةً  
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حَبِيْبٍ  
إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَوةُ فَمَتَّ بِهِ  
قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدَمُوا قَبْلِي وَمَنْ  
عَنِّي خُذُوا وَيَا أَقْدُوا وَيَا أَسْمَعُوا  
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا  
وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا  
فَدُهْشَتْ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ  
وَأَرْحَمَ حَشًّا بَلْغَى هَوَاكَ تَسْعَرًا  
فَأَسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَائِي لَنْ تَرَى  
صَبْرًا فَحَازِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجُرَا  
صَبًّا فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا  
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى  
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى  
سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ التَّسِيمِ إِذَا سَرَى  
فَقَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا  
وَعَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرًا

فَأَدِرْ لِحَاظِكَ فِي مُحَاسِنِ وَجْهِهِ تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرًا  
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً وَرَأَهُ كَانَ مَهْلًا وَمُكَبَّرًا  
وقال رضي الله تعالى عنه

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يُخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارُ مِنْ جَسَدِي الْبَالِي  
فِيَا حَبْدَا الْأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي وَأَمِرَ أَشْوَاقِي وَعَصِيَانِ عَذَابِي  
وَيَا مَا أَلَذَّ الْأَذَلِّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ وَإِنْ عَزَّ مَا أَحَلَّى نَقْطَعُ أَوْصَالِي  
نَأَيْتُمْ فَمَحَالِي بَعْدَكُمْ ظِلَّ عَاطِلًا وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَكُمُ حَالِي  
بُلَيْتُ بِهِ لَمَّا بُلَيْتُ صَبَابَةً أَبْلَتْ فَلِي مِنْهَا صَبَابَةٌ إِبْلَالُ  
نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بَتَغْمِيزِ جَفْنِهَا لِزُورَةِ زُورِ الطِّيفِ حِيلَةٌ مُحْتَالُ  
فَمَا أَسْفَعْتُ بِالْتَمِصِ لَكِنْ تَعَسَّفْتُ عَلَيَّ بِدَمْعٍ دَائِمٍ الصُّوبِ هَطَالُ  
فِيَا مُهْجَتِي ذُوبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي لِتَرْحَالِ آمَالِي وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي  
وَضَنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضِ مَا جَرَى مِنْ دَمِي إِذْ ظَلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ  
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا النَّحِيبُ فَاِئْبَالِي بِلَايِ وَيْلَ بَالِي  
فَمَا كَلَنِي فِي حَبِّهِ كَلْفَةً لَهُ وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الثَّقِيلِ وَالْقَالِ  
بَقِيْتُ بِهِ لَمَّا فَنَيْتُ بِحُبِّهِ بِثُرَّةِ إِثَارِي وَكَثْرَةِ إِفْلَالِي  
رَعَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ مَعْنَى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِ  
وَحَيًّا مُحِبًّا عَاذِلِي لِي لَمْ يَزَلْ يُكْرِرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثَ ذِي الْخَالِ  
رَوَى سَنَةَ عِنْدِي فَأَرْوَى مِنَ الصَّدَى وَأَهْدَى الْهَدَى فَاعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِي

فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ اللُّؤْمِ فِيهِ لَوْ أَنَّي  
 جَهَلْتُ بِأَنْ قُلْتُ اقْتَرَحْ يَا مُعَذِّبِي  
 وَهَيْهَاتَ أَنْ أَسْلُوَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ  
 وَقَالَ لِي الْأَلْحِي مَرَارَةُ قَصْدِهِ  
 بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ  
 فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبَعَادِ لِشَقْوَتِي  
 وَحَانَ لَهُ حَيْنِي عَلَى حَبِيبِ غِرَّةِ  
 تَحَكَّمَ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ أَتَى  
 فَلَوْ هُمْ بِأَقْيَ السَّقَمِ بِي لَأَسْتَعَانَ فِي  
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يَنَاجِي تَوْهْمِي  
 مُنِحْتُ النَّمَى كَانَتْ عَلَامَةً عَذَابِي  
 عَلَيَّ فَأَجَلِي لِي وَقَالَ أَسْلُ سَلْسَلِي  
 لِحَنِّي غَرَامُ مُقْبِلٍ أَيْ إِقْبَالِ  
 تَحَلَّ بِهَا دَعْوُهُ قُلْتُ أَحَلِّي لِي  
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذَلِي الْغَالِ فِي الْغَالِي  
 فَبِأَخْيَةِ الْمَسْعَى وَضِيعَةِ آمَالِي  
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْآلَ يَذْهَبُ بِالْآلِ  
 لِقَبْضِي رَسُولُ ضَلَّ فِي مَوْضِعٍ خَالِي  
 تَلَا فِي بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنْئِي حَالِي  
 سَوَى عَزٍّ ذُلٌّ فِي مَهَانَةٍ إِجْلَالِ

وقال رضي الله تعالى عنه

لَسَخَرْتُ بِحَبِي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي  
 وَكُلُّ فَتَى يَهْوِي فَإِنِّي إِمَامُهُ  
 وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجَلُّ صِفَاتُهُ  
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ نَائِبَهَا  
 إِذَا جَادَ أَفْوَامُ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ  
 وَإِنْ أَوْدَعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ  
 وَإِنْ هَدَدُوا بِالْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً  
 فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحَكْمِي عَلَى الْكُلِّ  
 وَإِنِّي بَرِيٌّ مِنْ فَتَى سَامِعِ الْعَذْلِ  
 وَمَنْ لَمْ يُفْقَهُ الْهَوَى فَهُوَ فِي جَهْلِ  
 بِحُبِّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشِّرُهُ بِالذَّلِّ  
 يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بَخْلِ  
 قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَزَهُ عَنْ نَقْلِ  
 وَإِنْ أَوْعَدُوا بِالْقَتْلِ حَنُوا إِلَى الْقَتْلِ

لَعَمْرِي هُمُ الْعُشَاقُ عِنْدِي حَقِيقَةٌ عَلَى الْجَدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

وقال رحمه الله تعالى

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَتَقْلِي	أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي
يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي	إِذَا وَقَفْتُ أَصْلِي
جَمَالُكُمْ نَصَبُ عَيْنِي	إِلَيْهِ وَجَهْتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي	وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
أَنْسْتُ فِي الْحَيِّ نَارًا	لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
قُلْتُ أَمْكُثُوا فَلَعْلِي	أَجِدُ سُدَايَ لَعْلِي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ	نَارَ الْمَكْلَمِ قَبْلِي
نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا	رُدُّوا لِيَالِي وَصْلِي
حَتَّى إِذَا مَا تَدَايَى أَلْ	مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي
صَارَتْ جِبَالِي دَكَا	مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَ سِرٌّ خَفِي	يَذَرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي	مَذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي	وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمَعْنَى	رِقُّوا لِحَالِي وَذَلِّي

وقال رضي الله تعالى عنه

قِفْ بِالْذِّيَارِ وَحَيِّ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسَا وَنَادِيهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَى

وَإِنْ أَجَنَّا لَيْلٌ مِنْ تَوْحُشِهَا      فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظِلْمَائِهَا قَبَسًا  
يَا هَلْ دَرَى النِّفَرُ الْقَادُونَ عَنْ كَلْفِ      يَبِيتُ جُنْحُ اللَّيَالِي يَرْقُبُ الْفَلَسَا  
فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارِ خِلَتِهَا لُجْجًا      وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسًا  
فَذُوا الْحَاسِنِ لَا تَحْصِي مَحَاسِنُهُ      وَبَارِعُ الْأَنْسِ لَا أَعْدَمَ بِهِ أُنْسًا  
كَمْ زَارَنِي وَالْدُجَى يَرَبِّدُ مِنْ حَنَنِ      وَالزُّهْرُ تَبَسَّمَ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا  
وَأَبْنَزَ قَلْبِي قَسْرًا قُلْتُ مَظْلَمَةٌ      يَا حَاكِمِ الْحَبِّ هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبَسَا  
زَرَعْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا فَوْقَ وَجَنَّتِهِ      حَقٌّ لَطْرَفِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا  
فَإِنْ أَبِي فَأَلَا قَاحِي مِنْهُ لِي عَوْضٌ      مَنْ عَوْضَ الدَّرْعَنَ زَهْرٌ فَمَا يُحْسَا  
إِنْ صَالَ صِلٌ عِذَارِيهِ فَلَا حَرْجٌ      أَنْ يَجْنِي لَسْعًا وَأَيَّيْ أَجْتَنِي لَعْسَا  
كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدَيِ وَالْوَصْلُ يَجْمَعُنَا      فِي بُرْدَتِهِ التَّقَى لَا نَعْرِفُ الدَّنْسَا  
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أَعْدَدْتُ مِنْ عُمْرِي      مَعَ الْأَحَبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرْسَا  
لَمْ يَحِلْ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمْ      وَالْقَلْبُ مَذَّآئِسُ التَّذْكَارِ مَا أُنْسَا  
يَا جَنَّةَ فَارَقْتَهَا النَّفْسُ مُكْرَهَةً      لَوْلَا التَّأْيِي بِدَارِ الْخُلْدِ مَتَّ أُنْسِي

وقال رضي الله تعالى عنه

أَشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلْذُّ لِي      خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى وَتَذَلُّي  
وَأَشْتَاقُ لِلْمَعْنَى الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ      وَلَوْلَاكُمْ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ  
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا      بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَعْزِلِ  
وَتَقْلِي مُدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي      وَأَقْدَاخُ أَفْرَاحِ الْحَبَّةِ تَجَلِي

وَنَلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا فَوَاطِرَ بَا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي  
لِحَافِي عَذُولِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهُوَى وَأَيْنَ الشَّيْءِ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِي  
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهُوَى فَقَدِمَاتِ حَاسِدِي وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي  
وقال رضي الله تعالى عنه

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرُ	وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرُ
لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُشَبَّهُ بِالْغُصْنِ قَدْ	ي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
حُلُو الْحَدِيثِ وَإِنِّهَا	لِحَلَاوَةٍ شَقَّتْ مَرَارِ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلُهُ	فَأَعْجَبُ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُتَكَبَّرُوا خَفَقَانِ قَدْ	ي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
مَا أَلْقَبُ إِلَّا دَارُهُ	ضَرَبْتُ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَا تَارِكِي فِي حَبِّهِ	مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
أَبْدَا حَدِيثِي لَيْسَ بَأْ	مَنْسُوخٍ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ	يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يَا شَوْقُ دُمُ	إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدُ	إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ
طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجْمِ فِي	كَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ
يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرُ	يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ

حَتَّى يَبِينَ لِنَظْرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرٌ  
بَذَرِيهِ أَرْقُ مُحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْعِ ظَاهِرٌ

وقال رحمه الله تعالى

جَلَقَ جَنَّةً مَنْ تَاهَ وَبَاهَى وَرُبَاهَا مُنِّي لَوْلَا وَبَاهَا  
قِيلَ لِي صِفْ بَرْدَى كَوْنِهَا قُلْتُ غَالٍ بَرْدَاهَا بَرْدَاهَا  
وطني مصرٌ وفيها وطريه وَلِعَيْنِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا  
وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَكَّتْ يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَا سَلَاهَا

وقال ايضاً

وَحَيَوَةُ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ مِ وَتُرْبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ  
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا أُنِسْتُ إِلَى خَلِيلِ

وقال ايضاً

يَا رَا حِلًّا وَجَمِيلُ الصَّبْرِ يَتَبَعُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لُقْيَاكَ يَتَفَقُّ  
مَا أَنْصَفْتَكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَحْتَرِقُ

وقال ايضاً

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُهُ عَنْهُ يُطْرِبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ  
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسْرُ بِهِ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظْرَا

وقال ايضاً

خَلِيلِي إِنْ جِئْتُمَا مَنَزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحَا فَسِيحَا  
وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فِينِي وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحَا فَصِيحَا

وقال ايضاً

إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ لِي عَلَى الْأَبْرِقِ حَيٍّ وَأُبْلَغَ خَبْرِي فَإِنِّي أَحْسَبُ حَيٍّ  
قُلْ مَاتَ مُعَنَّكُمْ غَرَامًا وَجَوَى فِي الْحُبِّ وَمَا أَعْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيٍّ

وقال ايضاً

عَرَجَ بِطَوِيلٍ فَلِي ثُمَّ هَوَيْ وَادْكُرْ خَبَرَ الْغَرَامِ وَأَسِنْدُهُ إِلَيَّ  
وَأَقْصُصْ قُصَصِي عَلَيْهِمْ وَأَبْكْ عَلَيَّ قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْطَ مِنَ الْوَصْلِ بِشَيٍّ

وقال ايضاً

إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ سَاكِبِينَ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا  
قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ أَشْتِيَاقًا لَكُمْ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنِّي مَا عَلِمَا

وقال ايضاً

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقٌّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقِ  
تَدْرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا يَنْ ثَنَائَاهُ وَيَنْفِي فَرْقُ

وقال ايضاً

مَا أَحْسَنَ مَا بُلْبَلَ مِنْهُ الصَّدْعُ قَدْ بَلْبَلَ عَقْلِي وَعَذُولِي يَلْفُو  
مَا بَتْ لَدَيْهَا مِنْ هَوَاهُ وَحَدِي مِنْ عَقْرِبَةٍ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَدَغُ

وقال ايضاً

مَا جِئْتُ مِنِّْي أَبْيِي قَرَى كَأَلْضَيْفٍ عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نُزُولِ الْخَيْفِ  
وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُقْنِعُنِي هَيْهَاتَ فَدَعْنِي مِنْ مُحَالِ الطَّيْفِ

وقال ايضاً

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَحْشَاءِي أَنْ أَصْبَحَ عِنِّي كُلِّ خَلٍّ نَائِي



فَالنَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَعْشَقُهُ وَالْآخَرُ لَمْ أَحْسِبْهُ فِي الْآخِيَاءِ

وقال ايضاً

رُوحِي لِلْقَاكَ يَا مَنَاهَا أَشْتَاكَ وَالْأَرْضُ عَلَيَّ كَأَحْتِيَا لِي ضَاكَتْ  
وَالنَّفْسُ لَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَجَوَى فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَا لَاقَتْ

وقال ايضاً

أَهْوَى رَشَاءَ كُلِّ الْأَسَى لِي بَعَثَا مَذْ عَيْنَهُ تَصْبِيرِي مَا لَيْسَا  
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خَلْقَتِهِ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَسَا

وقال ايضاً

يَا لَيْلَةَ وَصَلِ صُبْحَهَا لَمْ يَلْمُ مِنْ أَوْلَهَا شَرِبَتْهُ فِي قَدَحِي  
لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ يَلْقَا بَذَرٍ مَحْنِي فِي حُبِّهِ مِنْ مَنَحِي

وقال ايضاً

مَا أَطْيَبَ مَا بَنَيْتَا مَعًا فِي بُرْدٍ إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ أَعْتِنَا قَا خَدِّي  
حَتَّى رَشَعَتْ مِنْ عَرَقِي وَجَنَّتْهُ لَا زَالَ نَصِيبي مِنْهُ مَاءُ الْوَرْدِ

وقال ايضاً

أَهْوَى رَشَاءَ هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا مَا أَحْسَنَ فِعْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَدَى  
لَمْ أُنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ مَتَى مَوْلَايَ إِذَا مِتُّ أَسَى قَالَ إِذَا

وقال ايضاً

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتْهُ بِالنَّظَرِ مِنْ رِقَّتِهَا فَانْظُرْ لِحُسْنِ الْأَثَرِ  
لَمْ أَجْنُ وَقَدْ جَنَيْتُ وَرَدَ الْخَفَرِ إِلَّا لَتَرَى كَيْفَ انْشَقَّ الْقَمَرِ

وقال ايضاً

يَا مَنْ لِكَيْبٍ ذَابَ وَجْداً بِرِشَا لَوْ فَازَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ اُنْتَشَا  
هِيَهَاتَ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجَرٌ مَا زَالَ مُعْتَرَا بِهِ مِنْذُ نَشَا

وقال ايضاً

كَلَفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعِ حَتَّى يَسْتَرْأَفَتْهُ مِنْ جَزَعِي  
مَا زِلْتُ أَقِيمُ فِي هَوَاهُ عَذْرِي حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهِوَاهُ مَعِي

وقال ايضاً

أَصْبَحْتُ وَشَأْنِي مُعَرِّبٌ عَنْ شَأْنِي حَيَّ الْأَشْوَاقِ مَيِّتَ السَّلَوَابِ  
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَسَ فَرَحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانِي

وقال ايضاً

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمِ أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ اللَّوْمِ  
لَا أَعْتَبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلِيِّي فَالْسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرِي طَيْفُ النَّوْمِ

وقال ايضاً

عَيْنِي بِجَيْالِ زَائِرٍ مُشَبَّهٌ قَرَّتْ فَرَحًا فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ  
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَ طَرْفِي فَلَذَا فِي حُسْنِهِ نَزْهَهُ

وقال ايضاً

يَا مُحِبِّي مُنْجِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كُلِّ عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا  
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاهُ مَا أَلْطَفَهَا

وقال ايضاً

أَهْوَاهُ مُهَفِّفًا ثَقِيلَ الرَّدْفِ كَالْبَدْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ  
مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدُّهُ حِينَ بَدَتْ يَا رَبِّ عَسَى تَكُونُ وَأَوَّ الْعُطْفِ

وقال ايضاً

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَنِّيَ يَا قَوْمُ لَا نَوْمَ لِبُقْلَةِ الْمَعْنَى لَا نَوْمَ  
قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ فَمَنْ يُسَفِّنِي ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَأَلْيَوْمَ الْيَوْمَ

وقال ايضاً

إِنْ مَتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مِنْ أَهْوَى لَيْتَ مُنَاجِيًا بِفَيْرِ النَّجْوَى  
فِي السَّيْرِ أَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعْتَ الْخَاطُكُ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

وقال ايضاً

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشٌ وَاللَّهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشٌ  
بِاللَّهِ مَتَى يَكُونُ دَا الْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ يَا عَيْشَ

وقال ايضاً

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَيَّ الْخَبَرُ وَبِلَاهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ  
كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْتُمُ كَمْ أَصْطَبِرُ يُقْضَى أَجَلِي وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ

وقال ايضاً

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَمَا رَاحَ أَتَى بِاللَّهِ مَتَى تَقَضُّمُ الْعَهْدِ مَتَى  
مَاذَا ظَنِّي بِكُمْ وَلَا ذَا أَمَلِي قَدْ أَدْرَكَ فِي سُؤْلِهِ مَنْ شِمَتَا

وقال ايضاً

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرُ فِي اللَّيْلِ فِدَى يَا مُؤْنِسَ وَحْشَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا  
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحٌ أَبَدَا

وقال ايضاً

يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرَى ظِيَاءَ الْجَنَّةِ  
إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْمَعَ ذِكْرَهُمْ لَا حَاجَةَ لِي بِنَظَرِيهِ وَالسَّمْعِ

وقال ايضاً

بِالشَّعْبِ كَذَا عَنْ يُمْنَةِ الْحَيِّ قِفْ وَأَذْكُرْ جَمَلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفِ  
إِنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ هَذَا وَالْأَحْسَنِي مِنْهُمْ وَكَفَى بِأَنْ فِيهِمْ تَلَنِي

وقال ايضاً

أَهْوَى رَشَا رَشِيقَ الْقَدَرِ حُلِي قَدْ حَكَمَهُ الْفَرَامُ وَالْوَجْدُ عَلَيَّ  
إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا الرُّوحُ لَنَا فَهَاتِ مِنْ عِنْدِكَ شَيْ

وقال ايضاً

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا وَالْعُمُرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلِي وَخَطَا  
أَصْبَحْتُ بِسَمْرِ سَمَرٍ قَدْ وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

وقال ايضاً

عَوَّذْتُ حَبِيبِي بِرَبِّ الطُّورِ مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُورِ  
مَا قُلْتُ حَبِيبِي مِنَ التَّحْقِيرِ بَلْ يَعَذُّبُ أَسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ

وقال ملفزاً في هُذيل

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ مَرَّ مِنْهَا فِي الْعُرْبِ كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ  
الْقَمْرِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعَّ مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا تَلَقَّ مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ  
وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ حَرْفَيْنِ مِنْهَا كُلُّ شَطْرِ مُضَعَّفًا إِسْمُ طَائِرٍ

وقال ملفزاً في سلامة

مَا أَسْمُ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ تَصْحِيفِهِ خِلَا لَهُ أَفْحَمَةً  
فَنِصْفُ يَسَ لَهُ أَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَمْعَةً  
وَإِنْ تَرَدَّ ثَانِيَهُ فَهُوَ لَا يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَهُ  
وَإِنْ نَقَلَ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ  
بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتُ ذَا فِطْنَةٍ فَإِنِّي قَدْ جِئْتُ بِالترجمة

وقال ملفزاً في صقر

يَا خَيْرًا بِاللُّغَزِ بَيْنَ لَنَا مَا حَيَوَانٌ تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامٍ  
رُبْعُهُ إِنْ أَضَفْتَهُ لَكَ مِنْهُ نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامٍ

وقال ملفزاً في بقله

مَا أَسْمُ قُوْتٍ لِأَهْلِهِ مِثْلُ طِيبٍ نُجْهِهُ  
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلًا فَهُوَ قَلْبُهُ

وقال ملفزاً في قنذ

أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٍ إِذَا قَلْبُوهُ بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ كَانَ خِلْوًا

كَأَدَّ إِنَّ زَيْدَ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبَّ ثُلَاثُهُ يُرَى مِنَ الصُّحُجِ أَضْوَا  
وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا مُبْتَدَا أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ مَاوَى

وقال ملفزاً في قطره

مَا اسْمٌ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَا نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ  
وَإِذَا رُخِمَ أَقْتَضَى طَبِيعُهُ حُسْنَ وَصْفِهِ

وقال ملفزاً في طي

اسْمُ الَّذِي تَمْنِي بِهِ تَضَعُ طَيْرٌ وَهُوَ مَقْلُوبُ  
لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ وَلَكِنَّهُ إِلَى اسْمِهِ فِي الْعَرَبِ مَنْسُوبُ  
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَا لِحَاسِبِ الْجَمَلِ أَيُّوبُ

وقال ملفزاً في بطيخ

خَبِّرُونِي عَنْ اسْمِ شَيْءٍ شَبِيهِ اسْمُهُ ظَلَّ فِي الْفَوَاكِهِ سَائِرُ  
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهُوَ طَائِرُ

وقال ملفزاً في شعبان

مَا اسْمٌ فَتَى حُرُوفُهُ تَضَعُهَا إِنْ غُبِرَتْ  
فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا مَقْلَتُهُ إِنْ نَظَرْتَ  
أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

وقال ملفزاً في لوزنج

يَا سَيِّدَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ الْعُلُومِ يَجُولُ

مَا اسْمٌ لِشَيْءٍ لَذِيذٍ لَهُ النُّفُوسُ تَبِيلُ  
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي يُوتِ حَيِّ نَزُولُ

وقال ملفزاً في حلب

مَا بَلَدَةٌ فِي الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا تَصْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْجَمِّ  
وَتَلْتُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْتُهُ طَيْرًا شَجِيَّ النَّعْمِ  
وَتَلْتُهُ نِصْفُ وَرُبْعٍ لَهُ وَرُبْعُهُ ثُلَاثُ حِينَ انْقَسَمَ

وقال ملفزاً في حسن

مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ  
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمًا حَرْفٍ وَأَوَّلِ سُورَةٍ

وقال ملفزاً في حنطه

مَا اسْمٌ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ بَرٌّ بِطَبِيعَةٍ مَشْهُورَةٍ  
ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَاوٍ وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَةٍ

وقال ملفزاً في صقرايضاً

مَا اسْمٌ طَيْرٍ إِذَا نَطَقَتْ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِيٍّ فِعْلُهُ  
وَإِذَا مَا قَلْبَتُهُ فَهُوَ فِعْلِي طَرَبًا إِنْ أَخَذَتْ لُغْزِي بِحِلَّةِ

وقال ملفزاً في نصير

اسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَصْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبُ  
يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضِيْزِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبُ

وقال ملفزاً في ليف

مَا اسْمُ شَيْءٍ مِّنَ النَّبَاتِ إِذَا مَا قَلْبُهُ وَجَدْتُهُ حَيَوَانَا  
وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ ثَلَاثِيهِ حَاشَا بَدَأَهُ كُنْتُ وَاصِفًا إِنْسَانَا

وقال ملفزاً في قمرِيَّ

مَا اسْمُ لَطِيفٍ شَطْرُهُ بَلَدَةٌ فِي الشَّرْقِ مِّنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرِبِي  
وَمَا يَبْقَى تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ مُضَعَفًا قَوْمٌ مِّنَ الْمَغْرِبِ

وقال ملفزاً في نوم

مَا اسْمُ بِلَاجِسِمٍ يُرَى صُورَةٌ وَهُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ مَحْبُوبُهُ  
وَقَلْبُهُ تَصْحِيفُهُ ضِدُّهُ فَأَعْنِ بِهِ يُعْجِبُكَ تَرْتِيبُهُ  
حَاشَيْتَا الْأِسْمِ إِذَا أَفْرَدَا أَمْرٌ بِهِ وَالْأَمْنُ مَصْحُوبُهُ  
حُرُوفُهُ أَنِّي تَهَيَّيْتُهَا فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ

وقال ملفزاً في بزغش

مَا اسْمُ إِذَا فَتَشَّتْ شَعْرِي تَجِدُ تَصْحِيفُهُ فِي الْخَطِّ مَقْلُوبَةٌ  
وَهُوَ إِذَا صَحَّفَتْ ثَانِيَهُ مِنْ أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَةٍ  
وَنَقْطُ حَرْفٍ فِيهِ إِنْ زَالَ مَعَ أَلْفٍ بِهِ يَبْعُ بِحَرْبَةٍ  
وَنِصْفُهُ الثَّلَاثَانِ مِنَ الْإِلَهِ لِحْنِسِهِ فِي الضَّرْبِ مَسْئُوبَةٍ  
وَنِصْفُهُ الْآخَرُ نِصْفُ اسْمٍ مِنْ جَانِسِهِ يَتَّبِعُ اسْلُوبَةٍ  
وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَنْ فَهْمُهُ مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلُّ أُعْجُوبَةٍ



حَاشَيْتَاهُ عَوْدَةً بَعْدَمَا صُحِّفَتَا فِي الذِّكْرِ مَطْلُوبَةٌ  
وَالْحَجِيمُ فِيهِ إِنْ تَعُدَّ دَالَهُ وَالْدَّالُ جِيمًا فِيهِ مَحْسُوبَةٌ  
مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَا وَالزَّايُ وَأَوْ فِيهِ مَكْتُوبَةٌ  
صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرَفِهِ اللَّهُ بِالْوَحْيِ كَمَا شَرَفَ مَضْحُوبَةٌ



قال الشيخ علي سبط الناظم قدس الله سره

نَشَرْتُ فِي مَوْكَبِ الْعُشَاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي بُلِي فِي الْحُبِّ أَعْلَامِي  
وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعُسْفِيِّ خُدَامِي  
وَلَمْ أَزَلْ مِنْذُ أَخَذِ الْعَهْدِ فِي قَدَمِي لِكَعْبَةِ الْحُسْنِ تَجَرِيدِي وَإِحْرَامِي  
وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمُ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفِ شَايِخِ سَامِي  
جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلَ نَسَبَتِهِ وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَاءِي وَالزَّامِي  
قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَجَلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَسَاعَاتِي وَأَعْوَامِي  
ظَنَّ الْعَذُولُ بَابَ الْعَذْلِ يُوقِنِي نَامَ الْعَذُولُ وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامِي  
إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ  
يَا سَاتِقًا عَيْسَ أَحْبَابِي عَسَى مَهَلًا وَسِرُّ رُودًا فَقَلْبِي بَيْنَ أَنْعَامِ  
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي  
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى وَاعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِي  
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي وَلَمْ يَمُرْ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي

إِنْ كَانَ مَنَزَلِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَعْتُ أَيَّامِي  
 أُمْنِيَّةً ظَفَرْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ -  
 وَإِنْ يَكُنْ فَرَطٌ وَجَدِي فِي مَحَبَّتِكُمْ إِنَّمَا فَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحُبِّ آثَامِي  
 وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ هَذَا الْحِمَامُ لَمَّا خَالَفْتُ لَوَامِي  
 أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ أَبْصَرْتُ خَلْفِي وَمَا طَالَعْتُ قُدَامِي  
 لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ أَصْنَى فُؤَادِي فَوَاشَوْني إِلَى الرَّامِي  
 آهًا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أُسْرِبَهَا فَإِنَّ أَقْصَى مُرَامِي رُؤْيَا الرَّامِي  
 إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي مَحَبَّتِهِ وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٍ -  
 وَشَاهَدَتْ وَاجْتَلَتْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَمَا أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِي  
 هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ الْوَصْلِ يَا أَمَلِي فَأَمْنٌ وَثَبْتُ بِهِ قَلْبِي وَأَقْدَامِي  
 وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِي عَمَلًا إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَاقِي وَإِقْدَامِي  
 دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَا مِنْ سَبُلِ أَبْوَابِ إِيْمَانِي وَإِسْلَامِي  
 يَا رَبَّنَا أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلِنِي بِإِكْرَامِ -









